التَّنْمِيَةُ الرُّوحِيَّةُ وَالسُّلُوكِيَّةُ

فِي ظِلِّ الْقُرْآنِ وَالسِّنةِ

حِكَمٌ، قَصَصٌ، مَقَالَاتٌ

إعْدَادُ

سَمَاحَةِ السَّيِّدِ يُوسُفَ حَلُو خضر الناجي

إِمَامُ وَخَطِيبُ حُسَيْنِيَّة الْإِمَامِ الْحَسَيْنِ عليه السلام

مؤسسة البلاغ

بيروت - لبنان

هوية الكتاب

أسم الكتاب: التنمية الروحية والسلوكية.

تأليف: سماحة السيد يوسف حلو الموسوي.

الطبعة: الأولى ١٤٤٣ هـ، ٢٠٢١ م.

اخراج: يوسف حلو الناجي.

المطبعة: مؤسسة البلاغ، بيروت – لبنان.

مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان - بيروت - بئر العبد - قرب مركز التعاون الإسلامي - بناية حطيط
هاتف : 0096 1 3514905 - تلفاكس : 00961 1 553119
E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

الاهداء ....

الى عشاق المعرفة والمحبة والابداع

الى مـــــن فُطــــــم على المعــرفة

وأحيا بها الإنسانية محمد واله عليهم السلام

قال تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩ ﴾ [الإسراء: ٩].

المقدمة ....بسم الله الرحمن الرحيم ...والصلاة والسلام على محمد واله قال تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩] القرآن هو الطريق الأقوم في كل المستويات الحياتية، وهو الأسلوب الأقوم في كل جوانبها، وعلى كافة القضايا والصُعد، ومن حمل هذا النور الذي يستضاء به في الحياة الدنيوية والأخروية هم محمد ﷺ واله عليهم السلام ففي الخبر ... أن الله عز وجل أوضح بأئمة الهدى من اهل بيت نبينا ﷺ عن دينه جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام، ودعائم للإسلام.

وبعد ...بتوفيق من الله سبحانه اضع بين ايديكم هذه التنمية من القرآن الكريم وحكم النبي ﷺ واله عليهم السلام والقصص لتربية الانسانية نحو السعادة والكمال.

وفيها ما لذ وطاب من النصوص والحكم ...راجيا ان اخفف عن قارئه الهموم والغموم المادية والمعنوية وسط هذا الزحام الشديد ...من اجل الترويح عن النفس.

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل لمن ساهم في اخراج هذا التنمية الى نور الوجود واخص منهم زوجتي وحبيبتي لما تهيئه من اجواء مناسبة لإكمال ابحاثي وكتاباتي رغم مرضها وتحمل مسؤولية العائلة ... سائلا المولى سبحانه ان ينفعنا به ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩ ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

تنبيه: لم اعتنِ بتخريج المصادر لان النصوص الواردة في الكتاب هي نصوص اخلاقية لا تخالف العقل والذوق الشرعي.

المؤلف

السادس والعشرون من ربيع الأول ١٤٤٣هـ

الانسان والعلاقات الأخلاقية

أولا: الاخلاق الحميدة

الاحسان

قال تعالى :

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٧]

﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النساء: ١٢٥] .

﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [المائدة: ٩٣]

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٠]

الاستقامة في العمل

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ
مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٠].

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا
ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ [آل عمران:
١٤٦-١٤٧].

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ
ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا
عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ
وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ
إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ
فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأنفال: ١١-١٢] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا
تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى

ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ٣٢ ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢] .

﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ ﴾ [الشورى: ١٥]

الإصلاح بين الناس

قال تعالى :

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ [الحجرات: ٩-١٠] .

﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١١٤ ﴾ [النساء: ١١٤].

الاعتدال في الأمور

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ﴾ [الإسراء: ٢٩].

﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢ ﴾ [فاطر: ٣٢].

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

الأعراض عن اللغو

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥ ﴾ [القصص: ٥٥] .

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ ﴾ [الفرقان: ٧٢].

الأقساط

قال تعالى :

﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨ ﴾ [الممتحنة: ٨].

﴿ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩ ﴾ [الأعراف: ٢٩].

الايثار

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ ﴾ [النساء: ١٣٥].

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾ [الحشر: ٩].

﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ ﴾ [البلد: ١٤].

البشاشة والوداعة

قال تعالى :

﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٣ ﴾ [الأنفال: ٦٣] .

﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣ ﴾ [الإسراء: ٥٣] .

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾ [الروم: ٢١] .

التواضع

قال تعالى :

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾ [الحجر: ٨٨].

﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ٣٧ ﴾ [الإسراء: ٣٧] ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ ﴾ [النور: ٣٠]

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ۝٣٧ ﴾ [الإسراء: ٣٧] ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠ ﴾ [النور: ٣٠]

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٖ فَخُورٖ ۝١٨ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ۝١٩ ﴾ [لقمان: ١٨-١٩] .

الحكمة في الدعوة

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٖۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعْتَدُواْۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٞ ۝٢٣١ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٥١ ﴾ [البقرة: ٢٥١] .

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولٗا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٦٤] .

﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝١٦٤ ﴾ [آل عمران: ١٦٤] .

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل: ١٢٥]}

﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩ ﴾ [البقرة: ١٢٩].

دفع السيئة بالحسنة

قال تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ ﴾ [الرعد: ٢٢-٢٣].

﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦ ﴾ [المؤمنون: ٩٦] .

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ ﴾ [الفرقان: ٦٣] .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٥٤ ﴾ [القصص: ٥٤].

﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥ ﴾ [فصلت: ٣٥].

الرحمة

قال تعالى :

﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ

فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح: ٢٩] .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾ ﴾ [العصر: ٣] .

روح السلام

قال تعالى :

﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأنعام: ١٢٧]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ ﴾ [يونس: ٩].

﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يونس: ١٠].

﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد: ٢٤].

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان: ٦٣] .

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الزمر: ٧٣].

السكينة

قال تعالى :

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦ ﴾ [التوبة: ٢٦] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٤ ﴾ [الفتح: ٤] .

﴿ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٢٦ ﴾ [الفتح: ٢٦].

سلامة القلب

قال تعالى :

﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٧ ﴾ [الأنعام: ١٢٧] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٩ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠ ﴾ [يونس: ٩-١٠].

﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ٦٢ ﴾ [مريم: ٦٢] .

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ ﴾ [الزمر: ٧٣].

السلوك الحسن

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ [النساء: ٨٦].

﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾ ﴾ [مريم: ٤٢-٤٨].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨﴾ ﴾ [النور: ٢٧-٢٨].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ

فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النور: ٥٨-٥٩].

﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

شكر النعمة

قال تعالى :

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [المائدة: ١١] .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المائدة: ٢٠].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [فاطر: ٣].

الصبر

قال تعالى

﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [البقرة: ٤٥].

﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧] .

﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٧] .

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] .

﴿ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٦] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٥-٦٦] .

﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [النحل: ١٢٧].

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [العنكبوت: ٥٨-٥٩]

الصدق

قال تعالى :

﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢٣-٢٤].

﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ٣٣ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٤ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٣٥ ﴾ [الزمر: ٣٣-٣٥].

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ١٥ ﴾ [الحجرات: ١٥].

العفة

قال تعالى :

﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢٧٣ ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٥ ﴾ [النساء: ٢٥].

﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ

غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [المائدة: ٥].

العفو عن الناس

قال تعالى :

﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] .

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٤].

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النور: ٢٢].

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَاۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الشورى: ٤٠].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ [التغابن: ١٤].

العفو مقرونا بالصفح

قال تعالى :

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٠٩] .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الحجر: ٨٥].

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النور: ٢٢] .

غض البصر وحفظ الفرج

قال تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [المؤمنون: ٥-٧].

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى

ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النور: ٣٠-٣١] .

﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

فعل الخير

قال تعالى :

﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [البقرة: ٤٤] .

﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٥]

﴿ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٨].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [القصص: ٥٤].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ [البينة: ٧-٨] .

اكرام الضيف

قال تعالى :

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ [التوبة: ٦٠].

﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ [هود: ٦٩].

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإنسان: ٨-٩].

﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [البلد: ١٤-١٦].

القصد في المشي وخفض الصوت

قال تعالى ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان: ١٩].

قول التي هي أحسن

قال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ٨٣].

﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٥٣] .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت: ٣٣].

كظم الغيظ

قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الشورى: ٣٧].

﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [التغابن: ١٦] .

المسارعة في فعل الخير

قال تعالى :

﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [البقرة: ١١٠].

﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٤].

﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ٥٦].

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [المؤمنون: ٦١].

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [الواقعة: ١٠-١٥].

النظافة

قال تعالى:

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الحج: ٢٩].

﴿ لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الفتح: ٢٧].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ ﴾ [المدثر: ١-٤].

الوفاء بالعهد

قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧].

﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [البقرة: ٤٠] .

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٧٦-٧٧].

﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [النحل: ٩١-٩٢].

ثانيا: الانسان والعلاقات الاجتماعية

الرجل والمرأة

قال تعالى:

﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾ [النساء: ٣٤].

﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٢٩ ﴾ [النساء: ١٢٨-١٢٩].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء: ١].

ذو القربى

قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧ ﴾ [البقرة: ٢٧].

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٢١٥ ﴾ [البقرة: ٢١٥].

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٨ ﴾ [النساء: ٨] .

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [الأنفال: ٤١].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [النحل: ٩٠].

﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾ [البلد: ١٧].

الأسرة

الأستئذان وقت الخلوة

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ

أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٦٠﴾ ﴾ [النور: ٥٨-٦٠].

الاستعفاف

قال تعالى:

﴿ وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النور: ٣٣] .

الأولاد

قال تعالى:

﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٩﴾ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ

﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١ ﴾ [الأنعام: ١٥١] .

﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ٣١ ﴾ [الإسراء: ٣١].

﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦ ﴾ [الكهف: ٤٦].

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾ [الحديد: ٢٠].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾ [التغابن: ١٤] .

﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ٦ ﴾ [الطلاق: ٦].

التحكيم قبل الطلاق

قال تعالى :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [النساء: ٣٥].

حق الوالدين

قال تعالى :

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء: ٣٦].

﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ

أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأحقاف: ١٥-١٨].

خطبة النساء اثناء العدة

قال تعالى :

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

الصداق

قال تعالى :

﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [النساء: ٢٠].

﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [النساء: ٢٤].

﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ

غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [المائدة: ٥].

المجتمع

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [المجادلة: ٩].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةًۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [المجادلة: ١١-١٢] .

آداب الأستئذان

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [النور: ٢٧-٢٩].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ

ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾ [المجادلة: ١١].

الأخاء

قال تعالى :

﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ٨٣].

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات: ١٠].

الأصلاح بين الناس

قال تعالى :

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [النساء: ١١٤] .

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ [النساء: ١٢٨-١٢٩] .

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات: ١٠].

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجرات: ٩].

التحية والسلام وأدب الضيافة

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ [النساء: ٨٦]

﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤ ﴾ [الأنعام: ٥٤] .

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢ ﴾ [النحل: ٣٢] .

التعاون مع الآخرين

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ [المائدة: ٢] .

﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١ ﴾ [التوبة: ٧١].

الجليس

قال تعالى :

﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠ ﴾ [النساء: ١٤٠].

﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأنعام: ٧٠] .

الجماعة

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ ﴾ [النساء: ٧١].

المودة

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٨].

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [المائدة: ٥٥-٥٧].

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة: ٧١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾ [الممتحنة: ١] .

الوصية بالجار والصاحب

قال تعالى :

﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء: ٣٦].

الشورى

قال تعالى :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ثلاث مشاكل تحل بثلاث اعمال

الأولى: إذا ابتليت بالشهوات فعليك بالصلوات قال تعالى ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ [مريم: ٥٩].

الثانية: الشقاء وعدم التوفيق عليك ببر والدتك قال تعالى ﴿ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ [مريم: ٣٢].

الثالثة: إذا شعرت بالاكتئاب والضنك فعليك بالذكر القرآني قال تعالى ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾ [طه: ١٢٤].

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ ﴾ [الإنسان: ٥-١١].

«الأبرار»: جمع «بر» وأصله الإتّساع، ... وتطلق هذه المفردة على الصالحين الذين تكون نتائج أعمالهم واسعة في المجتمع.

«كافور»: له معان متعددة في اللّغة، وأحد معانيها المعروفة الرائحة الطيبة كالنبتة الطيبة الرائحة...والآية تشير إلى أنّ هذا الشراب الطهور معطّر جدّاً فيلتذ به الانسان من حيث الذوق والشم.

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝ ﴾ [الإنسان: ٦].

هذه العين من الشراب الطهور وضعها الله تعالى تحت تصرفهم، فهي تجري أينما شاءوا، والظريف هو ما نقل عن الإمام الباقر عليه السلام إذ قال في وصفها: «هي عين في دار النّبي تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين».

نعم فكما تتفجر عيون العلم والرحمة من بيت النّبي صلى الله عليه وآله وتجري الى قلوب عباد الله الصالحين، كذلك في الآخرة حيث التجسّم العظيم لهذا المعنى تتفجر عين الشراب الطهور الإلهي من بيت الوحي، وتنحدر فروعها، إلى بيوت المؤمنين!

لان النبي واله عليه وعليهم السلام هم أصل النعيم والرحمة الإلهي باعتبارهم وسائط الفيض الإلهي ففي زيارة الجامعة ...اصول الكرم ...

لماذا اول نعيم الجنة هو الشراب؟

والملاحظ أنّ أوّل ما ذكر من نعم الجنان في هذه السورة هو الشراب الطهور المعطّر الخاصّ. لكونه يزيل كلّ الهموم والحسرات والقلق والأردان عند تناوله بعد الفراغ من حساب المحشر، وهو أوّل ما يقدم لأهل الجنان ثمّ ينتهون إلى السرور المطلق بالإستفادة من سائر مواهب الجنان.

جزاء الابرار العظيم

أولا: الإيفاء بالواجبات والخوف من يوم القيامة ...قال تعالى ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧ ﴾ [الإنسان: ٧]

ثانيا: اطعام الطعام مع احتياجهم اليه ...قال تعالى ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ ﴾ [الإنسان: ٨]وقوله تعالى ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾ [آل عمران: ٩٢] ففي الحديث عن النّبيﷺ: «من أطعم ثلاث نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السموات».

وفي حديث للإمام الصادق عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يَدْرِ أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل إلاّ الله ربّ العالمين».

وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال: «لئن أطعم مؤمناً محتاجاً أحبُّ إليَّ من أن أزوره، ولئن أزوره أحبُّ إليَّ من أن أعتق عشر رقاب».

والجدير بالذكر أنّ الرّوايات لم تؤكّد على إطعام المحتاجين والجياع فحسب، بل صرّحت بعض الروايات أنّ إطعام المؤمنين وإن لم يكونوا محتاجين هو كعتق رقبة العبد، وهذا يدلّ على أنّ الهدف لا يقتصر على رفع الاحتياج، بل جلب المحبّة وتحكيم وشائج المودة بعكس ما هو السائد في عالم اليوم المادي، وورد في بعض الرّوايات أنّ إطعام الجياع بصورة عامّة من أفضل الأعمال «وإن لم يكونوا مسلمين ومؤمنين» كما جاء في الحديث عن النّبيﷺ إذ قال: «من أفضل الأعمال

عند الله إبراد الكباد الحارة وإشباع الكباد الجائعة والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان وأخوه ـ أوقال جاره ـ المسلم الجائع».

بالرغم من أنّ ذيل هذا الحديث الشريف ذكر اشباع الإنسان المسلم. ولكنه صدره يشمل كل عطشان وجائع، ولا يبعد اتساع مفهوم الحديث لـ يشمل حتى الحيوانات.

ثالثا: الإخلاص في العمل قال تعالى ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ ﴾ [الإنسان: ٩] إنّ هذا المنهج ليس منحصراً بالإطعام، إذ أنّ جميع أعمالهم خالصة لوجه الله تعالى، ولا يتوقعون من الناس شكراً وتقديراً، وأساساً فإنّ قيمة العمل في الإسلام بخلوص النيّة وإلاّ فإنّ العمل اذا كان بدوافع غير الهية، سواء كان رياءً أو لهوى النفس، أو توقع شكر من الناس أو لمكافآت مادية، فليس لذلك ثمن معنوي وإلهي.

وقد أشار النّبيﷺ إلى ذلك إذ قال: «لا عمل إلاّ بالنيّة وإنّما الأعمال بالنيات».

رابعا: الخوف من الله سبحانه

الوصف الأخير للأبرار: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠ ﴾ [الإنسان: ١٠] «أي الشديد» من المحتمل أن يكون هذا الحديث لسان حال الأبرار، أو قولهم بألسنتهم.

وجاء التعبير عن يوم القيامة بالعبوس والشديد للاستعارة، إذ أنّها تستعمل في

وصف الإنسان الذي يقبض وجهه وشكله ليؤكد على هول ذلك اليوم، أي أنّ حوادث ذلك اليوم تكون شديدة إلى درجة أنّ الإنسان لا يكون فيه عبوساً فحسب، بل حتى ذلك اليوم يكون عبوساً أيضاً.

ويطرح هنا سؤال، وهو: إذا كان عمل الأبرار خالصاً لله تعالى، فلم يقولون: إنا نخاف عذاب يوم القيامة؟ وهل يتناسب دافع الخوف من عذاب يوم القيامة مع الدافع الإلهي؟

ويتضح جواب هذا السؤال بالإلتفات إلى أنّ الأبرار يسلكون السبيل على كل حال إلى الله تعالى، وإذا كانوا يخافون من عذاب يوم القيامة فإنّما هو لأنه عذاب إلهي... والتعبير بـ ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الإنسان: ١٠] شاهد على أنّ هذا الخوف من الله.

والجدير بالذكر أنّ الوصف الثاني والخامس من الأوصاف الخمسة، يشيران إلى مسألة الخوف. غاية الأمر أنّ الكلام في الآية الأُولى عن الخوف من يوم القيامة، وفي الثانية الخوف من الله في يوم القيامة، ففي مورد وصف يوم القيامة في أنّ شرّهُ عظيم، ووصفه في مورد آخر بأنّه عبوس وشديد، وفي الحقيقة فإنّ أحدهما يصف عظمته وسعته والآخر شدّته وكيفيته.

نتيجة اعمال الابرار

وأشارت الآية الأخيرة في هذا البحث إلى النتيجة الإجمالية للأعمال الصالحة والنيّات الطاهرة للأبرار فيقول﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ ﴾ [الإنسان: ١١].

«نضرة»: بمعنى البهجة وحسن اللون والسرور الخاص الذي يظهر عند وفور النعمة والرفاه على الانسان، أجل، إنّ لون وجودهم في ذلك اليوم يخبر عن الهدوء والإرتياح، وبما أنّهم كانوا يحسّون بالمسؤولية ويخافون من ذلك اليوم الرهيب، فإنّ الله تعالى سوف يعوضهم بالسرور وبالبهجة.

وتعبير «لقاهم» من التعابير اللطيفة والتي تدلّ على أنّ الله سوف يستقبل ضيوفه الكرام بلطف وسرور خاص وأنّه سوف يجعلهم في سعة من رحمته.

من هم الابرار المقصودون في السورة الشريفة؟

الجواب:

لبرهان العظيم على فضيلة أهل بيت النّبي: قال ابن عباس: إنَّ الحسن والحسين مرضا فعادهما الرسول صلى الله عليه وآله في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إنْ برئا مّما بهما أن يصوموا ثلاثة أيّام (طبقاً لبعض الرّوايات أنَّ الحسن والحسين أيضاً قالا نحن كذلك ننذر أن نصوم) فشفيا وما كان معهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلاث أصواع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزته، فوضعوا الأرغفة بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل، وقال: السلام عليكم، أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثزوه وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً.

فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه وباتوا مرة أُخرى لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً ووقف عليهم أسير في الثّالثة عند الغروب، ففعلوا مثل ذلك.

فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، قال: «ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم» فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هنّأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة.

وقيل: إنّ الذي نزل من الآيات يبدأ من: (إنّ الأبرار) حتى ﴿ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ۝٢٢ ﴾ [الإنسان: ٢٢] ومجموعها (١٨) آية.

المواعظ الالهية

طلب التوبة بطول الأمل!

قال الله تعالى: يَا بْنَ آدَمَ!! لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ بِطُولِ الأمَلِ وَيَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ، يَقُولُ قَوْلَ الزّاهِدِينَ ويَعْمَلُ عَمَلَ الْمُنَافِقِينَ، إنْ أُعْطِيَ لَا يَقْنَعُ وإِنْ مُنِعَ لَا يَصْبِرُ، يَأمُرُ بِالْخَيْرِ ولَا يَفْعَلُهُ، ويَنْهَى عَنِ الشَّرِّ ولاَ يُنْهَى عَنْهُ، ويُحِبُّ الصَّالِحِينَ ولَيْسَ مِنْهُمْ، ويُبْغِضُ الْمُنَافِقِينَ وهُوَ مِنْهُمْ.

خطاب الأرض للإنسان

يَابْنَ آدَمَ!! مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا والأَرْضُ تُخَاطِبُكَ وتَقُولُ: يَابْنَ آدَمَ، تَمْشِي عَلى ظَهْرِي ومَصِيرُكَ فِي بَطْنِي وَتُذْنِب عَلَى ظَهْرِي وتُعَذَّبُ فِي بَطْنِي؛ يَابْنَ آدَمَ، أَنا بَيْتُ الوَحْدَةِ وأَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ وأَنَا بَيْتُ الظُلْمَةِ وأَنَا بَيْتُ العَقَارِبِ والحَيَّاتِ وأَنَا بَيْتُ الهَوانِ، فَاعْمُرني ولَا تَخْرَبْنِي.

عَبِيدَ الدَّنَانِيرِ والدَّرَاهِمِ!!

يَا عَبِيدَ الدَّنَانِيرِ والدَّرَاهِمِ!! إِنِّي مَا خَلَقْتُ لَكُمُ الدَّرَاهِمَ والدَّنَانِيرَ إِلَّا لِتَأْكُلوا بِهَا رِزْقِي وتَلْبَسُوا بِهَا ثِيَابِي وتُنْفِقُوا بِهَا فِي سَبِيلي، فَأَخَذْتُمْ كِتَابِي فَجَعَلْتُمُوهُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وأَخَذْتُمُ الدُّنْيَا فَجَعَلْتُمُوهَا فَوْقَ رُؤُوسِكُمْ، ورَفَعْتُمْ بُيُوتَكُمْ وخَفَضْتُمْ بُيُوتِي، وآنَسْتُمْ بُيُوتَكُمْ وأَوْحَشْتُمْ بُيُوتِي، فَلَا أَنْتُمْ عَبِيدَ أَحَرارٌ أَبْرارٌ يَا عَبِيْدَ الدُّنْيَا!! إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَالقُبُورِ الْمُجَصَّصَةِ يُرَى ظَاهِرُهَا مَلِيحاً وبَاطِنُهَا قَبِيحاً .

الظلمة الداخلية

يَابْنَ آدَمَ!! كَما لَا يُغْنِي الْمِصْبَاحُ فَوْقَ الْبَيْتِ عَنِ الظَّلْمَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ، كَذلِكَ لَا يُغْنِي كَلَامُكُمُ الطَّيِّبُ مَعَ أَفْعَالِكُمُ الرَّدِيَّةِ.

فَإنّي أُعْطِيْكَ يَابْنَ آدَمَ!! أَخْلِصْ عَمَلَكَ ولَا تَسْأَلْنِي فَإِنّي أُعْطِيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَطْلُبُ السَّائِلُونَ .

إصْبِرْ وتَوَاضَعْ أَرْفَعْكَ

يَابْنَ آدَمَ!! إصْبِرْ وتَوَاضَعْ أَرْفَعْكَ واشْكُرْ لِي أَزِدْكَ واسْتَغْفِرْ لِي أَغْفِرْ لَكَ وأدْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ وَاسْأَلْنِي أُعْطِكَ وتَصَدَّقْ لِي أُبَارِكْ لَكَ فِي رِزْقِكَ وَصِلْ رَحِمَكَ أَزِدْ فِي عُمْرِكَ وأُنْسِي أَجَلَكَ واطْلُبْ مِنِّي الْعَافِيَةَ بِطُوْلِ الصِّحَّةِ واطْلُبِ السَّلاَمَةَ فِي الْوَحْدَةِ وَالإخْلاَصَ فِي الْوَرَعِ والزُّهْدَ فِى التَّوبَةِ والعِبَادَةَ فِي العِلْمِ والغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ.

كَيْفَ تَطْمَعُ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ الشَّبَعِ؟

يَابْنَ آدَمَ!! كَيْفَ تَطْمَعُ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ الشَّبَعِ وكَيْفَ تَطْلُبُ جلاَءَ الْقَلْب مَعَ كَثْرَةِ النَّومِ وكَيْفَ تَطْمَعُ فِي الْخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَعَ خَوْفِ الْفَقْرِ وكَيْفَ تَطْمَعُ فِي مَرْضَاةِ اللهِ تَعَالَى مَعَ احْتِقَارِ الْفُقَرَاءِ والْمَسَاكِين.

اَلْمَوْتُ يَكْشِفُ أَسْرَارَكَ

قال الله تعالى: يَابْنَ آدَمَ!! اَلْمَوْتُ يَكْشِفُ أَسْرَارَكَ وَالْقِيَامَةُ تَبْلُو أَخْبَارَكَ وَالكِتَابُ يَهْتِكُ أَسْتَارَكَ فَإِذا أَذْنَبْتَ ذَنْباً صَغِيراً فَلا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهِ وَلَكِن اُنْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَهُ وإذا رُزِقْتَ رِزْقاً قَلِيلاً فَلاَ تَنْظُرْ إِلَى قِلَّتِهِ ولَكِنِ اُنْظُرْ إِلَى مَنْ رَزَقَكَ.

لاَ تَأمَنْ مِنْ مَكْرِي

يَابْنَ آدَمَ!! لاَ تَأمَنْ مِنْ مَكْرِي فَإِنَّ مَكْرِي أَخْفَى مِنْ دَبِيْبِ النَّمْلِ عَلى الصَّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ.

هَلْ أَدَّيْتُمْ فَرَائِضِي؟

يَابْنَ آدَمَ!! هَلْ أَدَّيْتُمْ فَرَائِضِي كَمَا أمَرْتُكُمْ وَهَلْ وَاسيْتُمُ الْمَسَاكِينَ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ هَلْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ هَلْ عَفَوْتُمْ عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ هَلْ وَصَلْتُمْ مَنْ قَطَعَكُمْ وَهلْ أَنْصَفْتُمْ مَنْ خَانَكُمْ وَهَلْ كَلَّمْتُمْ مَنْ هَاجَرَكُمْ وَ هَلْ أَدَّبْتُمْ أَوْلاَدَكُمْ وَ هَلْ سَأَلْتُمُ العُلَمَاءَ مِنْ أَمْرِ دِيْنِكُمْ وَ دُنْيَاكُمْ؛ فَإِنِّي لاَ أَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَ لاَ إِلَى مَحاسِنِكُمْ وَ لَكِنْ أَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ وَ أَرْضَى مِنْكُمْ بِهذِهِ الْخِصَال .

مَثَلُ الْعَمَلِ بِلاَ عِلْمٍ كَمَثَلِ الرَّعْدِ بِلاَ مَطَرٍ

يَابْنَ آدَمَ!! مَثَلُ الْعَمَلِ بِلاَ عِلْمٍ كَمَثَلِ الرَّعْدِ بِلاَ مَطَرٍ وَ مَثَلُ الْعِلْمِ بِلاَ عَمَلٍ كَمَثَلِ الشَّجَرِ بِلاَ ثَمَرٍ وَ مَثَلُ الْعِلْمِ بِلاَ زُهْدٍ وَ خَشْيَةٍ كَالْمَالِ بِلاَ زَكاةٍ وَالطَّعَامِ بِلاَ مِلْحٍ وَ كَزَرْعٍ عَلى الصَّفَا وَ مَثَلُ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَحْمَقِ كَمَثَلِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ عِنْدَ البَهِيْمَةِ وَ مَثَلُ الْقُلُوبِ القَاسِيَةِ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الثَّابِتِ فِي الْمَاءِ وَ مَثَلُ الْمَوْعِظَةِ عِنْدَ مَنْ لاَ يَرْغَبُ فِيهَا كَمَثَلِ الْمِزْمَارِ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ وَ مَثَلُ الصَّدَقَةِ بِالْحَرامِ كَمَثَلِ مَنْ يَغْسِلُ الْعَذَرَةِ بِبَوْلِهِ وَ مَثَلُ الصَّلَاةِ بِلاَ زَكاةِ الْمَالِ كَمَثَلِ الْجَسَدِ بِلاَ رُوحٍ وَمَثَلُ الْعَمَلِ بِلاَ تَوْبَةٍ كَمَثَلِ الْبُنْيَانِ بِلاَ أَسَاسٍ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ . أُدْعُونِي بِالْقُلُوبِ الْخَالِيَةِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ.

أُذْكُرونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

يَا بْنَ آدَمَ!! أُذْكُرونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ؛ ادْعُونِي بِلاَ غَفْلَةٍ أَسْتَجِبْ لَكُمْ بِلاَ مُهْلَةٍ، أُدْعُونِي بِالْقُلُوبِ الخَالِيَةِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ بِالدَّرَجَاتِ العَالِيَةِ، أُدْعُونِي بِالْإِخْلاَصِ وَ التَّقْوَى أَسْتَجِبْ بِالجَنَّةِ المَأْوَى، أُدْعونِي بِالخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ أَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فَرَجاً وَمَخرَجاً، ادْعُونِي بِالْأَسْمَاءِ الْعُلْيَا أَسْتَجِبْ لَكُمْ بِبُلُوغِ المَطَالِبِ الْأَسْنَاءِ، أُدْعُونِي فِي دَارِ الخَرَابِ وَ الْفَنَاءِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ فِي دَارِ الثَّوابِ وَ البَقَاءِ .

كَمْ تَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ وفِي قَلْبِكَ غَيْرُ اللَّهِ؟

يَا بْنَ آدَمَ!! كَمْ تَقُولُ اللهُ اللهُ وفِي قَلْبِكَ غَيْرُ اللهَ ولِسَانُكَ يَذْكُرُ اللهَ وتَخَافُ غَيْرَ اللهَ وتَرْجُو غَيْرَ اللهَ ولَوْ عَرَفْتَ اللهَ لَمَا أَهَمَّكَ غَيْرُ اللهَ وتُذْنِبُ ولاَ تَسْتَغْفِرُ فَأَنَّ الاِسْتِغْفَارَ مَعَ الْإِصْرَارِ تَوْبَةُ الكَاذِبِيْنَ ومَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيْدِ .

فَالسَّمَاءُ تَشْهَدُ بِمَا رَأَتْ مِنْكَ

قال الله تعالى   يَابْنَ آدَمَ!! مَلاَئِكَتِي يَتَعَاقَبُونَ بِاللَّيلِ وَ النَّهَارِ لِيَكْتُبُوا عَلَيْكَ مَا تَقُولُ وَ تَفْعَلُ مِنْ قَلِيْلِكَ وَ كَثِيْرِكَ، فَالسَّمَاءُ تَشْهَدُ بِمَا رَأَتْ مِنْكَ الأَرْضُ تَشْهَدُ عَلَيْكَ بِمَا عَمِلْتَ عَلَى ظَهْرِهَا وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ يشهَدْنَ عَلَيْكَ بِمَا تَقُولُ وَ تَفْعَلُ وَ أَنَا مُطَّلِعٌ عَلى مَخفِيَّاتِ خَطَرَاتِ قَلْبِكَ وَ لاَ تَغْفَلْ عَنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ لَكَ فِي المَوتِ شُغْل شَاغِلٍ وَ عَنْ قَلِيْلٍ أَنْتَ رَاحِلٌ وَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَهُ مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ حاصِلٌ بِلاَ زِيَادَةٍ وَ نُقْصانٍ وَ تَسْتَوفِي غَداً مَا كُنْتَ فَاعِلاً.

يَا بْنَ آدَمَ!! إِنَّ الحَلاَلَ لَبْسَ يَأتِيكَ إِلَّا قَطْرَةَ قَطْرَة والحَرَامُ يَأتِيكَ كَالسَّيْلِ فَمَنْ صَفَا عيشُهُ صَفَا دِينُهُ.

كُنْ سَخِيّاً

يا بْنَ آدَمَ!! كُنْ سَخِيّاً فَإِنَّ السَّخَاءَ مِنْ حُسْنِ الْيَقِيْنِ والْيَقِيْنُ مِنَ الْإِيْمانِ والْإِيْمانُ مِنَ الْجَنَّةِ.

إِيَّاكَ والْبُخْلَ

يَا بْنَ آدَمَ!! إِيَّاكَ والْبُخْلَ فَإِنَّ الْبُخْلَ مِنَ الكُفْرِ والْكُفْر مِنَ النَّارِ.

اتَّقوا مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلومِينَ

يَا بْنَ آدَمَ!! اتَّقوا مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلومِينَ فَإِنَّها لَا يَحْجُبُها عَنِّي شيء ولَوْ لَا أَنِّي أُحِبُّ الصَّفْحَ والْمَغْفِرَةَ لَمَا ابْتَلَيْتُ آدَمَ بِالذَّنْبِ ثُمَّ رَدَدْتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

لَوْ لا أَنَّ العَفْوَ أَحَبُّ شيء عِنْدِي

يَا بْنَ آدَمَ!! لَوْ لَا أَنَّ العَفْوَ أَحَبُّ شيء عِنْدِي لَمَا ابتَلَيْتُ أَحَداً بِالذَّنْبِ.

أَعْطَيْتُكَ الْايمانَ والْمَعْرِفَةَ

يَا بْنَ آدَمَ!! أَعْطَيْتُكَ الْإِيمانَ والْمَعْرِفَةَ عَنْ غَيْرِ سُؤالٍ وتَضَرُّعٍ فكَيْفَ أَبْخَلُ عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ والْمَغْفِرَةِ مَعَ سُؤالِكَ وتَضَرُّعِكَ.

إِذَا اعْتَصَمَ لي عَبْدٌ هَدَيْتُهُ

يَا بْنَ آدَمَ!! إِذَا اعْتَصَمَ لِي عَبْدٌ هَدَيْتُهُ وإِذا تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ وإِذَا تَوَكَّلَ عَلى غَيْرِي قَطَعْتُهُ أَسْبَابَ السَّمواتِ والْأَرْضِ.

لَا تَدَعْ صَلاَةَ الضُّحَى

يَا بْنَ آدَمَ!! لَا تَدَعْ صَلاَةَ الضُّحَى فَإِنَّ لِمُصَلِّيهَا يَدْعُو مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ضَيَّعْتَ أَمْري.

يَا بْنَ آدَمَ!! ضَيَّعْتَ أَمْري ورَكِبْتَ مَعْصِيَتي فَمَنِ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ عَذَابِي يَوْمَ القِيَامَةِ.

أَحْسِنْ خُلْقَكَ مَعَ النَّاسِ

قال الله تعالى: يَا بْنَ آدَمَ!! أَحْسِنْ خُلْقَكَ مَعَ النَّاسِ حَتَّى أُحِبَّكَ وحَبَّبْتُكَ فِي قُلُوبِ الصَّالِحِينَ وغَفَرْتُ ذَنْبَكَ.

لَا تَحْزَنْ عَلى مَا فَاتَكَ

يَا بْنَ آدَمَ!! لَا تَحْزَنْ عَلى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا ولَا تَفْرَحْ بِما أُوتِيتَ مِنْهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا اليَوْمَ لَكَ وغَداً لِغَيْرِكَ.

اطْلُبِ الْآخِرَةَ وَدَعِ الدُّنْيَا

يَا بْنَ آدَمَ!! اطْلُبِ الْآخِرَةَ وَدَعِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ ذَرَّةً مِنَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا ومَا فِيْهَا.

تَهَيَّأ لِلْمَوتِ قَبْلَ وَرُودِكَ

يَا بْنَ آدَمَ!! تَهَيَّأْ لِلْمَوتِ قَبْلَ وَرُودِكَ ولَوْ تَرَكْتُ الدُّنْيَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي لَتَرَكْتُهَا لِلأَنْبِيَاء حَتَّى يَدْعُوا عِبَادِي إِلَى طَاعَتِي.

كَمْ وكم؟

يَا بْنَ آدَمَ!! كَمْ مِنْ غَنِيٍّ قَدْ جَعَلَهُ الْمَوْتُ فَقِيراً، وكَمْ مِنْ ضَاحِكٍ قَدْ صَارَ بَاكِياً بِالْمَوْتِ؟ وكَمْ مِنْ عَبْدٍ بَسَطْتُ لَهُ الدُّنْيَا فَطَغَى وتَرَكَ طَاعَتِي حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ ودَخَلَ النَّارَ؟ وكَمْ مِنْ عَبْدٍ قَتَرْتُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَصَبَرَ ومَاتَ ودَخَلَ الْجَنَّةَ؟

وصية الله تبارك وتعالى

في الخصال عن عليٍّ عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى: يا موسى، احفظ وصيتي لك بأربعة اشياء:

اولهن: ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر، فلا تشتغل بعيوب غيرك.

والثانية: ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت، فلا تغم بسبب رزقك.

والثالثة: ما دمت لا ترى زوال ملكي، فلا ترج احدا غيري.

والرابعة: ما دمت لا ترى الشيطان ميتا، فلا تأمن مكره.

تتجلى عظمة الخالق، في الحديث القدسي الشريف

قال سبحانه وتعالى: يا ابن آدم! جعلتك في بطن أمك، وغشيت وجهك بغشاء؛ لئلا تنفر من الرحم؛ وجعلت وجهك إلى ظهر أمك؛ لئلا تؤذيك رائحة الطعام؛ وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك: فأما الذي عن يمينك، فالكبد؛ وأما الذي عن شمالك، فالطحال؛ وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك؛ فهل يقدر على ذلك غيري؟

فلما أن تمّت مدتك، وأوحيت إلى الملك بالأرحام أن يخرجك، فأخرجك على ريشة من جناحه: لا لك سن تقطع، ولا يد تبطش، ولا قدم تسعى؛ فانبعث لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا: حارا في الشتاء، وباردا في الصيف؛ وألقيت محبتك في قلب أبويك، فلا يشبعان حتى تشبع، ولا يرقدان حتى ترقد.

فلما قوي ظهرك، وأشتد أزرك: بارزتني بالمعاصي في خلواتك، ولم تستح مني؛ ومع هذا إن دعوتني أجبتك، وإن سألتني أعطيتك؛ وإن تبت إليَ قبلتك.

خمسة في خمسة

يا داود! وضعت خمسة في خمسة، والناس يطلبونها في خمسة غيرها، فلا يجدونها:

١. وضعت العلم في الجوع والجهد، وهم يطلبونه في الشبع والراحة؛ فلا يجدونه!

٢. وضعت العز في طاعتي، وهم يطلبونه في خدمة السلطان؛ فلا يجدونه!

٣. وضعت الغنى في القناعة، وهم يطلبونه في المال؛ فلا يجدونه!

٤. وضعت رضاي في سخط الناس، وهم يطلبونه في رضا النفس؛ فلا يجدونه!

٥. وضعت الراحة في الجنة، وهم يطلبونه في الدنيا؛ فلا يجدونه!

الرحمة الإلهية تتجلى في شفاعة المؤمن

خلق مائة رحمة

عن تفسير الإمام عن أمير المؤمنين، قال عليه السلام: الله رحيم بعباده، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة، جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم، فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها، وتحنن الأمهات من الحيوانات على أولادها، فإذا كان يوم القيامة، أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة، فيرحم بها أمة محمد صلى الله عليه وآله ويشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملة. حتى إن الواحد ليجيء إلى مؤمن الشيعة فيقول اشفع لي فيقول فيذكر ذلك فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول: إن لي عليك حقا فاشفع لي فيقول: وما حقك علي فيقول: استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له، فيشفع فيه ولايزال يشفع حتى يشفع في جيرانه، وخلطائه ومعارفه فإن المؤمن أكرم على الله مما تظنون: وأي حق لك علي فيقول: سقيتك يوما ماء.

الرحمة للعاصين

جاء في حديث قدسي أن موسى نادى ربّه ذات يوم في مناجاته من فوق جبل الطّور:

يا إلهَ العالمين! فجاءَه الجواب: لبيك!

ثم قال: يا إله المطيعين! فجاءه الجواب: لبيك!

ثم قال: يا إله العاصين! فجاءه الجواب: لبيك! لبيك! لبيك! فقال موسى عليه السلام: إلهي! ما الحكمة أنني عندما دعوتك بأحسن أسمائك أجبتني مرة واحدة؟!

ولما قلت: يا إله العاصين! أجبتني ثلاث مرّات؟!

فجاءه الجواب: يا موسى!

إن العارفين يعوّلون على معرفتهم، والمحسنين على إحسانهم، والمطيعين على طاعتهم، ولكن العاصين ليس لهم سواي، فإن يئسوا مني فبمن يلوذون؟ اللهم لا نلوذ بسواك فانت ملاذنا يا رب.

من حكم وكلام النبي محمد الخاتم محمد ﷺ

التسليم لأمر اللّه

عن رسول الله ﷺ:يا عباد الله أنتم كالمرضى و الله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب و يدبره به لا فيما يشتهيه المريض و يقترحه ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين.

ثلاث من لقي اللّه بهن دخل الجنة

قال رسول الله ﷺ: ثلاث من لقي الله بهن دخل الجنة من أي باب شاء من حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المراء وإن كان محقا

أدب التعلم

قال رسول الله ﷺ: من تعلم علما ليماري به السفهاء أو ليباهي به العلماء أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول أنا رئيسكم فليتبوأ مقعده من النار إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها فمن دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة

الصوت الخفيض

قال رسول الله ﷺ: ان الله يحب الصوت الخفيض ويبغض الصوت الرفيع

صلاح الأمة بصنفين

قال رسول الله ﷺ: صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدا فسدت أمتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والأمراء

يضيء للناس ويحرق نفسه

قال رسول الله ﷺ: مثل الذي يُعَلِّمُ الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه.

العلماء رجلان

قال النبي ﷺ: العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ورجل تارك لعلمه فهذا هالك وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه.

العلم يهتف بالعمل

قال النبي ﷺ: إن العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه .

فتنة تذر الحكيم حيران

قال النبيﷺ: أوحى الله إلى بعض أنبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمر من الصبر إياي يخادعون وبي يستهزءون لأتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيران.

من نجالس؟

قال رسول اللهﷺ: قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله.

الأنبياء قادة والفقهاء سادة

قال رسول اللهﷺ: الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وأنتم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة.

مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات

قال رسول اللهﷺ: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه وبين النار وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات.

أظلت عليه الملائكة

قال النبيﷺ: من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه.

قال النبيﷺ : من طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم ليله وإن بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس [جبل في مكة] ذهبا فأنفقه في سبيل الله.

عتقاء الله سبحانه

قال النبيﷺ: من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار.

متعبد أربعين عاما

قال رسول اللهﷺ : من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلالة إلى هدى كان عمله ذلك كعبادة متعبد أربعين عاما.

مرحبا بك يا عبدي

قال رسول اللهﷺ : إن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي أتدري أي منزلة تطلب وأي درجة تروم تضاهي ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لأبلغنك مرادك ولأوصلنك بحاجتك.

قلده الله يوم القيامة ألف قلائد

قال رسول اللهﷺ : من تعلم مسألة واحدة قلده الله يوم القيامة ألف قلائد من النور وغفر له ألف ذنب وبنى له مدينة من ذهب وكتب له بكل شعرة على جسده حجة.

وجبت له الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضا الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام وهذا كله تحت هذه الآية ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

كل خطوة عبادة ألف سنة

قال النبي صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة بأجنحتها وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر وأنزله الله منزلة سبعين صديقا وكان خيرا له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة.

من تعلم العلم في شبابه

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلم العلم في شبابه كان بمنزلة النقش في الحجر ومن تعلمه وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء.

مثل الّذي يتعلّم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل الّذي يتعلّم العلم ثمّ لا يحدّث به كمثل الّذي يكنز الكنز فلا ينفق منه.

اطلبوا العلم ولو بالصّين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا العلم ولو بالصّين فإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم إنّ الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب.

وزن مداد العلماء

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء.

روحانية المسجد

قال النبي صلى الله عليه وآله: من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيرا أو ليعلمه كان له أجر معتمر تام العمرة ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيرا أو ليعلمه فله أجر حاج تام الحجة.

أوقات العاقل

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ينبغي للعاقل إذا كان عاقلا أن يكون له أربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي أهل العلم الذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذتها من أمر الدنيا فيما يحل ويحمد.

إنما المجنون

رُوي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ بمجنون فقال: ما له؟ فقيل: إنه مجنون فقال: بل هو مصاب إنما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة.

ذنوب يعاقب بها في الدنيا

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أربعة من الذنوب يعاقب بها في الدنيا قبل الآخرة ترك الصلاة وأذى الوالدين واليمين الكاذبة والغيبة.

من آذى مؤمنا

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى مؤمنا بغير حق فكأنما هدم مكة وبيت الله المعمور عشر مرات وكأنما قتل ألف ملك من المقربين.

راحة الإنسان

عن رسول الله ﷺ: راحة الإنسان في حبس اللسان سكوت اللسان سلامة الإنسان.

ثلاث يصفين ود المرء

عن رسول الله ﷺ: ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم يلقاه بالبشر إذا لقيه ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه ويدعوه بأحب الأسماء إليه.

كل معروف صدقة

عن رسول الله ﷺ: كل معروف صدقة وكل ما أنفق المؤمن من نفقة على نفسه وعياله وأهله كتب له بها صدقة وما وقى به عرضه كتب له صدقة.

العافية عشرة أجزاء

عن رسول الله ﷺ: العافية عشرة أجزاء تسعة منها الصمت إلا بذكر الله وواحدة في ترك مجالسة السفهاء.

كساه الله من سندس الجنة

عن رسول الله ﷺ: من كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك. جعل الله له من كل هم فرجا.

الاستغفار

عن رسول الله ﷺ: من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.

أسرع الدعاء

عن رسول الله ﷺ: أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب.

الدعاء والبلاء يتوافقان إلى يوم القيامة

عن رسول الله ﷺ: إن البلاء ليتسبب إلى العبد فيسأل ربه العافية ويذكره فيبقي العافية والدعاء والبلاء يتوافقان إلى يوم القيامة.

الجلوس في المصلى لذكر الله سبحانه

عن رسول الله ﷺ: من جلس في مصلاه فذكر الله عز وجل وكل الله تعالى به ملكا فيقول له أردت بأن يكتب لك الحسنات ويمحى عنك السيئات حتى يتم الرجل.

آمركم بالورع والاجتهاد

عن رسول الله ﷺ: آمركم بالورع والاجتهاد وأداء الأمانة وصدق الحديث وطول السجود والركوع والتهجد بالليل وإطعام الطعام وإفشاء السلام.

أي العباد أحب إليك

عن رسول الله ﷺ: يا رب أي عبادك أحب إليك قال الذي يبكي لفقد الصالحين كما يبكي الصبي لفقد أبويه.

حب العبد

عن رسول الله ﷺ: إذا أحب الله عبدا ابتلاه فإن صبر اجتباه وإن رضي اصطفاه.

إن القلوب تصدأ.

عن رسول الله ﷺ: إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال قراءة القرآن وذكر الموت.

إذا نام الإنسان عرج بنفسه

عن رسول الله ﷺ: إذا نام الإنسان عرج بنفسه حتى يؤتى بها العرش فإن كانت طاهرة أذن لهافي السجود وإن كانت ليست بطاهرة لم يؤذن لها في السجود.

عليكم بالعفو

عن رسول الله ﷺ: عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزا، فتعافوا يعزكم الله.

كمن قتله

عن رسول الله ﷺ: لو أن رجلا قتل بالمشرق وآخر رضي به في المغرب كان كمن قتله وشرك في دمه.

زوال الدنيا

عن رسول الله ﷺ: لزوال الدنيا أيسر على الله من قتل المؤمن .

من ملأ عينيه حراما؟

عن رسول الله ﷺ: من ملأ عينيه حراما يحشوها الله يوم القيامة مسامير من نار ثم حشاها نارا إلى أن يقوم الناس ثم يؤمر به إلى النار .

انظروا إلى السائل

عن رسول الله ﷺ: انظروا إلى السائل فإن رقت قلوبكم له فأعطوه فإنه صادق .

لا تتم صلاة إلا بزكاة

عن رسول الله ﷺ: لا تتم صلاة إلا بزكاة ولا تقبل صدقة من غلول ولا صلاة لمن لا زكاة له ولا زكاة لمن لا ورع له.

إذا اقشعر قلب المؤمن

عن رسول الله ﷺ: إذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تعالى تحاتت خطاياه كما يتحات من الشجر ورقها.

كما يسكن قلب الظمآن

عن رسول الله ﷺ : إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد.

أنفسكم مرهونة بأعمالكم

عن رسول الله ﷺ : ألا إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم .

الغضب يفسد الإيمان

عن رسول الله ﷺ : الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل.

أشد ما يتخوف

عن رسول الله ﷺ: أشد ما يتخوف على أمتي ثلاثة زلة عالم أو جدال منافق بالقرآن أو دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على أنفسكم.

حافظوا على الوضوء

عن رسول الله ﷺ: حافظوا على الوضوء وخير أعمالكم الصلاة وتحفظوا من الأرض فإنها أمكم وليس فيها أحد يعمل خيرا أو شرا إلا وهي مخبرة به .

الندم والاستغفار

عن رسول الله ﷺ: إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أو المسيء فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها وإلا كتب واحدة .

هل من داع فأجيبه؟

عن رسول الله ﷺ : إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه: هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟.

ألا أنبئكم بشراركم

عن رسول الله ﷺ: ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبرآء المعايب.

فقدان الحياء وآثره

عن رسول الله ﷺ: ينزع الله من العبد الحياء فيصير ماقتا ممقوتا ثم ينزع منه الحياء ثم الرحمة ثم يخلع دين الإسلام من عنقه فيصير شيطانا لعينا .

أحبه الله سبحانه

عن رسول الله ﷺ: من أكثر ذكر الله أحبه الله ومن ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق .

تعرف إلى الله في الرخاء

عن رسول الله ﷺ: تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله.

تمني الموت او الحياة

عن رسول الله ﷺ: لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به وليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي .

الملك وابتهاجه بالعمل

عن رسول الله ﷺ: إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها في سجين إنه ليس إياي أراد به.

معاشر التجار

عن رسول الله ﷺ: يا معاشر التجار ارفعوا رءوسكم فقد وضح لكم الطريق تبعثون يوم القيامة فجارا إلا من صدق حديثه.

نصف الإيمان

عن رسول الله ﷺ: مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش.

التذاكر

عن رسول الله ﷺ: تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث جلاء للقلوب إن القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث.

لا تكثروا الكلام

عن رسول الله ﷺ: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوا القلب، ان ابعد الناس من الله القلب القاسي.

أفضل الناس

عن رسول الله ﷺ: أفضل الناس بعد النبيين صلوات الله عليهم اجمعين في الدنيا والآخرة، المحبون لله، المتحابون فيه.

من عزى حزينا

عن رسول الله ﷺ: من عزى حزينا البسه الله عز وجل من لباس التقوى وصلى على روحه في الارواح .

الطهارة وغفران الذنوب

عن رسول الله ﷺ: ما من عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ فأحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر الله له.

بيوت تُضيء لأهل السماء

عن رسول الله ﷺ: إن البيوت التي يصلّى فيها بالليل ويُتلى فيها القرآن تُضيء لأهل السماء كما تُضيء الكواكب الدرية لأهل الأرض.

يندمون

عن رسول الله ﷺ: إن أهل الجنة لا يندمون على شيء من أمور الدنيا إلا على ساعة مرت بهم في الدنيا لم يذكروا الله تعالى.

خير شبابكم وشر كهولكم

عن رسول الله ﷺ: خير شبابكم من تزيا بزي كهولكم وشر كهولكم من تزيا بزي شبابكم.

ويل للأغنياء من الفقراء

عن رسول الله ﷺ: ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت عليهم في أموالهم.

انقطع عمله

عن رسول الله ﷺ: إذا مات الرجل انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له.

أحب المؤمنين إلى الله

عن رسول الله ﷺ: أحب المؤمنين إلى الله تعالى من نصب نفسه في طاعة الله ونصح لأمة نبيه وتفكر في عيوبه وأصلحها وعلم فعمل وعلم.

اطلعت في الجنة

عن رسول الله ﷺ: اطلعت في الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء والمساكين وإذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء.

ثياب أهل الجنة

عن رسول الله ﷺ: لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة ألقي إلى أهل الدنيا لم تحتمله أبصارهم وماتوا من شهوة النظر إليه.

قوموا إلى نيرانكم

عن رسول الله ﷺ: ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم.

لا تغفل عن قراءة القرآن

عن رسول الله ﷺ: لا تغفل عن قراءة القرآن صباحا ومساء فإن القرآن يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر.

حفت بهم الملائكة

عن رسول الله ﷺ: ما من قوم جلسوا يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة وغشيهم الرحمة وذكرهم الله عنده في الملإ الأعلى.

وهو مقيم على معصيته

عن رسول الله ﷺ إذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك استدراج ثم تلا ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الأنعام: ٤٤].

ما معنى السرف؟

عن رسول الله ﷺ: إن من السرف أن تأكل كلما اشتهيت.

مهلا عن معصية الله

عن رسول الله ﷺ: مهلا عن معصية الله فإن الله شديد العقاب لو لا عباد ركع ورجال خشع وبهائم رتع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا.

شر الناس

عن رسول الله ﷺ: شر الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم.

العلماء كلهم هلكى إلا ..

عن رسول الله ﷺ: العلماء كلهم هلكى إلا العاملون والعاملون كلهم هلكي إلا المخلصون والمخلصون على خطر.

إن في طلب الدنيا إضرارا بالآخرة

عن رسول الله ﷺ: إن في طلب الدنيا إضرارا بالآخرة وفي طلب الآخرة إضرارا بالدنيا فأضروا بالدنيا فإنها أحق بالإضرار.

زر القبور

عن رسول الله ﷺ زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فإن معالجته مثوبة وموعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل الله.

إياكم والشح

عن رسول الله ﷺ: إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم حملهم على أن يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم.

إذا مات العبد قالت الملائكة ..

عن رسول الله ﷺ: إذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف

عن رسول الله ﷺ: ألهاكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأبقيت أو أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت.

يخمشون وجوههم بأظفارهم

عن رسول الله ﷺ: مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم.

همتهم الرعاية

عن رسول اللهﷺ: تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فإن العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية.

لا تميتوا القلوب

عن رسول اللهﷺ: لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب يموت كالزرع إذا كثر عليه الماء.

أدلك على صدقة يحبها الله

عن رسول اللهﷺ: يا أبا أيوب الأنصاري ألا أخبرك وأدلك على صدقة يحبها الله ورسوله تصلح بين الناس إذا تفاسدوا وتباعدوا.

إذا استوت سريرته وعلانيته

عن رسول اللهﷺ: إن العبد إذا استوت سريرته وعلانيته قال الله عز وجل فهو عبدي حقا.

أقرب الناس

عن رسول اللهﷺ: أوحى الله تعالى إلى داود يا داود إن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون وكذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون.

أشقى الناس

عن رسول اللهﷺ: أشقى الناس الملوك وأمقت الناس المتكبر وأذل الناس من أهان الناس.

كثرة المزاح

عن رسول الله ﷺ: كثرة المزاح يذهب بماء الوجه وكثرة الضحك يمحو الإيمان وكثرة الكذب يذهب بالبهاء.

الكلام ثلاثة

عن رسول الله ﷺ: الكلام ثلاثة فرابح وسالم وشاجب فأما الرابح الذي يذكر الله وأما السالم فالساكت وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل.

وطنطنتهم بالليل

عن رسول الله ﷺ: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة.

في آخر الزمان

عن رسول الله ﷺ: يكون في آخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ثم يقولون الله قدرها علينا الراد عليهم يومئذ كالشاهر سيفه في سبيل الله.

فقد أوتي في الدنيا حسنة

عن رسول الله ﷺ: من أوتي قلبا شاكرا وزوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقي عذاب النار.

يبكي لفقد الصالحين

عن رسول الله ﷺ: يا رب أي عبادك أحب إليك قال الذي يبكي لفقد الصالحين كما يبكي الصبي على فقد أبويه.

مفسدة للبدن

عن رسول الله ﷺ: إياكم والبطنة فإنها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة للعبادة.

عودوا ألسنتكم

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: عودوا ألسنتكم الاستغفار فإن الله تعالى لم يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم.

لو دعوا على جبل لأزالوه

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجتمع أربعون رجلا في أمر واحد إلا استجاب الله تعالى لهم حتى لو دعوا على جبل لأزالوه.

نادى مناد أين الظلمة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيسا أو مد لهم يده احشروه معهم.

شر البقاع

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: شر البقاع دور الأمراء الذين لا يقضون بالحق.

أربعة من سعادة المرء

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة من سعادة المرء الخلطاء الصالحون والولد البار والمرأة المؤاتية وأن تكون معيشته في بلده.

من بكى على الجنة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من بكى على الجنة دخل الجنة ومن بكى على الدنيا دخل النار.

كمثل الحي والميت

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل البيت الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت.

البلاء يتعلق بين السماء والأرض

عن رسول الله ﷺ : البلاء يتعلق بين السماء والأرض مثل القنديل فإذا سأل العبد ربه العافية صرف الله عنه البلاء.

هدية الأموات

عن رسول الله ﷺ: أهدوا لموتاكم فقلنا يا رسول الله وما هدية الأموات قال الصدقة والدعاء.

رياض الجنة

عن رسول الله ﷺ : أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وأفضل العبادة ذكر الموت وأفضل التفكر ذكر الموت فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة.

خير من عبادة ستين سنة

عن رسول الله ﷺ : عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة.

من سهام إبليس

عن رسول الله ﷺ : النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفا من الله أعطاه إيمانا يجد حلاوته في قلبه.

هدية الضيف

عن رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بقوم خيرا أهدى إليهم هدية قالوا وما تلك الهدية قال الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت.

يا ملائكة اكتبوا بالحسنات نفسه

عن رسول الله ﷺ: إذا قال العبد عند منامه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله يا ملائكة اكتبوا بالحسنات نفسه إلى الصباح.

اعمل حسنة تمحوها

عن رسول الله ﷺ: اتق الله حيث ما كنت، وخالق الناس بخلق حسن، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها .

المساجد تحفتها الجنة

عن رسول الله ﷺ: المساجد سوق من أسواق الآخرة، قراها المغفرة، وتحفتها الجنة.

لا يمل حتى تملوا

عن رسول الله ﷺ: ما فتح لأحد باب دعاء إلا فتح الله له فيه باب إجابة، فإذا فتح لأحدكم باب دعاء فليجهد، فإن الله ﷻ لا يمل حتى تملوا.

عبادا تستريح الناس إليهم

عن رسول الله ﷺ: إن لله تبارك وتعالى عبادا تستريح الناس إليهم في حوائجهم، وإدخال السرور عليهم، أولئك آمنون يوم القيامة.

يفزعون إليهم

عن رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل خلق خلقا لحوائج الناس يفزعون إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون غدا.

من أكثر الاستغفار..

عن رسول الله ﷺ: من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب.

يقضي الله حوائجهم

عن رسول الله ﷺ: المؤمنون إخوة يقضي بعضهم بعضهم حوائج بعض فبقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة.

طوبى لهم

عن رسول الله ﷺ: طوبى لشخص نظر إليه الله يبكي على ذنب من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره.

ما خلقتم للفناء

عن رسول الله ﷺ: ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء، وإنما تنقلون من دار إلى دار.

اصطنع المعروف

عن رسول الله ﷺ: اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله فإن كان أهله فهو أهله وإن لم يكن أهله فأنت أهله.

مثل المؤمن عند الله ﷻ

عن رسول الله ﷺ: مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك مقرب وإن المؤمن عند الله أعظم من ذلك وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة

من بدأ بالكلام قبل السلام.

عن رسول الله ﷺ: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال لا تدع إلى طعامك أحدا حتى يسلم.

أنجح في الحاجات

عن رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده لدعاء الرجل بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أنجح في الحاجات من الضارب بماله في الأرض .

الجنة دار الأسخياء

عن رسول الله ﷺ : الجنة دار الأسخياء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة بخيل ولا عاق والديه ولا مان بما أعطى .

سيد الأعمال ثلاث

عن رسول الله ﷺ : سيد الأعمال ثلاث إنصاف الناس من نفسك ومواساة الأخ في الله تعالى وذكرك الله تعالى على كل حال.

علمني جبرئيل عليه السلام

عن رسول الله ﷺ: علمني جبرئيل عليه السلام وأوجز فقال يا محمد أحبب ما شئت فإنك مفارقه وعش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك ملاقيه.

ما هلك مال

عن رسول الله ﷺ : ما هلك مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وردوا أبواب البلاء بالدعاء.

استحسنوا أسماءكم

عن رسول الله ﷺ : استحسنوا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة قم يا فلان بن فلان إلى نورك وقم يا فلان بن فلان لا نور لك.

علامة رضا الله تعالى

عن رسول الله ﷺ: علامة رضا الله تعالى في خلقه عدل سلطانهم ورخص أسعارهم وعلامة غضب الله تبارك وتعالى على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم.

المؤمن الضعيف

عن رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له فقيل له وما المؤمن الذي لا دين له قال الذي لا ينهى عن المنكر.

ذعر الشيطان

عن رسول الله ﷺ: لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فإذا ضيعهن تجرأ عليه فأدخله في العظائم .

لا تدعوا العشاء

عن رسول الله ﷺ: لا تدعوا العشاء ولو على حشفة إني أخشى على أمتي من ترك العشاء الهرم فإن العشاء قوة الشيخ والشاب.

ود المؤمن للمؤمن

عن رسول الله ﷺ: ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله.

من أكرم أخاه المسلم

عن رسول الله ﷺ: من أكرم أخاه المسلم بمجلس يكرمه أو بكلمة يلطفه بها أو حاجة يكفيه إياها لم يزل في ظل من الملائكة ما كان بتلك المنزلة.

ألا أخبركم بشراركم؟

عن رسول الله ﷺ: أ لا أخبركم بشراركم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة والمفرقون بين الأحبة والباغون للبراء العيب .

إنّما أهلك الّذين من قبلكم

قال رسول الله ﷺ: إنّما أهلك الّذين من قبلكم أنّهم كانوا إذا سرق فيهم الشّريف تركوه وإذا سرق فيهم الضّعيف أقاموا عليْه الحدّ.

معالي الأخلاق

قال رسول الله ﷺ: إنّ اللهَّ تعالى جواد يحبّ الجود ويحبّ معالي الأخلاق ويكره سفسافها.

إنّ اللّه تعالى جميل يحب الجمال

قال رسول الله ﷺ: إنّ اللهَّ تعالى جميل يحبّ الجمال سخيّ يحبّ السّخاء، نظيف يحبّ النّظافة.

الشّياطين تغدوا براياتها إلى الأسواق

قال رسول الله ﷺ: إنّ الشّياطين تغدوا براياتها إلى الأسواق فيدخلون مع أوّل داخل ويخرجون مع آخر خارج .

أكثروا من الإخوان

قال رسول الله ﷺ: أكثروا من الإخوان فإنّ ربّكم حييّ كريم يستحيي أن يعذّب عبده بين إخوانه يوم القيامة.

اتّقوا الدّنيا

قال رسول الله ﷺ: اتّقوا الدّنيا فو الّذي نفسي بيده إنّها لأسحر من هاروت وماروت .

اغتنم خمسا قبل خمس

قال رسول الله ﷺ: اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحّتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك.

من ساء خلقه عذّب نفسه

قال رسول الله ﷺ: من ساء خلقه عذّب نفسه ومن كبر همّه سقم بدنه ومن لامى الرّجال ذهبت كرامته وسقطت مروّته.

من اشتاق إلى الجنة

قال رسول الله ﷺ : من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات، ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات، ومن ترقب الموت لهي عن اللذات.

أ تحبّ أن يلين قلبك

قال رسول الله ﷺ : أ تحبّ أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك .

يجد حلاوتها في قلبه

قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم ينظر إلى امرأة أوّل رمقة ثمّ يغضّ بصره إلّا أحدث اللهّ تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه .

له صيت في السّماء

قال رسول الله ﷺ : ما من عبد إلّا وله صيت في السّماء فإن كان صيته في السّماء حسنا وضع في الأرض وإن كان صيته في السّماء سيّئا وضع في الأرض.

قد غفر اللّه لكم

قال رسول الله ﷺ: ما جلس قوم يذكرون اللهّ تعالى فيقومون حتّى يقال لهم قوموا قد غفر اللهّ لكم ذنوبكم وبدّل سيّئاتكم حسنات .

من وسع اللّه عليه

قال رسول الله ﷺ : ليس منّا من وسع اللهّ عليه ثمّ قتر على عياله.

توقير الكبير

قال رسول الله ﷺ : ليس منّا من لم يوقّر الكبير ويرحم الصّغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر.

من غشّ مسلما

قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من غشّ مسلما أو ضرّه أو ماكرة.

ليستحيي أحدكم من ملكيه

قال رسول الله ﷺ: ليستحيي أحدكم من ملكيه الّذين معه كما يستحيي من رجلين صالحين من جيرانه وهما معه باللّيل والنّهار.

بشرى الفقراء

قال رسول الله ﷺ: ليبشر فقراء المؤمنين بالفراغ يوم القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمسمائة عام هؤلاء في الجنة ينعمون وهؤلاء يحاسبون.

إذا كان يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملا لغير اللهَّ فليطلب ثوابه ممّن عمله له .

مفتاح الجنّة

قال رسول الله ﷺ: لكلّ شيء مفتاح ومفتاح الجنّة حبّ المساكين والفقراء.

فاسكت

قال رسول الله ﷺ: إذا غضبت فاسكت.

غوغاء تقتلهم

قال رسول الله ﷺ: لست أخاف على أمّتي غوغاء تقتلهم ولا عدوّا يجتاحهم ولكنّي أخاف على أمّتي أئمّة مضلّين إن أطاعوهم فتنوهم وإن عصوهم قتلوهم .

كونوا في الدّنيا أضيافا

قال رسول اللهﷺ: كونوا في الدّنيا أضيافا، واتّخذوا المساجد بيوتا، عوّدوا قلوبكم الرّقّة وأكثروا التّفكر والبكاء.

كأنّك غريب

قال رسول اللهﷺ: كن في الدّنيا كأنّك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور .

لعلّ اللّه أن يتجاوز عنّا

قال رسول اللهﷺ: كان رجل يداين النّاس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعلّ اللهَّ أن يتجاوز عنّا فلقي اللهَّ فتجاوز عنه.

فضل الشّابّ العابد

قال رسول اللهﷺ: فضل الشّابّ العابد الّذي يعبد في صباه على الشّيخ الّذي يعبد بعد ما كبرت سنّه كفضل المرسلين على ساير النّاس.

إذا أردت أن يحبّك اللّه

قال رسول اللهﷺ: إذا أردت أن يحبّك اللهَّ فابغض الدّنيا وإذا أردت أن يحبّك النّاس فما كان عندك من فضولها فانبذه إليهم.

إذا أراد اللّه بعبد خيرا

قال رسول اللهﷺ : إذا أراد اللهَّ بعبد خيرا طهّره قبل موته قالوا وما طهور العبد قال عمل صالح يلهمه إياه حتّى يقبضه عليْه

قال رسول اللهﷺ: إذا أراد اللهَّ بعبده الخير عجّل له العقوبة في الدّنيا وإذا أراد اللهَ بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتّى يوافي به يوم القيامة.

ثلاثة من مكارم الأخلاق

قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من مكارم الأخلاق عند اللهَّ: أن تعفو عمّن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك .

الإسلام نظيف

قال رسول الله ﷺ: الإسلام نظيف فتنظّفوا فإنّه لا يدخل الجنّة إلّا نظيف .

إيّاك وخصلتين

قال رسول الله ﷺ: إيّاك وخصلتين الضّجر والكسل فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ وإن كسلت لم تؤدّ حقّا .

المتواضعون

قال رسول الله ﷺ: يا علي والله لو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عز وجل إليه ريحا يرفعه فوق الاخيار في دولة الاشرار .

لكل ذنب توبة

قال رسول الله ﷺ: يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فان صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب.

يا رب ما أول العبادة؟

قال رسول الله ﷺ: يا رب ما أول العبادة؟ قال الله تعالى: أول العبادة الصمت والصوم.

ميراث الصوم

قال النبي ﷺ: يا رب وما ميراث الصوم؟ قال الله تعالى: الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة.

الصابرون

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصابرون إذا أساءوا استغفروا وإذا أحسنوا استبشروا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وإذا مروا باللغو مروا كراما.

محاريبهم نساؤهم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمتهم بطونهم أولئك هم شر الأشرار الفتنة منهم وإليهم تعود.

إجلال الله إكرام الشيبة المسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وإكرام حملة القرآن العاملين وإكرام السلطان المقسط.

الجليس الصالح

قال النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر.

يصلح بصلاح العبد ولده

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر إن الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم.

لأضاءت الأرض

قال النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت الأرض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر.

إلا خر جاثيا على ركبتيه

قال رسول اللهﷺ: يا أبا ذر لو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر جاثيا على ركبتيه يقول رب ارحم نفسي.

جبال الحسنات يجعلها الحرام هباءً منثورا!

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ إلِيمَانِ رَفَعَهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ: إِنَّ قَوْماً يَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، فَيَجْعَلُهَا الله هَبَاءً مَنْثُوراً؛ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّار.

فَقَالَ سَلْمَانُ: صِفْهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ الله.

فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا يَصُومُونَ، وَيُصَلُّونَ، ويَأْخُذُونَ أُهْبَةً مِنَ اللَّيْلِ؛ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا عُرِضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ، وَثَبُوا عليه.

حجَر الأشدَّاء

رَوَى الشَّيْخُ وَرَّام أَنَّ رَسُولِ الله ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ فِيهِمْ رَجُلٌ يَرْفَعُ حَجَراً، يُقَالُ لَهُ حَجَرُ الْأَشِدَّاءِ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ.

فَقَالَ ﷺ: مَا هَذَا؟

قَالُوا: رَجُلٌ يَرْفَعُ حَجَراً، يُقَالُ لَهُ حَجَرُ الْأَشِدَّاء.

فَقَالَ: أَلَا أُخبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ، رَجُلٌ سَبَّهُ رَجُلٌ فَحَلُمَ عَنْهُ، فَغَلَبَ نَفْسَهُ، وغَلَبَ شَيْطَانَهُ «وَغَلَبَ» صَاحِبَهُ.

ربي ما ارحمك!

جاء اعرابي الى رسول الله ﷺ، فقال له يا رسول الله: من يحاسب الخلق يوم القيامة؟

فقال الرسول الاكرم ﷺ: «الله» جل جلاله.

فقال الاعرابي: بنفسه؟

فقال النبي الاكرم ﷺ: بنفسه.

فضحك الاعرابي وقال: اللهم! لك الحمد.

فقال النبي الاكرم ﷺ: لما الابتسام يا اعرابي؟

فقال: يا رسول الله! ان الكريم إذا قدر عفي، وإذا حاسب سامح.

قال النبي الاكرم ﷺ : فقه الاعرابي.

ستة في ستة في ستة في ستة!

الست الاولى: قال رسولنا الاعظم ﷺ : «اضمنوا لي ستة من انفسكم، اضمن لكم الجنة : اصدقوا اذا حدثتم، واوفوا اذا وعدتم، وادوا اذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا ابصاركم، وكفوا ايديكم».

الست الثانية: وعن امير المؤمنين عليه السلام: «ست خصال يعرف في الجاهل: الغضب من غير شر، والكلام من غير نفع، والعطية في غير موضعها، وافشاء السر، والثقة بكل أحد، لا يعرف صديقه من عدوه».

الست الثالثة: قال امير المؤمنين عليه السلام: «ما عصي الله عز الا بستة اشياء: حب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الطعام، وحب المال، وحب النساء، وحب النوم».

الست الرابعة: عن امير المؤمنين عليه السلام: لا خير في صحبة من تجتمع فيه ست خصال: «ان حدثك كذب، وان حدثته كذبك، وان ائتمنته خانك، وان ائتمنك اتهمك، وان انعمت عليه كفرك، وان انعم عليّك مَن عليّك».

شر الازمنة

ان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وال بيته الكرام عليهم السلام هم اعرف الناس بالناس، وبالمستقبل وبمصير الامم من زمن سيدنا ادم عليه السلام وحتى قيام الساعة، وان من أكثر الازمان شرا هو اخر الزمان، حيث يتحدث عنه الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله ويقول لأصحابه والجالسين معه: «كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا، والمنكر معروفا؟

قالوا: ايكون ذلك يا رسول الله؟!

قال صلى الله عليه وآله: بل كيف بكم إذا امرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف؟

ان ما نراه الان من فساد الشباب من الذكور والاناث وخصوصا الاناث يؤكد هذا الحديث، لا بل هو المصداق لقوله صلى الله عليه وآله! وكذلك الفساد الظاهر في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس!

فهل يا ترى نحن الذين يقصدهم الرسول الاكرم بقوله؟! وهل نحن شر الازمنة؟! لو كنا من مصاديق القول، فالويل لنا من غضب الله عز وجل !

طلب الراحة

سال النبي جبرئيل: هل انت تضحك؟

قال له: نعم.!!

قال له النبي: متى؟

قال عندما يخلق الانسان ومن اول مايولد الى ان يموت وهو يبحث عن شيء لم يخلق في الدنيا!!!

تعجب النبي وقال ماهو الشي الذي يبحث عنه الانسان ولم يخلق في الدنيا؟

قال جبرائيل: الراحة.!!

ان الله لم يخلق الراحة في الدنيا بل خلقها في الاخرة!!

فالانسان يبحث دائما عن الراحة!!

فالطفل يقول متى اكبر!!

والشاب يقول ليتني اعود طفلا!!

والشيخ يقول ليت الشباب يعود يوما!!

والمتزوجة تقول ليتنى اعود عزباء!!

والعزباء تقول ليتني اتزوج!!

والذي لم ينجب اطفال يقول ليتني عندي طفل واحد!!

والذي انجب اطفال يتضجر ويقول ليتني لم انجب اطفال!!

والذي تزوج امرأة واحدة يريد ان يتزوج الاخرى بحثا عن الراحة!!

وكلا يبحث عن الراحة!!

ولكن لاوجود للراحة في هذه الدنيا!!

قالت مريم: ياليتني مت قبل هذا، ولم تعلم أن في بطنها نبي!!

فلا تيأسوا إنَ طال البلاء

موسى عليه السلام لما دفن اخاه هارون عليه السلام ذكر مفارقته له وظلمة القبر... فأدركته الشفقة فبكى!!

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى لو اذنت لأهل القبور أن يخبروك بلطفي بهم لأخبروك! !!

ياموسى لم انساهم على ظاهر الارض احياء مرزوقين أفأنساهم في باطن الارض مقبورين!!!

ياموسى اذا مات العبد، لم انظر الى كثرة معاصيه ولكن انظر إلى قلة حيلته!!

عبادة المحبين

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بكى شعيب عليه من حب الله عز حتى عمى، فردّ الله عز بصره؛ ثم بكى حتى عمى، فردّ الله عليه بصره؛ ثم بكى حتى عمى، فردّ الله بصره؛ فلما كانت الرابعة، اوحى الله اليَه: يا شعيب! الى متى يكون هذا ابدا منك؟

ان يكن خوفا من النار؛ فقد اجرتك؛ وان يكن شوقا الى الجنة؛ فقد ابحتك.

فقال: ألهى، وسيدي! انت تعلم إني ما بكيت خوفا من نارك، ولا شوقا الى جنتك؛ ولكن عقد حبك على قلبي؛ فلست اصبر.

فأوحى الله جل جلاله اليَه: امّا إذا كان هكذا، فمن اجل هذا سأخدمك كليمي موسى بن عمران.

عتيق رسول الله

عن جَابِر الْانْصَارِي: جَاءَ جَمَلٌ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، ثُمَّ اصْغَى رسول الله ﷺ الَى الْجَمَلِ وَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا يَشْكُو قِلَّةَ الْعَلَفِ، وَثِقَلَ الْحِمْلِ؛ يَا جَابِرُ، اذْهَبْ مَعَهُ الَى صَاحِبِهِ، فَاتِنِي بِهِ.

قُلْتُ: وَالله مَا اعْرِفُ صَاحِبَهُ.

قَالَ: هُوَ يَدُلُّكَ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُ الَى بَعْضِ بَنِي حَنْظَلَة، وَاتَيْتُ بِهِ الَى رَسُولِ الله ﷺ.

فَقَالَ: بَعِيرُكَ هَذَا يُخْبِرُنِي بِكَذَا وَكَذَا.

قَالَ: انَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِعِصْيَانِهِ، فَفَعَلْنَا بِهِ ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ.

فَوَاجَهَهُ رَسُولُ الله ﷺ ، وقَالَ: انْطَلِقْ مَعَ اهْلِكَ .

فَكَانَ يَتَقَدَّمُهُمْ مُتَذَلِّلًا.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، اعْتَقْنَاهُ لِحُرْمَتِكَ. ﷺ

فَكَانَ يَدُورُ فِي الْاسْوَاقِ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: هَذَا عَتِيقُ رَسُولِ الله.

فضل الجلوس مع العائلة والنفقة عليها

قيل لرسول الله محمد ﷺ : الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس في المسجد؟

قال ﷺ : «الجلوس ساعة عند العيال أحب إليّ من الاعتكاف في مسجدي هذا».

قلت: يا رسول الله، النفقة على العيال أحب إليك أم النفقة في سبيل الله؟ قال ﷺ : «درهم ينفقه الرجل على العيال أحب إليّ من ألف درهم ينفقه في سبيل الله»

كيف يزداد حبك لآل البيت عليهم السلام ؟

التواصل الدائم ...كالذكر والزيارة وإقامة المجالس ...

وعنه صلى الله عليه وآله انّه قال لعليّ عليه السلام: والله لتقتلنّ بأرض العراق فتدفن بها، قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن انّ الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة، وعرصة من عرصاتها، وانّ الله تعالى جعل قلوباً من خلقه وصفوة من عباده تحنّ اليكم، وتحمل الأذى فيكم، فيعمرون قبوركم تقرّباً منهم إلى الله ومودّة لرسوله، أُولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنّة.

يا عليّ من زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حين يخرج من زيارتكم كيوم ولدته أُمّه، فأبشر وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعيّر الزانية بزناها، أُولئك شرار أُمّتي لا تناهم شفاعتي ولا يردون حوضي.

لا تحسدنّ الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران : يا بن عمران !.. لا تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي ، ولا تمدّن عينيك إلى ذلك ، ولا تتبعه نفسك ، فإنّ الحاسد ساخطٌ لنعمي ، صادٌّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ، ومَن يك كذلك فلست منه وليس مني.

ألا تسألوني مم ضحكت؟

رسول الله ﷺ ضحك ذات يوم حتى بدت نواجذه فقال : ألا تسألوني مم ضحكت؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عجبت للمرء المسلم إنه ليس من قضاء يقضيه الله عز وجل له إلا كان خيرا له في عاقبة أمره .

عنه ﷺ: في كل قضاء الله عز وجل خير للمؤمن.

رسول الله ﷺ: عجبا للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء إلا كان خيرا له، سره أو ساءه، إن ابتلاه كان كفارة لذنبه، وإن أعطاه وأكرمه كان قد حباه.

ثواب اطعام المؤمن

من مواعظ الرسول الكريم ﷺ : من أطعم مؤمناً لقمة، أطعمه الله من ثمار الجنة؛ ومن سقاه شربة من ماء، سقاه الله من الرحيق المختوم؛ ومن كساه ثوباً، كساه الله من الإستبرق والحرير، وصلى الله عليه والملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك.

يجب ازالة الحجب المانعة لقبول الاعمال

حديث شريف عن رسول الله ﷺ عرف بحديث معاذ رضي الله عنه وفيما يلي جانب منه: يقول معاذ كنت عند رسول الله ﷺ ، فقال : احدثك بحديث، فان عملت به انتفعت، وكان خيرا لك، وان اهملته فقد تمت حجتي عليّك ! اعلم يا معاذ! ان صحيفة اعمال العبد حينما ترفع الى السماء، وتصل الى السماء الاولى، وفيها ملك ينظر اليَها، فيرجعها الى صاحبها ويقول: انني أمرت ان انظر الى عمل صاحبها، فان كتب فيها الغيبة، فاردها الى صاحبها ولن اقبلها.

ثم ترفع صحيفة شخص اخر، لم يكن فيها الغيبة، عابرة السماء الاولى الى السماء الثانية، فيتلقاها ملك في السماء الثانية وينظر اليَها، ويقول أمرت ان ارى هل صاحبها كان متقيا، ويعمل بالحلال، وينتهي عن المحرم؟ فان لم يكن ذلك، فلن اقبل منه عملاً واردها!

ثم يُرفع عمل شخص ثالث، ليس في صحيفته غيبة، وكان فيها التقوى والورع، فتجتاز السماء ين الاولى والثانية الى السماء الثالثة، فيتلقاها ملك اخر، فيطلع عليْها، فاذا به يرفضها، ويقول: انني لا اقبل عمل كل متكبر!

ثم يُرفع عمل شخص اخر، يخلو من الموانع الثلاثة السابقة الذكر، ويجتاز السماء الثالثة الى الرابعة، فيطلبها ملك يقف على باب السماء الرابعة، ويطلع عليها ويمنعها من الصعود، ويقول: انني لا اقبل صحيفة اعمال، كتب فيها ان صاحبها حسود!

ثم يُرفع عمل شخص خامس، لم يكن في صحيفته شيئا من الموانع السابقة؛ فترتقي تلك الصحيفة الى السماء الخامسة، فيعترضها ملك، ويقول: انني أمرت ان أرد عمل كل شخص خالطه العُجب؛ العُجب في عبادته يتفاخر ويتباهى بها ويعظمها في نفسه متصورا انه بالغ في العمل والعبادة حتى صلد عمله في عينيه وكأنه الجبل! وعمل اخر يخلو من ذلك كله، يصعد الى السماء السادسة، فيعترضه ملكا بعد ان يطلع عليْه ويقول: إني أمرت ان أرد وارفض كل عمل يخلو من

الرحمة والرأفة وارميه على راس صاحبه؛ انني لا اقبل عمل شخص قاسي القلب، ليس فيه أدنى ذرة من الرحمة والعطف.

ثم يُرفع عمل اخر يخلو من كل ما سبق، فيصل الى السماء السابعة، فينظر فيه الملك الواقف على بابها فيرفضه! وينادي: انني ملك الاخلاص وصاحب هذا العمل، كان مرائيا في عمله فلن اقبله.

ثم يُرفع عمل اخر يمر عبر الحجب السبعة، فيأتي النداء من مصدر الجلال القدسي الى الملائكة: ان عمل هذا الشخص لم يكن خالصاً لوجهنا، فلن نقبله.

إذا حقا عليّنا ان نتمعن في هذا الحديث، وخاصة في فقراته الاخيرة، والتي تؤكد على خطر الرياء وعمقه الذي قد يخفى على ملك السماء السابعة، ومع ذلك فان الله تعالى يفضح صاحبه ولا يخفى عليه خافية.

ختاماً يتجلى لنا من خلال هذا الحديث المبارك لرسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة مراجعة النفس قبل القيام باي عمل من الاعمال، والنظر الى النية، والتي هي اساس الاعمال وضرورة من ضرورات قبولها من قبل العليّ الاعلى! حتى ولو كان هذا العمل أدنى من الذرة نفسها!

من حكم وكلام امير المؤمنين عليه السلام

الصداقة

يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان، فقال: الاخوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة: فأما إخوان الثقة: فهم الكف والجناح، والاهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حد الثقة، فابذل له مالك وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد

من عاداه واكتم سره وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الاحمر. وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب لذتك منهم، فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه، وحلاوة اللسان.

قصة لبيان اخوان الثقة

أمسك هاتفه واتصل بصديقه وقال له: من الأخير أنا مريض وليس معي ثمن الدواء.

رد عليه صديقه: تمام يا صديقي اتصل بي بعد العصر.

ففعل واتصل به بعد العصر لكن هاتفه كان مغلق!!

أعاد اتصاله مرات ومرات من دون أي جدوى حتى مل من ذلك، فبدأ البحث عمن يقرضه ثمن الدواء لكنه وللأسف لم يجد من يقرضه، أحس أن الدنيا كلها ضاقت به وأن الكون لم يعد يسعه حزن كثيرا لأجله، وحزنه الأكبر لخذلان صديقه له، لم يعرف ما يفعله، عاد إلى البيت فواجد كيس دواء، ذهب لأخته وسألها عمن أحضر الدواء!!!

قالت له: جاء صديقك وأخذ الوصفة واشترى لك الدواء وغادر قبل قليل ضحك والدمع في عيونه، خرج مسرعا يبحث عن صديقه حتى وجده،

قال له: أنا أتصل بك منذ العصر وهاتفك مغلق!!؟

فأجابه صديقه: بعت هاتفي واشتريت الدواء.

الصداقة ليست تلك القائمة الطويلة بأسماء الأشخاص في هاتفك أو دفترك،

بل هي في وجود أشخاص يساندونك في أوقات قوتك وضعفك في حياتك.

كيف حارب أمير المؤمنين عليه السلام غلاء الأسعار؟

اشتكى بعضهم الى الإمام علي عليه السلام غلاء اللحم ..قالوا له : نشتكي إليك غلاء اللحم فسعّره لنا، فقال عليه السلام: عبد الله أرخِصوه أنتم.

فقالوا: نحن نشتكي غلاء السعر واللحم عند الجزارين، ونحن أصحاب الحاجة فتقول: أرخصوه أنتم! وهل نملكه حتى نُرخصه؟ وكيف نرخصه وهو ليس في أيدينا؟ فقال قولته الرائعة: عبد الله اتركوه لهم.

كما أوصى عليه السلام لمكافحة الغلاء، إرخاص السلعة عبر استبدالها بسلعة أخرى.

فعن رزين بن الأعرج، وهو مولى لآل العباس، قال: غلا علينا الزبيب بمكة، فكتبنا إلى علي بن أبي طالب بالكوفة أن الزبيب غلا علينا، فكتب عليه السلام: أن عبد الله أرخِصوهُ بالتمر عبد الله، أي استبدلوه بشراء التمر الذي كان متوافراً في الحجاز وأسعاره رخيصة، فيقلّ الطلب على الزبيب فيرخص. وإن لم يرخص فالتمر خير بديل.

كم صديق لك؟

سُئل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام كم صديق لك ...؟ قال لا أدري الآن لأن الدنيا مُقبلة عليّ والناس كلهم أصدقائي.

وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عنيّ.

فخير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان عنك.

فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ، وَاللهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

قال الإمام علي عليه السلام: عبد الله مسكين ابن آدم، مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل.. تؤلمه البقة، تقتله الشرقة، وتنتنه العرقة. ما لابن آدم والفخر! أوله نطفة، وآخره جيفة لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه.

من يظن إنه يسلم من كلام الناس فهو مجنون

يقول الإمام علي عليه السلام: من يظن إنه يسلم من كلام الناس فهو مجنون، قالوا عن الله ثالث ثلاثة وقالوا عن حبيبنا محمد ساحر ومجنون، فما ظنك بمن هو دونهما؟ عبد الله فكلام الناس مثل الصخور، إمّا أن تحملها على ظهرك عبد الله فينكسر عبد الله، أو تبني بها برجًا تحت أقدامك فتعلو وتنتصرلا تجعل همك ما يقوله الناس عنك، واجعل كل همك ما يراه رب الناس منك.

من حكم وكلام فاطمة الزهراء عليها السلام

جزاء من تهاون بالصلاة

قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه، ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟

قال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة، من تهاون بالصلاة من الرجال والنساء، ابتلاه الله بخمس عشر خصلة : ست منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث يوم القيامة إذا خرج من قبره.

فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا: فالأولى يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله سيماء الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرتفع دعاء ه إلى السماء، والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين.

وأما اللواتي تصيبه عند موته: فأولهن أن يموت ذليلاً، والثانية أن يموت جائعاً، والثالثة يموت عطشاناً فلو سقي من انهار الدنيا لم يرو عطشه.

وأما اللواتي تصيبه في قبره: فأولهن يوكل الله به ملكاً يزعجه في قبره؛ والثانية يضيق عليه قبره، والثالثة تكون الظلمة في قبره.

وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره: فأولهن أن يوكل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليَه، والثانية يحاسب حساباً شديداً، والثالثة لا ينظر الله إليَه ولا يزكيه وله عذاب اليم.

فضل مقام الأم

قالت الزهراء عليها السلام في فضل مقام الأم: الزم رجلها فان الجنة تحت أقدامها.

خصال المائدة

قالت الزهراء عليها السلام في خصال المائدة: في المائدة اثنتا عشرة خصلة، يجب على كل مسلم ان يعرفها، أربع فيها فرض وأربع فيها سنة، وأربع فيها تأديب. فاما الفرض: فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر. واما السنة: فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر، والاكل بثلاث أصابع. واما التأديب: فالأكل بما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس.

الشفاعة عوض مهرها

روى انها لما سمعت بان أباها زوجها وجعل الدراهم مهرا لها سألت أباها أن يجعل مهرها الشفاعة في عصاة أمته، نزل جبرئيل ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمة أبيها، فلما احتضرت أوصت بان توضع تلك البطاقة صدرها تحت الكفن فوضعت وقالت: إذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة أمة أبي.

شيعتنا من خيار أهل الجنة

قالت الزهراء عليها السلام: ان شيعتنا من خيار أهل الجنة، كل محبينا وموالي أوليائنا ومعادي أعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها، إلى ان نستنقذهم بحبنا منها، وننقلهم إلى حضرتنا.

البشر في وجه المؤمن

قالت الزهراء عليها السلام: البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة، والبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار.

من حكم وكلام الامام الحسن عليه السلام

لَا تَتَكَلَّفْ مَا لَا تُطِيقُ

قال الامام الحسن بن علي عليه السلام: لَا تَتَكَلَّفْ مَا لَا تُطِيقُ، وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِمَا لَا تُدْرِكُ، وَ لَا تَعِدْ بِمَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَ لَا تُنْفِقْ إِلَّا بِقَدْرِ مَا تَسْتَفِيدُ، وَ لَا تَطْلُبْ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعَنَاءِ، وَ لَا تَفْرَحْ إِلَّا بِمَا نِلْتَ مِنْ طَاعَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى،

وَ لَا تَتَنَاوَلْ إِلَّا مَا تَرَى نَفْسَكَ أَهْلًا لَهُ فَإِنَّ تَكَلُّفَ مَا لَا تُطِيقُ سَفَهٌ، وَ السَّعْيَ فِيمَا لَا تُدْرِكُ عَنَاءٌ، وَ عِدَةَ مَا لَا تُنْجِزُ تَفْضِيحٌ، وَ الْإِنْفَاقَ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ حَرْبٌ ، وَ طَلَبَ الْجَزَاءِ بِغَيْرِ عَنَاءٍ سَخَافَةٌ، وَ بُلُوغَ الْمَنْزِلَةِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ يُشْفِي عَلَى الْهَلَكَةِ.

أَبْقَيْتَنِي فِي تَعَبٍ

قال الامام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام وَ قَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فُلَاناً يَقَعُ فِيكَ.

قَالَ: "أَبْقَيْتَنِي فِي تَعَبٍ، أُرِيدُ الْآنَ أَنْ أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ لِي وَ لَهُ" .

النِّعْمَةُ مِحْنَةٌ

قال الامام الحسن بن علي عليه السلام: "النِّعْمَةُ مِحْنَةٌ، فَإِنْ شَكَرْتَ كَانَتْ كَنْزاً، وَ إِنْ كَفَرْتَ صَارَتْ نَقِمَةً" .

الْقُرْآنَ فِيهِ مَصَابِيحُ النُّورِ

قال الامام الحسن بن علي عليه السلام: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَصَابِيحُ النُّورِ، وَ شِفَاءُ الصُّدُورِ، فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ، وَ لْيُلْجِمِ الصِّفَةَ قَلْبُهُ، فَإِنَّ التَّفْكِيرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ، كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ" .

من يتناول اعراض الناس

قال الامام الحسن بن علي عليه السلام: "إِذَا سَمِعْتَ أَحَداً يَتَنَاوَلُ أَعْرَاضَ النَّاسِ، فَاجْتَهِدْ أَنْ لَا يَعْرِفَكَ فَإِنَّ أَشْقَى الْأَعْرَاضِ مَعَارِفُهُ" .

الفقر ذل

قال الامام الحسن بن علي عليه السلام: "مَنْ قَلَّ ذَلَّ، وَ خَيْرُ الْغِنَى الْقُنُوعُ، وَ شَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ" .

الكريم و العفو

قال الامام الحسن بن علي (عليه السلام): "أَوْسَعُ مَا يَكُونُ الْكَرِيمُ بِالْمَغْفِرَةِ إِذَا ضَاقَتْ بِالْمُذْنِبِ الْمَعْذِرَةُ" .

مفاتيح الأجر

قال الامام الحسن بن علي (عليه السلام): "الْمَصَائِبُ مَفَاتِيحُ الْأَجْرِ" .

ما هو البخل ؟

سُئِلَ الامام الحسن بن علي (عليه السلام) عَنِ الْبُخْلِ؟ فَقَالَ: "هُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مَا أَنْفَقَهُ تَلَفاً، وَ مَا أَمْسَكَهُ شَرَفاً".

من اخلاق المومن

قال الامام الحسن بن علي (عليه السلام): "إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَ كَرَماً فِي لِينٍ، وَ حَزْماً فِي عِلْمٍ، وَ عِلْماً فِي حِلْمٍ، وَ تَوْسِعَةً فِي نَفَقَةٍ، وَ قَصْداً فِي عِبَادَةٍ...

ذلكم الله رب العالمين

عَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام).

فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، صِفْ لِي رَبَّكَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ؟

فَأَطْرَقَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) مَلِيّاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ .

فَقَالَ : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ أَوَّلٌ مَعْلُومٌ ، وَ لَا آخِرٌ مُتَنَاهٍ ، وَ لَا قَبْلٌ مُدْرَكٌ ، وَ لَا بَعْدٌ مَحْدُودٌ ، وَ لَا أَمَدٌ بِحَتَّى ، وَ لَا شَخْصٌ فَيَتَجَزَّأَ ، وَ لَا اخْتِلَافُ صِفَةٍ فَيَتَنَاهَى ، فَلَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ وَ أَوْهَامُهَا ، وَ لَا الْفِكَرُ وَ خَطَرَاتُهَا ، وَ لَا الْأَلْبَابُ وَ أَذْهَانُهَا صِفَتَهُ ، فَيَقُولَ مَتَى ، وَ لَا بُدِئَ [بَدَأَ] [بَدِيءٌ] مِمَّا ، وَ لَا ظَاهِرٌ عَلَى مَا ،

وَ لَا بَاطِنٌ فِيمَا ، وَ لَا تَارِكٌ فَهَلَّا ، خَلَقَ الْخَلْقَ فَكَانَ بَدِيئاً بَدِيعاً ، ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ ، وَ ابْتَدَعَ مَا ابْتَدَأَ ، وَ فَعَلَ مَا أَرَادَ ، وَ أَرَادَ مَا اسْتَزَادَ ، ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

من حكم وكلام الامام الحسين (عليه السلام)

يا بْنَ آدَمَ! تَفَكَّرْ وَقُلْ أَيْنَ مُلُوكُ الدُّنْيا وأربابها الذين عَمَّرُوا، وَاحْتَفَرُوا أَنْهارَها وَغَرَسُوا أَشْجارَها، وَمَدَّنُوا مَدائِنَها!؟ فارَقُوها وَهُمْ كارِهُونَ! وَوَرِثَها قَوْمٌ آخَرُونَ! وَنَحْنُ بِهِمْ عَمّا قَليل لاحِقُونَ.

يا ابْنَ آدَمَ! اذْكُرْ مَصْرَعَكَ، وَفي قَبْرِكَ مَضْجَعَكَ، وَمَوْقِفَكَ بَيْنَ يَدَي الله تَشْهَدُ جَوارِحُكَ عَلَيْكَ، يَوْمَ تَزِلُّ فيهِ الأَقْدامُ، وَتَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ، وَتَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ، وَتَبْدُو السَّرائِرُ، وَيُوضَعُ الْميزانُ الْقِسْطُ!

يا ابْنَ آدَمَ! اذْكُرْ مَصارِعَ آبائِك وَأَبْنائِكَ كَيْفَ كانُوا وَحَيْثُ حَلُّوا، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَليل قَدْ حَلَلْتَ مَحَلَّهُمْ وَصِرْتَ عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِ، وأنشد شعراً:

أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتي عَنْ حِفْظِها غَفَلَتْ
حَتّى سَقاها بِكَأْسِ الْمَوْتِ ساقيها
تِلْكَ الْمَدائِنُ فِي الآفاقِ خالِيَةٌ
عادَتْ خَراباً وَذاقَ الْموتَ بانيها
أَمْوالُنا لِذَوي الْوُرّاثِ نَجْمَعُها
وَدُورُنا لِخَرابِ الدَّهْرِ نَبْنيها

نصائح ذهبية

خَطَبَ الامام الحسين بن علي (عليه السلام) فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ، وسَارِعُوا فِي الْمَغَانِمِ «ولَا تَحْتَسِبُوا بِمَعْرُوفٍ» لَمْ تُعَجِّلُوهُ، واكْتَسِبُوا الْحَمْدَ بِالنُّجْحِ، ولَا تَكْتَسِبُوا بِالْمَطْلِ ذَمّاً، فَمَهْمَا يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِيعَةٌ لَهُ رَأَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا فَاللَّهُ لَهُ بِمُكَافَاتِهِ، فَإِنَّهُ أَجْزَلُ عَطَاءً وأَعْظَمُ أَجْراً.

جزاء التنفيس عن كربة المومن

قال الامام الحسين بن علي (عليه السلام): مَنْ نَفَّسَ كُرْبَةَ مُؤْمِنٍ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرَبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

صفات حسنة واخرى سيئة

خَطَبَ الامام الحسين بن علي (عليه السلام) فَقَالَ: "إِنَّ الْحِلْمَ زِينَةٌ، والْوَفَاءَ مُرُوَّةٌ، والصِّلَةَ نِعْمَةٌ والِاسْتِكْبَارَ صَلَفٌ، والْعَجَلَةَ سَفَهٌ، والسَّفَهَ ضَعْفٌ، والْغُلُوَّ وَرْطَةٌ، ومُجَالَسَةَ الدُّنَاةِ شَيْنٌ، ومُجَالَسَةَ أَهْلِ الْفِسْقِ رِيبَةٌ.

جزاء صلة الناس

قال الامام الحسين بن علي (عليه السلام): "إِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، والْأُصُولُ عَلَى مَغَارِسِهَا، بِفُرُوعِهَا تَسْمُو.

جزاء المعروف وقضاء حوائج الناس

قال الامام الحسين بن علي (عليه السلام): "اعْلَمُوا أَنَ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَحُوزُوا نِقَماً، واعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ يَكْسِبُ حَمْداً، ويُعَقِّبُ أَجْراً، فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسَناً جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاظِرِينَ ويَفُوقُ الْعَالَمِينَ، ولَوْ رَأَيْتُمُ اللُّؤْمَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ سَمِجاً مُشَوَّهاً تَتَنَفَّرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وتُغَضُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ.

جزاء الجود وجزاء البخل

قال الامام الحسين بن علي عليه السلام: "أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ جَادَ سَادَ، ومَنْ بَخِلَ رَذِلَ، وإِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ، وإِنَّ أَعْفَى النَّاسِ مَنْ عَفَا عِنْدَ قُدْرَتِهِ.

اتقى الناس واغنى الناس واورعهم

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام آنه قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لِي: "اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللهَّ تَكُنْ أَتْقَى النَّاسِ، وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللهَّ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَ كُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللهَّ تَكُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ، وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَةَ مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِماً.

لولا ثلاثة

قال الامام الحسين بن علي عليه السلام: لَوْ لَا ثَلَاثَةٌ مَا وَضَعَ ابْنُ آدَمَ رَأْسَهُ لِشَيْءٍ: الْفَقْرُ والْمَرَضُ والْمَوْتُ.

كل المال قبل ان يأكلك

قال الامام الحسين بن علي عليه السلام: مَالُكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُنْتَ لَهُ، فَلَا تَبْقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ، وكُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ.

الاخوان اربعة

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: الْإِخْوَانُ أَرْبَعَةٌ: فَأَخٌ لَكَ وَ لَهُ، وَ أَخٌ لَكَ، وَ أَخٌ عَلَيْكَ، وَ أَخٌ لَا لَكَ وَ لَا لَهُ.

فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ؟

فَقَالَ ﴿عليه السلام﴾: الْأَخُ الَّذِي هُوَ لَكَ ولَهُ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي يَطْلُبُ بِإِخَائِهِ بَقَاءَ الْإِخَاءِ ولَا يَطْلُبُ بِإِخَائِهِ مَوْتَ الْإِخَاءِ، فَهَذَا لَكَ ولَهُ، لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ الْإِخَاءُ طَابَتْ حَيَاتُهُمَا جَمِيعاً، وإِذَا دَخَلَ الْإِخَاءُ فِي حَالِ التَّنَاقُصِ بَطَلَ جَمِيعاً.

والْأَخُ الَّذِي هُوَ لَكَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي قَدْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ عَنْ حَالِ الطَّمَعِ إِلَى حَالِ الرَّغْبَةِ، فَلَمْ يَطْمَعْ فِي الدُّنْيَا إِذَا رَغِبَ فِي الْإِخَاءِ، فَهَذَا مُوَفَّرٌ عَلَيْكَ بِكُلِّيَّتِهِ.

والْأَخُ الَّذِي هُوَ عَلَيْكَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي يَتَرَبَّصُ بِكَ الدَّوَائِرَ ويُغَشِّي السَّرَائِرَ ويَكْذِبُ عَلَيْكَ بَيْنَ الْعَشَائِرِ ويَنْظُرُ فِي وَجْهِكَ نَظَرَ الْحَاسِدِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الْوَاحِدِ.

والْأَخُ الَّذِي لَا لَكَ ولَا لَهُ فَهُوَ الَّذِي قَدْ مَلَأَهُ اللهُ حُمْقاً فَأَبْعَدَهُ سُحْقاً، فَتَرَاهُ يُؤْثِرُ نَفْسَهُ عَلَيْكَ ويَطْلُبُ شُحّاً مَا لَدَيْكَ.

إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿عليه السلام﴾ فِي مَسِيرِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصَابَةِ الْإِنَاءِ وَ خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ، أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللهِ مُحِقّاً، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا الْحَيَاةَ وَ لَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً، إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ الدُّنْيَا وَ الدِّينُ لَعْقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُون.

من حكم وكلام الامام السجاد عليه السلام

ليس لك أن تتكلم بما شئت

قال الإمام السجاد عليه السلام: ليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز وجل قال ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦] ولأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو صمت فسلم.

ليس لك أن تقعد مع من شئت

قال الإمام السجاد عليه السلام: ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

أين أهل الفضل؟

روي عن الامام السجاد عليه السلام : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل؟

فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة، فيقولون: وما كان فضلكم؟

فيقولون: كنا نصل مَنْ قطعنا ، ونُعطي مَن حرمنا ، ونعفو عمّن ظلمنا ، فيُقال لهم : صدقتم ، ادخلوا الجنّة .

شكر الله تعالى

عن الإمام زين العابدين عليه السلام فكيف لي بتحصيل الشكر وشكري اياك يحتاج الى شكر.

اوحى الله عز وجل إلى النبي موسى يا موسى اشكرني حق شكري.

فقال يا رب! كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وانت أنعمت به علي؟

قال تعالى :يا موسى! الآن شكرتني حيث علمت ان ذلك مني.

وكذلك اوحى إلى النبي داود فقال: يا رب! كيف اشكرك وانا لا أستطيع ان اشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك فقال عز وجل إذا عرفت هذا فقد شكرتني

وفي خبر آخر: إذا عرفت ان النعم مني رضيت عنك بذلك شكراً.

من حكم وكلام الامام الباقر عليه السلام

آثار منع الحق الالهي

عن الإمام الباقر عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناسا من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيد أنملة معهم ملائكة يعيرونهم تعييرا شديدا يقولون هؤلاء الذين منعوا خيرا قليلا من خير كثير هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق الله في أموالهم.

حالة المؤمن عند الموت

عن الإمام الباقر عليه السلام قيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود وأغلال ثقيلة والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطإ المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل أنيسة والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها وأوحش المنازل وأعظم العذاب .

الدنيا سوق فيه الربح والخسارة

قال الإمام الباقر عليه السلام: إنما الدنيا سوق من الاسواق منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها من خرجوا بما يضرهم.

عقوبات القلوب والابدان

قال الإمام الباقر(عليه السلام): إن لله عقوبات في القلوب والابدان: ضنك في المعيشة ووهن في العبادة وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب.

اعرف نفسك

قال الإمام الباقر(عليه السلام) : أعرض نفسك على كتاب الله ، فإن كنت سالكا سبيله ، زاهدا في تزهيده ، راغبا في ترغيبه ، خائفا من تخويفه فاثبت وأبشر.

الوصايا الخمس

قال الإمام الباقر (عليه السلام) : يا جابر اوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، وإن خانوك فلا تخن، وإن كذبت فلا تغضب، وإن مدحت فلال تفرح، وإن ذممت فلا تجزع.

من مصاديق صلة آل محمد (عليهم السلام) بيان فضائلهم

عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: دخلت عليْه، فشكوت إليه الحاجة.

قال: فقال يا جابر ما عندنا درهم فلم ألبث إذ دخل عليه الكميت فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي حتى أنشدك قصيدة.

قال: فقال: أنشد فأنشده قصيدة فقال (عليه السلام): يا غلام أخرج من ذاك البيت بدرة، فادفعها إلى الكميت.

قال: فقال له جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي أن أنشدك قصيدة أخرى؟

قال: أنشد فأنشده أخرى.

فقال عليه السلام: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها الى الكميت، قال: فأخرج بدرة، فدفعها إليه.

قال: فقال له جعلت فداك، إن تأذن لي أنشدك ثالثة.

قال له: أنشد فقال يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة، فادفعها إليه قال: فأخرج بدرة، فدفعها إليه.

فقال الكميت، جعلت فداك، والله ما أحبكم لغرض الدنيا، وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أوجب الله عليّ من الحق.

قال: فدعا له أبو جعفر عليه السلام ثم قال: يا غلام ردها مكانها.

قال: فوجدت في نفسي وقلت: قال لي ليس عندي درهم، وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم!

قال: فقام الكميت وخرج.

قلت له: جعلت فداك قلت ليس عندي درهم، وأمرت للكميت بثلاثين ألف درهم! فقال لي: يا جابر، قم وادخل البيت.

قال: فقمت، ودخلت البيت، فلم أجد منه شيئا قال: فخرجت إليه فقال لي: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم.

فقام فأخذ بيدي، وأدخلني البيت ثم قال: وضرب برجله الأرض، فإذا شبيه بعنق البعير، قد خرجت من ذهب ثم قال عليه السلام: يا جابر انظر إلى هذا، ولا تخبر به أحدا، إلا من تثق به من إخوانك، إن الله أقدرنا على ما نريد، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها.

المنزلة السامية

عن الامام الباقر عليه السلام انّه قال: يبعث يوم القيامة قوم تحت ظلّ العرش، وجوههم من نور، ورياشهم من نور، جلوسٌ على كراسي من نور؛ فتشرف لهم الخلائق، فيقولون: هؤلاء الانبياء.

فينادي منادٍ من تحت العرش: ان ليس هؤلاء بأنبياء.

فيقولون: هؤلاء شهداء.

فينادي منادٍ من تحت العرش: ليس هؤلاء بشهداء، ولكن هؤلاء قومٌ كانوا ييسِّرون على المؤمنين، وينظرون المعسر حتى ييسر.

حب اهل البيت عليهم السلام والتوسل

قال أبو جعفر عليه السلام: إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة ثم إنه سأل الله عزّ وجلّ بحق محمد وأهل بيته، لما رحمتني. فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: يا رب، وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إني قد أمرتها أن تكون عليّك بردا وسلاما، فقال: يا رب، فما علمي بموضعه! .

قال إنه في جب من سجين.

قال: فهبط جبرئيل في النار، وهو معلق على وجهه فأخرجه.

فقال: يا عبدي! كم لبثت تناشدني في النار؟

قال: ما أحصى يا رب، قال: أما وعزتي! لولا ما سألتني به، لأطلت هوانك في النار، ولكنه حتم على نفسي، أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته، إلا غفرت له ما بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم.

الإمام الباقر عليه السلام: في قضاء الله كل خير للمؤمن.

ما من أحد الا ومحتاج لشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله

دخل مولى لامرأة علي بن الحسين على أبي جعفر عليه السلام يقال له أبو ايمن فقال: يا أبا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد! فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه، ثم قال: ويحك يا أبا أيمن، غرك أن عف بطنك وفرجك، أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ويلك، فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار.

ثم قال: ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إن لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في أمته، ولنا شفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا شفاعة في أهليهم .... .

من حكم وكلام الامام الصادق عليه السلام

الصدقة في السر

قال الإمام الصادق عليه السلام: يا ابن جندب لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك.

محاسبة النفس

قال الإمام الصادق عليه السلام حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه فإن رأى حسنة استزاد منها وإن رأى سيئة استغفر منها.

عداوة ابليس للمؤمنين

قال الامام الصادق: يا ابن جندب لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلا أولياءنا ولقد جلت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا.

اخلاقية العطاء

قال الإمام الصادق(عليه السلام): إن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المن والذكر لها ولكن أتبعها بأفضل منها فإن ذلك أجمل بك في أخلاقك وأوجب للثواب في آخرتك.

مجاهدة النفس

قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب اجعل قلبك قريبا تشاركه واجعل عملك والدا تتبعه واجعل نفسك عدوا تجاهده وعارية تردها.

الوقوف عند مداخل الاعمال

قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب قف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم.

التعامل مع الاخرين

- قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب لا تشار من فوقك ولا تسخر بمن هو دونك ولا تنازع الأمر أهله ولا تطع السفهاء ولا تكن مهينا تحت كل أحد.

- قال الإمام الصادق ﵇: يا ابن جندب خذ حظك من آخرتك ولا تكن بطرا في الغنى ولا جزعا في الفقر ولا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك ولا تكن واهنا يحقرك من عرفك.
- قال الإمام الصادق ﵇: يا ابن جندب لا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبر وتجبر وتعجب بعملك فإن أفضل العمل العبادة والتواضع.

الصبر عند البلاء

قال الإمام الصادق ﵇: يا ابن جندب صبر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال أو رزية فإنما يقبض عاريته ويأخذ هبته ليبلو فيهما صبرك وشكرك.

الثقة بالله

قال الإمام الصادق﵇: من يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا ولكل عسر يسرا.

اخلاقيات الدخول للمدن

قال الإمام الصادق ﵇: يا ابن جندب إذا دخلت مدينة فسل عمن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى.

من صفات الشيعة

- قال الإمام الصادق﵇: يا ابن جندب شيعتنا لا يهرون هرير الكلب ولا يطمعون طمع الغراب ولا يجاورون لنا عدوا ولا يسألون لنا مبغضا ولو ماتوا جوعا.

- قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب إنما شيعتنا يعرفون بخصال شتى بالسخاء والبذل للإخوان وبأن يصلوا الخمسين ليلا ونهارا.
- قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فو الله لا تنال ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا.

اساسيات الانسانية

- قال الإمام الصادق(عليه السلام): الإسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروءته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت
- قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب صل من قطعك وأعط من حرمك وأحسن إلى من أساء إليك وسلم على من سبك وأنصف من خاصمك واعف عمن ظلمك.

مجاورة الرب سبحانه

قال الإمام الصادق(عليه السلام): يبن جندب إن أحببت أن تجاور الجليل في داره وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا واجعل الموت نصب عينك ولا تدخر شيئا لغد.

قضاء حاجة الأنسان

قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد.

صحة البدن

قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب أقل النوم بالليل والكلام بالنهار فما في الجسد شيء أقل شكرا من العين واللسان.

من اسباب الهلاك

قال الإمام الصادق(عليه السلام): يا ابن جندب يهلك المتكل على عمله ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله قلت فمن ينجو قال الذين هم بين الرجاء والخوف.

شرط زواج حور العين

قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب من سره أن يزوجه الله الحور العين ويتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور.

شرط مصافحة الملائكة

قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا ابن جندب لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ولأظلهم الغمام ولأشرقوا نهارا ولما سألوا الله شيئا إلا أعطاهم.

من هم المؤمنون؟

قال الإمام الصادق(عليه السلام): يا ابن جندب إنما المؤمنون الذين يخافون الله ويشفقون أن يسلبوا ما أعطوا من الهدى فإذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا وأشفقوا.

الصابرون يوم القيامة

عن أبي عبد الله (عليه السلام) : إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون: نحن أهل الصبر

فيقال لهم: على ما صبرتم؟

فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل: صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل: إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.

وصايا الإمام الصادق عليه السلام في الحج

قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا أردت الحجَّ فجرّد قلبك لله تعالى من كلِّ شاغل وحجاب كلِّ حاجب، وفوّض أُمورك كلّها إلى خالقك، وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك، وسلّم لقضائه وحكمه وقدره، ودَع الدنيا والراحة والخَلق، واخرُج من حقوقٍ تلزمك من جهة المخلوقين، ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوّتك وشبابك ومالك؛ مخافة أن يصيروا لك عدوّاً ووبالاً، فإنَّ من أدّعى رضا الله واعتمد على شيء صيّره عليه عدوّاً ووبالاً، ليعلم أنّه ليس له قوّة ولا حيلة ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوفيقه، واستعدَّ استعداد من لا يرجو الرجوع، وأحسن الصحبة، وراعِ أوقات فرائض الله وسنن نبيّه صلى الله عليه وآله وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات.

ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك، والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع، وأحرم من كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته، ولبّ بمعنى إجابةٍ صافية زاكية لله عزَّ وجلّ في دعوتك له، متمسكاً بعروته الوثقى.

وطُفْ بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت.

وهرول هرولةً من هواك وتبرّياً من جميع حولك وقوّتك، فاخرج من غفلتك وزلاتك بخروجِكَ إلى منى ولا تتمنَّ ما لا يحلَّ لك ولا تستحقّه.

واعترف بالخطايا بعرفات، وجدّد عهدك عند الله بوحدانيّته.

وتقرب إلى الله ذا ثقة واتّقِه بمزدلفة، واصعد بروحك إلى الملأ الأعلى بصعودك الى الجبل.

واذبح حنجرَتَي الهوى والطمع عند الذبيحة.

وارمِ الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات.

واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق رأسك.

وادخل في أمان الله وكَنَفِهِ وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخولك الحرم، وزُرِ البيت متحقّقاً لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه، واستلم الحجر رضىً بقسمته وخضوعاً لعزّته.

وودّع ما سواه بطواف الوداع.

وصفّ روحك وسرّك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا، وكن بمرأى من الله نقياً عند المروة، استقم على شروط حجّتك هذه ووفاء عهدك الذي عوهدت به مع ربّك وأوجبت له إلى يوم القيامة، واعلم أنَّ الله لم يفرض الحجّ ولم يخصّه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ ﴾ [آل عمران: ٩٧] ولا شرع نبيّه ﷺ سنّة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه، إلا للإستعداد والإشارة إلى الموت والقبر والبعث والقيامة

وفضل بيان السبق من دخول الجنة أهلها، ودخول النار أهلها، بمشاهدة مناسك الحجّ من أولّها إلى آخرها، لأولي الالباب وأولي النهى.

خوفني فانّ قلبي قد قسا!

عن ابي بصير، عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله خوفني فانّ قلبي قد قسا.

فقال: يا ابا محمد استعدّ للحياة الطويلة فانّ جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وهو قاطب، وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسّم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل جئتني اليَوم قاطبا، فقال: يا محمد قد وضعت منافخ النار، فقال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟

فقال: يا محمد انّ الله عز امر بالنار فنفخ عليه ألف عام حتى اسودّت، فهي سوداء مظلمة، لو انّ قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها. ولو انّ حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها، ولو انّ سربالا من سرابيل اهل النار علّق بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من ريحه.

قال: فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل، فبعث الله اليَهما ملكا، فقال لهما: انّ ربكما يقرؤكم السلام ويقول: قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبّكما عليه، فقال ابو عبد الله عليه السلام : فما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وآله جبرئيلَ متبسّما بعد ذلك.

ثم قال: انّ اهل النار يعظّمون النار، وانّ اهل الجنة يعظّمون الجنة والنعيم، وانّ جهنّم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما، فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع

الحديد وأعيدوا في دركها فهذه حالهم، وهو قول الله ﷻ: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحج: ٢٢].

ثم تبدّل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم، قال ابو عبد الله عليه السلام: حسبك؟

قلت: حسبي حسبي.

خسر الثواب لتركه المشورة

جاء عند الامام الصادق عليه السلام رجل وقال: يا ابن رسول الله هل تتذكر عندما جئت عندكم قبل فترة، واستخرت وكانت سيئة، كانت تلك الاستخارة للسفر، وذهبت للتجارة وكانت سفرة مربحة قضيت خلالها اوقاتا طيبة، فابتسم الامام الصادق عليه السلام وقال: هل تتذكر في ذلك البيت كنت متعبا، فاقمت صلاة المغرب والعشاء، وتعبت ونمت، ثم نهضت من النوم في وقت كانت الشمس قد اشرقت واصبحت صلاتك قضاء؟

قال: هل تتذكر؟

قال: بلى يا ابن رسول الله.

قال: لو كان الله اعطاك الدنيا وما فيها ما كنت لتعوض تلك الخسارة.

- عن عليّ عليه السلام بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على اليَمن فقال وهو يوصيني يا عليّ: ما حار من استخار، ولا ندم من استشار».
- وعنه عليه السلام: من استبد برايه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.

أول ما عُصي الله به

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله؛ أي الإمام جعفر بن محمد الصَّادق عليه السلام ، سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام أنهُ قَالَ :قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ الله عز بِهِ سِتٌّ :حُبُّ الدُّنْيَا، وَحُبُّ الرِّئَاسَة، وَحُبُّ الطَّعَامِ، وَحُبُّ النَّوْمِ، وَحُبُّ الرَّاحَة ، وَحُبُّ النِّسَاء .

بشارة المؤمن عند موته

... عن عمار بن مروان قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: ... إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه ههنا وأومئ بيده إلى حلقه.

ثم قال عليه السلام: إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وجبرائيل وملك الموت عليهما السلام، فيدنو منه عليّ عليه السلام فيقول: يا رسول الله، إن هذا كان يحبنا أهل البيت، فأحبه. ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرائيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله، فأحبه، ويقول جبرائيل لملك الموت: إن هذا كان يحب الله ورسوله، وأهل بيت رسوله، فأحبه وارفق به، فيدنو منه ملك الموت، فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ قال: فيوقفه الله عز وجل ، فيقول: نعم فيقول: وما ذاك فيقول: ولاية علي بن أبي طالب. فيقول: صدقت، أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه، وأما الذي كنت ترجوه، فقد أدركته، أبشر بالسلف الصالح: مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة عليهما السلام . ثم يسل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفن

من الجنة، وحنوطه من الجنة بمسك أذفر، فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط، ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فإذا وضع في قبره فتح له بابا من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها. ثم يفسح له عن أمامه مسير شهر، وعن يمينه وعن شماله ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة ونعيم ورب غير غضبان. ثم يزور آل محمد ﷺ في جنان رضوى، فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم، ويتحدث معهم في مجالسهم، حتى يقوم قائمنا أهل البيت.

فإذا قام قائمنا، بعثهم الله تعالى، فأقبلوا معه يلبون زمرا، فعند ذلك يرتاب المبطلون، ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير، ونجى المقربون، من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام.

ثواب المريض

روى عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انهُ قَالَ: انَّ رَسُولَ الله ﷺ رَفَعَ رَاسَهُ الَى السَّمَاءِ فَتَبَسَّمَ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله! رَايْنَاكَ رَفَعْتَ رَاسَكَ الَى السَّمَاءِ فَتَبَسَّمْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ عَجِبْتُ لِمَلَكَيْنِ هَبَطَا مِنَ السَّمَاءِ الَى الْارْضِ، يَلْتَمِسَانِ عَبْدا مُؤْمِنا صَالِحا فِي مُصَلًّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، لِيَكْتُبَا لَهُ عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، فَلَمْ يَجِدَاهُ فِي مُصَلَّاهُ، فَعَرَجَا الَى السَّمَاءِ.

فَقَالَا: رَبَّنَا! عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ فُلَانٌ الْتَمَسْنَاهُ فِي مُصَلَّاهُ لِنَكْتُبَ لَهُ عَمَلَهُ لِيَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، فَلَمْ نُصِبْهُ، فَوَجَدْنَاهُ فِي حِبَالِكَ، فَقَالَ الله عزّ وجلّ: اكْتُبَا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْخَيْرِ فِي يَوْمِهِ ولَيْلَتِهِ مَا دَامَ فِي حِبَالِيَ، فَانَّ عليّ انْ اكْتُبَ لَهُ اجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ اذَا حَبَسْتُهُ عَنْهُ.

رفع هموم الناس

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربةً؛ نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا وكرب يوم القيامة.

ومَن يسّر على مؤمن وهو مُعْسِر، يسّر الله له حوائج الدنيا والآخرة. ومَن ستر على مؤمن عورةً؛ ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخلّفها في الدنيا والآخرة وإنّ الله لفي عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن.

كرامة العلويون يوم القيامة

عن الامام الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون إلى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال: فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة فيقول أهل الجمع هؤلاء أنبياء الله؟ فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بأنبياء فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة؟ فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء؟ فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم؟ فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع سلوهم من أنتم فيقول أهل الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويون، نحن ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

نحن أولاد علي ولي الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنون، فيجيئهم النداء من عند الله: اشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم، فيشفعون.

ما قضاه الله للمؤمن فهو خير

- الإمام الصادق عليه السلام: إن فيما ناجى الله به موسى بن عمران أن: يا موسى، ما خلقت خلقا هو أحب إلي من عبدي المؤمن، وإني إنما أبتليه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عبدي، وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي.
- الإمام الصادق عليه السلام: عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء إلا كان خيرا له، وإن قرض بالمقاريض كان خيرا له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له.
- الإمام الصادق عليه السلام: ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضي به إلا جعل الله له الخيرة فيما يقضي.

بين الله سبحانه وطلب بني إسرائيل

عنه عليه السلام: إن بني إسرائيل أتوا موسى عليه السلام فسألوه أن يسأل الله عز وجل أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا، فسأل الله عز وجل ذلك لهم، فقال الله عز وجل: ذلك لهم يا موسى، فأخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئا إلا زرعوه ثم استنزلوا المطر على إرادتهم وحبسوه على إرادتهم، فصارت زروعهم كأنها الجبال والآجام، ثم حصدوا وداسوا وذروا فلم يجدوا شيئا! فضجوا إلى موسى عليه السلام

وقالوا: إنما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثم صيرها علينا ضررا! فقال: يا رب إن بني إسرائيل ضجوا مما صنعت بهم، فقال: ومم ذاك يا موسى؟ قال: سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا وتحبسها إذا أرادوا فأجبتهم ثم صيرتها عليهم ضررا! فقال: يا موسى، أنا كنت المقدر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم إلى إرادتهم فكان ما رأيت.

ثواب إدخال السرور على المؤمن

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: أن العبد من عبادي، ليأتيني بالحسنة؛ فأبيحه جنتي؛ قال: فقال داود عليه السلام: يا رب، وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سرورا، ولو بتمرة. فقال داود عليه السلام : يا رب، حق لمن عرفك، أن لا يقطع رجاء ه منك.

ثواب المريض

روى عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَتبَسَّمَ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله! رَأَيْنَاكَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَتبَسَّمْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ عَجِبْتُ لِمَلَكَيْنِ هَبَطَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، يَلْتَمِسَانِ عَبْداً مُؤْمِناً صَالِحاً فِي مُصَلًّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، لِيَكْتُبَا لَهُ عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، فَلَمْ يَجِدَاهُ فِي مُصَلَّاهُ، فَعَرَجَا إِلَى السَّمَاء.

فَقَالَا: رَبَّنَا! عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ فُلَانٌ الْتَمَسْنَاهُ فِي مُصَلَّاهُ لِنَكْتُبَ لَهُ عَمَلَهُ لِيَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، فَلَمْ نُصِبْهُ، فَوَجَدْنَاهُ فِي حِبَالِكَ، فَقَالَ الله عز وجل: اكْتُبَا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي

صِحَّتِهِ مِنَ الْخَيْرِ فِي يَوْمِهِ ولَيْلَتِهِ مَا دَامَ فِي حِبَالِي، فَإِنَّ عليّ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ إِذَا حَبَسْتُهُ عَنْهُ .

هؤلاء ملعونون!

عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ فِي حَدِيثٍ : يَا يُونُسُ :

١ . مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ اذَى جَارَهُ.

٢ . مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ رَجُلٌ يَبْدَؤُهُ اخُوهُ بِالصُّلْحِ فَلَمْ يُصَالِحْهُ.

٣. مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ حَامِلُ القرأن مُصِرٌّ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ.

٤ . مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ عَالِمٌ يَؤُمُّ سُلْطَانا جَائِرا مُعِينا لَهُ عَلَى جَوْرِ.

٥. مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مُبْغِضُ عليّ بْنِ ابِي طَالِبٍ عليه السلام ، فَانَّهُ مَا ابْغَضَهُ حَتَّى ابْغَضَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله ، وَ مَنْ ابْغَضَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله لَعَنَهُ الله فِي الدُّنْيَا وَ الْاخِرَةِ .

٦ . مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ رَمَى مُؤْمِنا بِكُفْرٍ، ومَنْ رَمَى مُؤْمِنا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَاتِلِهِ.

٧. مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ امْرَاةٌ تُؤْذِي زَوْجَهَا اوْ تَغُمُّهُ، وَسَعِيدَةٌ سَعِيدَةٌ امْرَاةٌ تُكْرِمُ زَوْجَهَا وَلَا تُؤْذِيهِ وَتُطِيعُهُ فِي جَمِيعِ احْوَالِهِ ـ الَى انْ قَالَ ـ.

٨. مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ قَاطِعُ رَحِمٍ.

٩. مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ صَدَّقَ بِسِحْرٍ.

١٠ . مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ قَالَ : الْايمَانُ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ.

١١ . مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ وَهَبَ الله لَهُ مَالًا فَلَمْ يَتَصَدَّقْ مِنْهُ بِشَيْءٍ ، امَا سَمِعْتَ انَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ : صَدَقَةُ دِرْهَمٍ افْضَلُ مِنْ صَلَاةِ عَشْرِ لَيَالٍ.

١٢. مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ ضَرَبَ وَالِدَهُ اوْ وَالِدَتَهُ.

١٣. مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ.

١٤. مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْمَسْجِدَ.

يعملون المعاصي ويرجون!

عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: «قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت! فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الاماني! كذبوا ليسوا براجين! ان من رجا شيئا طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه».

في الكافي عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: «المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه؛ وعمر قد بقي، لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك؛ فهو لا يصبح الا خائفا، ولا يصلحه الا الخوف».

من حكم وكلام الامام الكاظم (عليه السلام)

الموت المصفاة تصفي المؤمنين

سُئل الإمام الكاظم (عليه السلام) عن الموت فقال: هو المصفاة تصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم وتصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أو راحة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم.

الفقهاء أمناء الرسل

عن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله ما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم.

من أعان محبا لنا على عدو لنا

قال الإمام الكاظم(عليه السلام): من أعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا بأحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا ودفع حقنا في أقبح صورة حتى ينبه الغافلين ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان.

فقيه واحد ينقذ يتيما

قال الإمام الكاظم(عليه السلام): فقيه واحد ينقذ يتيما من أيامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد.

فَكُلٌّ طَلَّقَكِ؟

قال الإمام الكاظم(عليه السلام): يا هشام تمثلت الدنيا للمسيح (عليه السلام) في صورة امرأة زرقاء فقال لها: كم تزوجت؟ فقالت: كثيرا قال: فَكُلٌّ طَلَّقَكِ؟ قالت: لا بل كلاً قتلت قال المسيح: فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين .

الزرع ينبت في السهل

قال الإمام الكاظم(عليه السلام): يا هشام إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل.

لا يؤثر عبد هواي على هواه

قال الإمام الكاظم عليه السلام: يا هشام قال الله جل وعز وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .

من أراد الغنى بلا مال وراحة القلب

قال الإمام الكاظم عليه السلام: من أراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبدا.

لو كان في يدك جوزة

قال الإمام الكاظم عليه السلام: يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس إنها جوزة ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة.

من حكم وكلام الامام الرضا عليه السلام

الميزان في الحب

عن الإمام الرضا عليه السلام: من أحب عاصيا فهو عاص ومن أحب مطيعا فهو مطيع ومن أعان ظالما فهو ظالم ومن خذل عادلا فهو خاذل إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطلب ائتوني بأعمالكم لا بأنسابكم وأحسابكم.

اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا

قال الإمام الرضا(عليه السلام): اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال، وما لم يثلم المروة ولا سرف فيه.

لا تحدثوا أنفسكم

قال الإمام الرضا(عليه السلام): لا تحدثوا أنفسكم بالفقر، ولا بطول العمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، ومن حدثها بطول العمر حرص.

خيار العباد

سُئل الإمام الرضا(عليه السلام) عن خيار العباد فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا، وإذا اعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا عفوا

من حكم وكلام الامام الجواد (عليه السلام)

وصف الموت

عن الإمام الجواد (عليه السلام) قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) صف لنا الموت فقال: على الخبير سقطتم هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه إما بشارة بنعيم الأبد وإما بشارة بعذاب الأبد وإما تحزين وتهويل وأمره مبهم لا تدري من أي الفرق هو.

عبادة الناطق

قال الإمام الجواد(عليه السلام): من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس.

مصاحبة الشرير

قال الإمام الجواد(عليه السلام): إياك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره .

ما يصلح المؤمن؟

قال الإمام الجواد(عليه السلام): المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه.

من حكم وكلام الامام الهادي (عليه السلام)

الأنوار تسطع من تيجانهم

قال الإمام الهادي(عليه السلام): تأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة.

لو لا .. ما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله

قال الإمام الهادي(عليه السلام):لو لا من يبقى بعد غيبة قائمنا (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه و الدالين عليه و الذابين عن دينه بحجج الله و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مردته و من فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله.

إذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس ..

قال الإمام الهادي(عليه السلام): إذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لاحد أن يظن بأحد خيرا ما لم يعلم ذلك منه قال الإمام الهادي(عليه السلام): إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن بأحد سوءا حتى يعلم ذلك منه قال الإمام الهادي(عليه السلام): إن الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحمله، وإن المحق السفيه، يكاد أن يطفئ نور حقه بسفهه.

من حكم واقوال الامام الحسن العسكري عليه السلام

صف لنا الموت

عن الإمام العسكري عليه السلام قيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت قال عليه السلام: للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد.

مواساة محبي محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله

قال الإمام العسكري عليه السلام: إن من محبي محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله مساكين مواساتهم أفضل من مساواة [مواساة] مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون أحلامهم.

كيف تخرج ضعفاء الشيعة؟

قال الإمام العسكري عليه السلام: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات وعليه حلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها.

إنكم في آجال منقوصة

قال الإمام العسكري عليه السلام: إنكم في آجال منقوصة، وأيام معدودة، والموت يأتي بغتة، من يزرع خيرا يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة.

أوصيكم بتقوى الله

قال الإمام العسكري عليه السلام: أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الامانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار

من كلام الامام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

دعاؤه للشيعة

... نقل عن ابن طاووس رحمه الله أنه سمع سحرا في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنه يقول: اللهم إن شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا وبقية طينتنا، وقد فعلوا ذنوبا كثيرة اتكالا على حبنا وولايتنا، فان كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا، وأدخلهم الجنة، وزحزحهم عن النار، ولا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك.

حكم واقوال لتنمية المهارات الروحية

المكارم

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المكارم عشر فان استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر، قيل: وما هن؟ قال: صدق اليأس وصدق اللسان وأداء الامانة وصلة الرحم وإقراء الضيف.

الخوف والرجاء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الاعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال أبوعبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا [و] في قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

آثر الخوف والرجاء في قصة

عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم، فلم ينج ممن كان في السفينة إلا امرأة الرجل، فإنها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى ألجأت على جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلا انتهكها فلم يعلم إلا والمرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه إليها فقال: إنسية أم جنية؟ فقالت: إنسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن هم بها اضطربت، فقال لها: مالك تضطربين؟ فقالت: أفرق من هذا وأومأت بيدها إلى السماء قال: فصنعت من

هذا شيئا؟ قالت: لا وعزته، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا وإنما أستكرهك استكراها فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحق منك، قال: فقام ولم يحدث شيئا ورجع إلى أهله وليست له همة إلا التوبة والمراجعة، فبينا هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب: ادع الله يظلنا بغمامة، فقد حميت علينا الشمس، فقال الشاب: ما أعلم أن لي عند ربي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئا، قال: فأدعو أنا وتؤمن أنت؟ قال نعم فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن، فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة، فمشيا تحتها مليا من النهار ثم تفرقت الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة وأخذ الراهب في واحدة فإذا السحابة مع الشاب، فقال: الراهب أنت خير مني، لك استجيب ولم يستجب لي فاخبرني ما قصتك؟ فأخبره بخبر المرأة فقال: غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل.

حسن الظن بالله عَزَّوَجَلَّ

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : قال الله تبارك وتعالى: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فأنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند

ذلك تدركهم، ومني يبلغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت.

الاعتراف بالتقصير

عنه، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلا في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما اتيت إلا منك وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.

الطاعة والتقوى

عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فقال: يا أيها الناس والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعد كم من النار إلا وقد أمرتكم به وما من شيء يقربكم من النار ويباعد كم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، ألا وإن الروح الامين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حله، فانه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته.

الورع

قال أبو الصباح الكناني لابي عبد الله عليه السلام: ما نلقى من الناس فيك؟! فقال أبوعبد الله عليه السلام: وما الذي تلقى من الناس في؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفري خبيث، فقال: يعير كم الناس بي؟ فقال له أبو الصباح:

نعم قال: فقال ما أقل والله من يتبع جعفرا منكم، إنما أصحابي من اشتد ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، فهؤلاء أصحابي.

العفة

عن أبي بصير قال: قال رجل لابي جعفر (عليه السلام): إني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني أرجو أن لا آكل إلا حلالا، قال: فقال له: أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج.

اجتناب المحارم

عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: عبد الله وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا عبد الله قال: أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطي ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه.

النية

عن أبي هاشم قال: قال أبوعبد الله (عليه السلام): إنما خلد أهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبدا، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى. ﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٨٤] قال: على نيته.

الصبر

عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الارض ومن

صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الارض إلى منتهى العرش.

الشكر

- عن عبيد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث لا يضر معهن شيء: الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة.
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل: الحمد الله رب العالمين.
- عن عمر بن يزيد قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالا فرزقني وإني سألت الله أن يرزقني ولدا فرزقني ولدا وسألته أن يرزقني دارا فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجا، فقال: أما والله مع الحمد فلا.

حسن الخلق

- عن عبد الله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان امرى ء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق.
- عن عنبسة العابد قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه.

حسن البشر

عن الحسن ابن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر.

الأمانة والصدق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لوتركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الامانة.

الحياء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحياء من الايمان والايمان في الجنة.

العفو

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنة.

كظم الغيظ

قال أبوعبد الله عليه السلام: ما من عبد الله عليه السلام: ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة؛ وقد قال الله عز وجل: ﴿ وَٱلۡكَـٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ

وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وأثابه الله مكان غيظه ذلك.

الحلم

- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف.
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهل لما قلت، ستجزي بما قلت ويقولان للحليم.

الصمت وحفظ اللسان

- عن بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت؛ إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير.
- عن قيس أبي إسماعيل قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني فقال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني قال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك، ويحك وهل يكب الناس على مناخر هم في النار إلا حصائد ألسنتهم.

مدارة الناس

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش، ثم قال أبوعبد الله عليه السلام: خالطوا الابرار سرا وخالطوا

الفجار جهارا ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله وصبر نفسه على أن يقال له: إنه أبله لا عقل له.

الرفق

عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما أهل بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق؛ والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال؛ والرفق لا يعجز عنه؛ شيء والتبذير لا يبقى معه شيء؛ إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق.

التواضع

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه.
- عن علي بن يقطين، عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن: يا موسى أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يا رب ولم ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا موسى إني قلبت عبادي ظهرا لبطن، فلم أجد فيهم أحدا أذل لي نفسا منك، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب أو قال: على الارض.

الحب والبغض

- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الايمان، ألا ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله.
- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبر جدة خضراء، في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضا وأضوء من الشمس الطالعة، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله.

الزهد

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داء ها ودواء ها وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام.
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا ثم قال: أبوعبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا.

القناعة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: ابن آدم كن كيف؛ شئت كما تدين تدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حد الفجور.

تعجيل فعل الخير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخره، فإن الله عز وجل ربما أطلع على العبد وهو على شيء من الطاعة فيقول: وعزتي وجلالي لا اعذبك بعدها أبدا: وإذا هممت بسيئة فلا تعملها، فإنه ربما أطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول: وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبدا.

الانصاف والعدل

عن جارود أبي المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سيد الاعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله ومواساتك الأخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقط ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عز وجل به أخذت به أو إذا ورد عليك شيء نهى الله عز وجل عنه تركته.

الاستغناء عن الناس

عن عبد الا على بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز ومذهبة للحياء واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر.

صلة الرحم

عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رجلا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثبا علي وقطيعة لي وشتيمة، فأرفضهم؟ قال: إذا يرفضكم الله جميعا قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير.

بر الوالدين

- عن معمر بن خلاد قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام): أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادع لهما وتصدق عنهما؛ وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.
- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط قال: فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حيا عند الله ترزق وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت، قال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فقر مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة.

الاهتمام بأمور المسلمين

- عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم.
- عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس.

وجوب اجلال ذي الشيبة المسلم

- بن محمد، رفعه، قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا.
- عن عبد الله بن أبان قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: عظموا كباركم وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم.
- عن عبد الله بن سنان قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذي الشيبة ومن أكرم مؤمنا فبكرامة الله بدأ ومن استخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته.

الأخوة

- عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إنما المؤمنون إخوة بنو أب وام وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له لآخرون.
- عن جابر الجعفي قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي، وصديقي، فقال: نعم يا جابر إن الله عز وجل خلق

المؤمنين من طينة الجنان وأجري فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه.

- فإذا أصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنها منها.

حقوق الأخوة

عن أبي المأمون الحارثي قال: قلت لابي عبد الله: ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال: إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره، والمؤاساة له في ماله، والخلف له في أهله، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائبا أخذ له بنصيبه وإذا مات، الزيارة إلى قبره وأن لا يظلمه وأن لا يغشه وأن لا يخونه وأن لا يخذله وأن لا يكذبه وأن لا يقول له اف، وإذا قال له: اف فليس بينهما ولاية، وإذا قال له: أنت عدوي فقد كفر أحدهما، وإذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

المصافحة

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عز وجل يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشد هما حبا لصاحبه، فإذا أقبل الله عز وجل بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر.

التذاكر

- قال أبوعبد الله (عليه السلام): إن لله ملائكة سياحين، سوى الكرام الكاتبين، فإذا مروا بقوم يذكرون محمدا وآل محمد قالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم،

فيجلسون، فيتفقهون معهم فإذا قاموا عادوا مرضا هم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس.

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال: فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلتهم وكثرة عدو هم يصفون فضل آل محمد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: فتقول الطائفة الاخرى من الملائكة: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله والفضل العظيم.

ادخال السرور على المؤمنين

- عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن فيما ناجى الله عز وجل به عبده موسى (عليه السلام) قال: إن لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال: يا رب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سرورا، ثم قال: إن مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظله وأرفقه وأضافه فلما حضره الموت أوحى الله (عز وجل) إليه وعزتي وجلالي لوكان لك في جنتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه هيديه أي ازعجيه وافزعيه وحركيه واصلحيه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار، قلت: من الجنة؟ قال: من حيث شاء الله.

- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة، قال داود: يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاء ه منك.

قضاء الحوائج المؤمنين

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلق خلقا من خلقة انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن، ثم قال: لنا والله رب نعبده لا نشرك به شيئا.
- عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت اسبوعا كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة قال: وزاد فيه إسحاق بن عمار وقضى له ستة آلاف حاجة، قال: ثم قال: وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عد عشرا.

تفريج كرب المؤمن

- عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته كتب الله عز وجل له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشته ويدخر له إحدى وسبعين رحمة لإفزاع يوم القيامة وأهواله.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلاثا وسبعين كربة، واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم.

اطعام المؤمنين

- عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم.
- عن جعفر بن محمد الاشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين، ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله عز وجل﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ۝١٦ ﴾ [البلد: ١٤-١٦].

كسوة المؤمنين

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أوصيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝١٠٣ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

الطاف المؤمن واكرامه

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقو ل: إن مما خص الله عز وجل به المؤمن أن يعرفه بر إخوانه وإن قل ؛ وليس البر بالكثرة وذلك أن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ

فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ [الحشر: ٩] ومن عرفه الله ﷻ بذلك أحبه الله ومن أحبه الله تبارك وتعالى وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب، ثم قال: يا جميل ارو هذا الحديث لإخوانك، فانه ترغيب في البر.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة، قلت: وأي شيء التحفة؟ قال: من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام، فتطاول الجنة مكافأة له ويوحي الله عز وجل إليها: أني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أو وصي نبي، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله ﷻ إليها: أن كافئ أوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ، فإذا نظروا إلى جهنم وهولها وإلى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش أن الله عز وجل قد حرم جهنم على من أكل من طعام جنته فيمد القوم أيديهم فيأكلون.

الاصلاح بين الناس

- عن حبيب الاحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا.
- عن حنيفة سايق الحاج قال: مر بنا المفضل وأنا وختني الختن: زوج بنت الرجل وزوج أخته أو كل من كان من قبل المرأة نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا أستوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما

إنها ليست من مالي ولكن أبوعبد الله (عليه السلام) أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله (عليه السلام).

المراء والخصومة

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلب على الاخوان وينبت عليهما النفاق.

الغضب

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل.
- عن ميسر قال: ذكر الغضب عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال: إن الرجل ليغضب فما يرضى أبدا حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وإيما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه، فإن الرحم إذا مست سكنت.

الحسد

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب.
- عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا، إن عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى (عليه السلام)، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله، بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى (عليه السلام): جازه بسم الله

- بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى (عليه السلام)، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي، قال: فرمس – أي غمس في الماء في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب، فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل مما قلت، قال: الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا.

الكبر

عن عبد الاعلى بن أعين قال: قال أبوعبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق، قال: قلت: وما غمص الخلق وسفه الحق؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداء ه.

العجب

- عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ....
- ... عن أحدهما عليهما قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صدِّيقٌ أي مؤمنٌ صادِقٌ في إيمانه

والعابد فاسق وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب.

حب الدنيا

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز، كلما ازدادت من القز على نفسها لفا كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غما.

الطمع

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الذي يثبت الايمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرجه منه؟ قال: الطمع.

سوء الخلق

سنان قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه: الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

البذاءة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما رأى أن الله لا يجيبه قال: يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت مني لا تجيبني قال: فأتاه آت في منامه فقال: إنك تدعو الله عز وجل منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة، فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك، قال: ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام.

اتباع الهوى

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شتت عليه أمره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اؤته منها الا ما قدرت له، وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة.

الكذب

عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده.

ذو اللسانين

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهدا ويأكله غائبا، إن اعطي حسده وإن ابتلي خذله.

الهجران

عن أحمد بن محمد بن خالد، رفعه، قال في وصية المفضل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتعامس – تعامس تغافل له عن كلامه، سمعت أبي يقول إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه

حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.

قطيعة الرحم

عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن إخوتي وبني عمي قد ضيقوا علي الدار وألجأوني منها إلى بيت ولو تكلمت أخذت ما في أيديهم، قال: فقال لي: اصبر فإن الله سيجعل لك فرجا، قال: فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين ومائة فما توا والله كلهم فما بقي منهم أحد، قال: فخرجت فلما دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت له: قد ماتوا والله كلهم، فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم بتروا أتحب أنهم بقوا وأنهم ضيقوا عليك؟ قال: قلت: إي والله.

العقوق

عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كن بارا واقتصر على الجنة وإن كنت عاقا فظا فاقتصر على النار.

اذى المسلمين

عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبد الله (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم.

طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم

- عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه لا تذموا

المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله تعالى عورته يفضحه ولو في بيته.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما.

التعيير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عير مؤمنا بذنب لم يمت حتى يركبه.

الغِيبة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه.

السباب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة.

التهمة وسوء الظن

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوء ا وأنت تجد لها في الخير محملا.

خلف الوعد

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد.

الإذاعة او الاشاعة

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: يحشر العبد يوم القيامة وما ندى والنداوة البلل أي ما نال دما ولم يصبه نداوته وبلله دما فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب إنك لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دما فيقول: بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا، فرويتها عليه فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه.

مجالسة أهل المعاصي

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة: الماجن والاحمق والكذاب، فأما الماجن فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء و قسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار، وأما الاحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه، وأما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلما أفنى احدوثة مطها بأخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم.

التوبة

عن معاوية بن وهب قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسي ملكيه ما كانا

يكتبان عليه ويوحي الله إلى جوارحه وإلى بقاع الارض أن اكتمي عليه ذنوبه فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب.

الاستغفار

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العبد المؤمن إذا أذنب ذنبا أجله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وإن الكافر لينساه من ساعته.

من يعيب الناس

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم قالا: إن أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقوبة البغي؛ وكفى بالمرء عيبا أن ينظر في عيوب غيره ما يعمى عليه من عيب نفسه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه أو ينهى الناس عما لا يستطيع تركه.

البكاء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عينا بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عز وجل إلا حرم الله عز وجل سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من؛ شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدمعة، فإن الله عز وجل يطفئ باليسير منها البحار من النار، فلو أن عبدا بكى في امة لرحم الله عز وجل تلك الامة ببكاء ذلك العبد.

عوض من أبطأت عليه إجابة الدعاء

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل أخروا إجابته، شوقا إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل: عبدي! دعوتني فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فأخرت إجابتك وثوابك كذاو كذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب.

الصلاة على النبي محمد واهل بيته (عليهم السلام)

عن مرازم قال: قال أبوعبد الله (عليه السلام): إن رجلا أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إني جعلت ثلث صلواتي لك؟ فقال له خيرا، فقال له: يا رسول الله إني جعلت نصف صلواتي لك؟ فقال له: ذاك أفضل، فقال: إني جعلت كل صلواتي لك فقال: إذا يكفيك الله عز وجل ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك، فقال له رجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته له؟ فقال أبوعبد الله (عليه السلام): لا يسأل الله عز وجل شيئا إلا بدأ بالصلاة على محمد وآله.

الدعاء للإخوان بظهر الغيب

عن أبي خالد القماط قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): أسرع الدعاء نجحا للإجابة دعاء الاخ لأخيه بظهر الغيب يبدئ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به: آمين ولك مثلاه.

فضل حامل القرآن

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليا.
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له القرآن: أنا الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرك وأجففت ريقك وأسلت دمعتك أؤول معك حيثما الت وكل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة [من] الله عز وجل فأبشر، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الامان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له: اقرء وارقه فكلما قرء آية صعد درجة ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما: هذا لما علمتماه القرآن.
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن وإن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن، ثم نادى بأعلى صوته: يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تعزز به فيذلك الله، يا حامل القرآن تزين به لله يزينك الله به ولا تزين به للناس فيشينك الله به، من ختم القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه ولكنه لا يوحي إليه ومن جمع القرآن فنوله لا يجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحد فيمن يحد ولكنه يعفو

ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن ومن اوتي القرآن فظن أن أحدا من الناس اوتي أفضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله.

حسن المعاشرة

عن أبي الربيع الشامي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعا أقعد فيه فجلس أبوعبد الله عليه السلام وكان متكئا ثم قال: يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقه من رافقه ومجاورة من جاوره ومما لحة من مالحه؛ يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اعرف من يودك او يحبك

عن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلا يسال أبا عبد الله عليه السلام فقال: الرجل يقول: أودك فكيف أعلم أنه يودني؟ فقال: امتحن قلبك فإن كنت توده فإنه يودك.

المجالس بالأمانة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المجالس بالأمانة وليس لاحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا بإذنه إلا أن يكون ثقة أو ذكرا له بخير.

الدعابة والضحك

- عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: لا بأس مالم يكن، فظننت أنه عنى الفحش، ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان

يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا اغتم يقول: ما فعل الاعرابي ليته أتانا.

- عن يونس الشيباني قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضا؟ قلت: قليل قال: فلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره.

حق الجوار

عن الحكم الخياط قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار.

حسن الصحابة وحق الصاحب في السفر

عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذميا فقال له الذمي أين تريد يا عبد الله؟ فقال: اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي: ألست زعمت أنك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى فقال له الذمي: فقد تركت الطريق؟ فقال له: قد علمت، قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله فقال له الذمي: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذمي: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا اشهد أني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم.

الشفاعة

شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لمن أكرم ذريته

- عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلا أنه قال: إني شافع يوم القيامة لأربعة أصناف، ولو جاءوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا.
- وعن الامام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في أمورهم ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه عند ما اضطروا.
- وعن الامام الصادق عليه السلام : إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا، فإن محمدا صلى الله عليه وآله يكلمكم، فينصت الخلائق، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى نكافيه فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا أي يد أو أي منة أو أي معروف! بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله صلى الله عليه وآله على جميع الخلائق فيقول صلى الله عليه وآله : بلى من آوى أحدا من أهل بيتي، أو برهم، أو كساهم من عري، أو أشبع جائعهم، فليقم، حتى أكافيه.

فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من قبل الله: يا محمد يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم في الجنة حيث شئت، فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

- وعنه صلى الله عليه وآله إذا قمت المقام المحمود، تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي، فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي.

شفاعة الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله، أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى.

أقول «القائل العلامة صاحب كتاب مكيال المكارم»: السر في تخصيص الشفاعة بمولانا الحجة عليه السلام مع أنهم جميعا شفعاء يوم القيامة أن شفاعتهم لا تشمل المنكرين لمولانا صاحب الزمان عليه السلام ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الشعراء: ١٠٠-١٠١] وإن أقروا بمن سبقه من الأئمة الطاهرين.

الفوز بالشفاعة الفاطمية

ويدل على ذلك ما روي في البحار من تفسير فرات بن إبراهيم في حديث طويل عن النبي ﷺ، قال ثم يقول جبرائيل عليه السلام: يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين: يا رب شيعتي، فيقول الله تعالى: قد غفرت لهم، فتقولين يارب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم، فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي، فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة. فعند ذلك تود الخلائق أنهم كانوا فاطميين....

وعن الامام الصادق عليه السلام: من أقر بالأئمة من آبائي وولدي، وجحد المهدي من ولدي، كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمدا ﷺ.

شفاعة القرآن

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل في ذكر شفاعة القرآن إلى أن قال: فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى، فيقول يارب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصبا لي مواظبا علي يعادي بسببي، ويحب في ويبغض في فيقول الله عز وجل: أدخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج. فإذا فعل ذلك به عرض على القرآن فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليك فيقول: يارب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله، فيقول عز وجل وعزتي وجلالي، وعلوي وارتفاع مكاني، لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له، ولمن كان بمنزلته ألا إنهم شباب لا يهرمون وأصحاء لا يسقمون، وأغنياء لا يفتقرون، وفرحون لا يحزنون، وأحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية:﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الدخان: ٥٦].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر به الرجل له المعرفة به في دار الدنيا وقد أمر به إلى النار، والملك ينطلق به قال فيقول يا فلان، أغثني، فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا وأسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافأة! فيقول المؤمن للملك الموكل به: خل سبيله.

شفاعة الخليلان

عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر شريف، وفيه: فأما الخليلان المؤمنان فتخالا حياتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها، وتوادا عليها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله تعالى منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول: خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك رب فثبته على ما تشاء عليه من الهدى، حتى تريه ما أريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عز وجل فيقول كل واحد لصاحبه: جزاك الله من خليل خيرا كنت تأمرني بطاعة الله، وتنهاني عن معصيته.

المؤمن والامتحان الإلهي

يتفاوت ردة فعل الناس إزاء المصائب والبلايا التي تواجههم في الحياة وذلك حسب فهمهم لحقيقة المصائب ودورها في بناء شخصية الإنسان وصقل روحه وإثبات حقيقته. فالبلاء كالنار التي يمتحن بها الصائغ الذهب ليتثبت حقيقته وصفاؤه ومعدنه. ومن الخطأ الفادح أن يعتقد البعض بأن المصيبة دليل بغض الله للعبد. قال الله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ

وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ ﴾ [البقرة: ١٥٥١٥٦].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله «ما أوذي نبي مثلما أوذيت».

وها هو الإمام الحسين عليه السلام قد ابتلي بكربلاء حتى استشهد ظمآناً وقطع رأسه ورضّ صدره وأسرت نساؤه وأطفاله. إذن إيمان الإنسان لا يعني خلوه من المصائب والمحن بل كلما ازداد المرء إيماناً ازداد بلاؤه وامتحانه.

معايير الافضلية في الانتخاب في كلام الائمة المعصومين عليهم السلام :

١. شارب الخمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من ائتمن شارب الخمر على أمانة بعد علمه فيه فليس له على الله ضمان ولا أجر له ولا خلف.

٢. المتظاهر بالنسك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة .

٣. الكذاب، والأحمق، والفاسق، والبخيل عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت: يا أبه من هم؟ قال: إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة أو أقل من

ذلك وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

٤. القوي الأمين روى صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ [القصص: ٢٦] قال : قال لها شعيب عليه السلام : يا بنية هذا قوى قد عرفته برفع الصخرة ، الأمين من أين عرفته ؟ قالت : يا أبه إني مشيت قدامه فقال : أمشي من خلفي فإن ضللت فأرشد يني إلى الطريق فإنا قوم لا ننظر في أدبار النساء.

سلطان اهل البيت عليهم السلام المعنوي

نماذج وعينات من هيبة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

هيبة النبي صلى الله عليه وآله

النموذج الأول: هيبة النبي صلى الله عليه وآله، وأكتفي هنا بنقل ما روي عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بشأن والدها، ففي الحديث أنّها عليها السلام ذهبت إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله تشكو إليه بعض ما أصابها لكثرة ما طحنت بيديه بالرحى، فلما دخلت عليه وسلمت فإذا بها ترجع دون أن تكلمه بحاجتها، فقال لها أمير المؤمنين: ما لك ؟ قالت : والله ما استطعت أن أكلم رسول الله صلى الله عليه وآله من هيبته .

وأهمية هذا الكلام أنّ قائلته هي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وفي العادة فإن الولد ذكراً كان أو أنثى تسقط الكثير من الحدود بينه وبين أبيه، بسبب كثرة المخالطة ودوام العشرة وما إلى ذلك، إلاّ أنّ الزهراء عليها السلام تحدثنا أنها لم تستطع أن تكلم أباها رسول الله صلى الله عليه وآله من هيبته!

وهذا المعنى نفسه نجده فيما يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث خطبته للزهراء عليها السلام قال: ... دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت له جلالة وهيبة، فلما قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلم.

هيبة أمير المؤمنين عليه السلام

النموذج الثاني: في خبر ضرار بن ضمرة عندما دخل على معاوية وقال له صف لي علياً، قال: أو تعفيني؟ فقال: لا، بل صفه لي.

فقال له ضرار: رحم الله عليا كان والله فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقربنا إذا زرناه، لا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبه عنا حجاب، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم.

فقال معاوية: زدني في صفته

فقال ضرار: رحم الله عليا، كان والله طويل السهاد، قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، ويجود لله بمهجته، ويبؤ إليه بعبرته، لا تغلق له الستور، ولا يدخر عنا البدور، ولا يستلين الإتكاء، ولا يستخشن الجفاء، ولو رأيته إذ مثل في محرابه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول: يا دنيا، إلى تعرضت، أم إلي تشوقت، هيهات هيهات لا حاجة لي فيك، أبنتك ثلاثا لا رجعة لي عليك، ثم يقول: واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق .

هيبة الإمام الحسن عليه السلام

النموذج الثالث: هيبة الحسن عليه السلام: كانت هيبته بحيث عبد الله إذا جلس على باب داره انقطع الطريق فما مر أحد إجلالاً له عبد الله، ويروى أنّه عبد الله كان في طريق الحج ماشياً فكل من رآه نزل حتى سعد بن أبي وقاص عبد الله. وهذه الهيبة ورثها الحسن عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله ففي الحديث: عبد الله أما الحسن فله هيبتي وسؤدد يعبد الله.

هيبة زين العابدين عليه السلام

النموذج الرابع: علي بن الحسين عليه السلام، قال الفرزدق:

يغضـــي حياءً ويغضـــي من مهابته فـما يـكـلـم إلاحـين يـبـتـســـم

ومعنى يغضي: يدني جفنيه على الحدقة، وقد قال الفرزدق هذا البيت من ضمن قصيدة معروفة له إرتجلها وهو في إحدى المواقف المشهودة، حيث بانت فيها تلك المهابة الخاصة لزين العابدين عليه السلام، وذلك عندما ذهب هشام بن عبد الملك لحج بيت الله الحرام ولما توجه لاستلام الحجر الأسود عبد الله لم يقدر على الاستلام من الزحام ، فنصب له منبر وجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي ابن الحسين وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف، فإذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له فقال شامي: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكني أنا أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فأنشأ قصيدة جاء فيها:

يـا سـائـلي أيـن حـلّ الجـود والـكـرم
عـنـدي بـيـان إذا طـلابـه قـدمـوا
هـذا الـذي تـعـرف الـبـطـحـاء وطـأتـه
والـبـيـت يـعـرفـه والحـل والحـرم
هـذا ابـن خـير عـبـاد الله كـلـهـم
هـذا الـتـقـي الـنـقـي الـطـاهـر الـعـلـم
هـذا الـذي أحمـد الـمـخـتـار والـده
صـلى عـلـيـه إلهـي مـا جـرى الـقـلـم
لـو يـعـلـم الـركـن مـن قـد جـاء يـلـثـمـه
لخـرّ يـلـثـم مـنـه مـا وطـى الـقـدم
هـذا عـلي رسـول الله والـده
أمسـت بـنـور هـداه تهـتـدي الأمـم
هـذا الـذي عـمـه الـطـيـار جـعـفـر
والمـقـتـول حمـزة لـيـث حـبـه قسـم
هـذا ابـن سـيـدة الـنـسـوان فـاطـمـة
وابـن الـوصي الـذي في سـيـفـه نـقـم
إذا رأتـه قـريـش قـال قـائـلـهـا
إلى مـكـارم هـذا يـنـتـهـي الـكـرم

يــكــاد يــمســـكــه عــرفــان راحــتــه
ركـن الحـطـيـم إذا مـا جـاء يسـتـلـم
ولــيــس قــولــك مــن هــذا بضــائــره
الـعـرب تـعـرف مـن أنـكـرت والـعجم
يــنــمــى إلى ذروة الــعــز الــتــي قصرــت
عـن نـيـلـهـا عـرب الإسـلام والـعـجم
يغضـــــي حيـاءً ويغضـــــي من مهابته
فما يـــكـــلـم إلا حـــين يبتـــسـم

إنّ انفراج الناس للإمام زين العابدين (عليه السلام) أثناء الطواف، والحال أنّ الكثيرين منهم قد لا يعرفونه، لأنهم حجاج أتوا من شقة بعيدة، ليس إلا بسبب أن نور وجهه قد أعطاه مهابة خاصة، على طريقة أهل الجنة، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم.

هيبة الامام الباقر (عليه السلام)

النموذج الخامس: هيبة الإمام الباقر (عليه السلام)، ففي حديث جابر الأنصاري قال: ... خرج محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) من عند النساء وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام، فلما أبصرته ارتعدت فرائصي وقامت كل شعرة من بدني.

هيبة الامام الصادق (عليه السلام)

النموذج السادس: هيبة الإمام الصادق (عليه السلام)، ففي حوار له مع ابن أبي العوجاء تراه يقول للإمام (عليه السلام): عبد اللهما ينطق لساني بين يديك، فإني شاهدت العلماء

وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك. وعن أبي حنيفة: دخلت على المنصور وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت به، دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه فأومأ إليّ فجلست.

هيبة الامام الرضا (عليه السلام)

النموذج السابع: هيبة الرضا (عليه السلام)، يروي الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) بسنده إلى ياسر الخادم قصة تولي الإمام ولاية العهد إلى أن يقول: فلما حضر العبد بعث المأمون إلى الرضا (عليه السلام) يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ليطمئن قلوب ويعرفوا الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة المباركة فبعث إليه الرضا (عليه السلام) وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر فقال المأمون: إنما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية (الأجير والمستخدم) هذا الأمر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله به، فلم يزل يرده الكلام في ذلك، فلما ألح عليه قال: يا أمير المؤمنين أن أعفيتني من ذلك فهو أحب إليّ، وأن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكم خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال المأمون: أخرج كما تحب وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فقعد الناس لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا (عليه السلام) فلما طلعت الشمس قام الرضا (عليه السلام)، فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن وألقى طرفاً منها على صدره وطرفا بين كتفه وتشمر، ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت، ثم أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه

وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيل إلينا أن الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهيئوا بأحسن هيئة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمرنا وطلع الرضا (عليه السلام) وقف وقفة على الباب قال: الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا فتزعزعت مرو من البكاء والصياح فقالها ثلاث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا إلى أبي الحسن (عليه السلام) وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج وكان أبو الحسن (عليه السلام) يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة، فكبر أربع مرات فتخيل إلينا أن السماء والأرض والحيطان تجاوبه وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس ، فالرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع، فدعا أبو الحسن (عليه السلام) بخفه، فلبسه ورجع.

هيبة الإمام الهادي (عليه السلام)

النموذج الثامن: هيبة الإمام الهادي (عليه السلام) ، قال المسعودي في مروج الذهب: سعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد (عليهما السلام) أنّ في منزله كتبا وسلاحاً من شيعته من قم، وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً، ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف، وهو جالس على الرمل والحصا، وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من

القرآن! فحمل على حاله تلك إلى المتوكل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، وكان المتوكل جالساً في مجلس الشرب، فدخل عليه والكأس في يد المتوكل. فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكاس التي كانت في يده فقال ﴿ع﴾: والله ما يخامر لحمي ودمي قط، فاعفني فأعفاه، فقال: أنشدني شعراً فقال ﴿ع﴾: إني قليل الرواية للشعر، فقال: لا بد، فأنشده ﴿ع﴾ وهو جالس عنده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم
غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم
وأسكنوا حفرا يا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم
أين الأساور والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة
من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم
تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

قد طال ما أكلوا دهرا وقد شربوا
وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

قال: فبكى المتوكل حتى بلّت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون، ودفع إلى علي (عليه السلام) أربعة آلاف دينار، ثم رده إلى منزله مكرما. وروى الكراكجي في كنز الفوائد قال: فضرب المتوكل بالكأس الأرض وتنغصّ عيشه في ذلك اليوم.

سر هذه المهابة:

والسؤال الذي يواجهنا بعد استعراض هذه النماذج الدالة على هيبة من نوع خاص كانت متوفرة عند الأئمة (عليهم السلام) : ما سرّ هذه الهيبة وكيف نفهمها؟

وفي الجواب نقول: لا يخفى أنّ هيبة بعض الناس تأتيهم دون جهد أو اختيار بل نتيجة بسطة في الجسم يمنّ الله بها عليهم أو جمال يهبهم إياه، فهذا قد يمنح الإنسان شيئاً من المهابة، وهكذا فإن البعض من أصحاب الجاه قد تحصل لهم هيبة مصطنعة تضفيها عليهم المظاهر المادية من الزخارف والتيجان والمناصب إلاّ أنّ هذه المهابة هي مهابة عابرة وطارئة ومستعارة وسرعان ما تزول.

إلاّ أن هناك نوعا آخر من المهابة هو أكثر عمقاً وتأثيراً واستمرارية لا يرتبط بالمظاهر المادية ولا يحتاج إلى تيجان ولا زخارف ولا سلطة ولا جاه، ألا وهي هيبة التقوى المستقاة من نور الإيمان، إذ كلما ازداد الإنسان إيماناً ومعرفة بالله وخشية منه وتوكلاً عليْه كلما أعطاه الله مهابة وجلالاً واحتراماً في قلوب العباد، وإذا اجتمعت التقوى مع العلم زانت الإنسان وزادته مهابة واحتراما، ففي الحديث عن الامام الصادق(عليه السلام): من أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله إلى ذل طاعته.

وإنّ هيبة النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) هي من نوع الهيبة الثابتة وغير المستعارة، بل هي في المستوى الأعلى من هذه المهابة، لأنهم أهل الله تعالى وعباده المخلصون وأهل التقوى والورع، وتقاهم وورعهم هذا هو الذي أورثهم مهابة خاصة واستثنائية، هذا بالإضافة إلى كونهم حجج الله على العباد وقد أعدهم الله للقيام بدور استثنائي في هداية العباد، ما يعني أنّ ثمة سبباً خاصاً وإضافيا يجعلهم محاطين بهذا اللطف الإلهي الذي يزيدهم مهابة وجلالا، ولك أن تقول: إنّ هذه الهيبة ناشئة عن نور الإمامة والنبوة اللائح في محياهم، وهذا ما يعني أنّ مهابة الإمام(عليه السلام) أو سلطانه المعنوي هو أحد دلائل إمامته، وهذا ما أشارت إليه بعض الروايات الواردة عنهم، ففي رواية الحلبي عن الصادق (عليه السلام) قال: دخل الناس على أبي قالوا: ما حد الإمام؟ قال: حده عظيم، إذا دخلتم عليه فوقروه وعظموه وآمنوا بما جاء به من شيء، وعليه أن يهديكم، وفيه خصلة، إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينيه منه إجلالاً وهيبة، لأنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) كذلك كان، وكذلك يكون الإمام .

إنّ هيبة الإمام تبلغ حداً تجعل له سلطاناً معنوياً على النفوس وعلى القلوب والعقول وهذا هو سر عظمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين جاهدوا أنفسهم في الله فزادهم الله هدى وأعطاهم نورا يمشون به بين الناس.

من كان في عنقه دَيْن للناس فليرحل!

وقف الحُسين (عليه السلام) مُخاطبًا أصحابه يوم العاشر: من كان في عنقه دَيْن أو حقّ للناس فل يرحل.

أراد أن يُفهم العالم أنّ الشهادة حتى لو كانت في كربلاء وبين يديه لا تُسقِط حقوق الناس.

أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ

عَنِ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنهُ قَالَ : كَانَ فِيمَا نَاجَى اللهُ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام أَنْ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي ، أَ لَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ ، هَا أَنَا يَا ابْنَ عِمْرَانَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِي إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ حَوَّلْتُ أَبْصَارَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَ مَثَّلْتُ عُقُوبَتِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِّي عَنِ الْمُشَاهَدَةِ ، وَ يُكَلِّمُونِّي عَنِ الْحُضُورِ .

يَا ابْنَ عِمْرَانَ: هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ، ومِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ، ومِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ، وادْعُنِي فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ، فَإِنَّكَ تَجِدُنِي قَرِيباً مُجِيباً.

اصحاب الدرجات المخصوصة في الجنة

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم، ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها، قيل: يا رسول الله من اهلها؟! فقال: البلايا والهموم.

٢. وعنه صلى الله عليه وآله: ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صوام رجب.

٣. وعنه صلى الله عليه وآله: ان لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار اخاه المؤمن في الله، ورجل آثر اخاه المؤمن في الله.

٤. وعنه صلى الله عليه وآله: ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، يسكنها من امتي من اطاب الكلام، وأطعم الطعام، وافشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام.

الامام الباقر عليه السلام وتحرير النقد الاسلامي

الإمام الباقر عليه السلام وتحرير النقد الاسلامي: قام الإمام أبو جعفر عليه السلام بأسمى خدمة للعالم الاسلامي، فقد حرّر النقد من التبعية للإمبراطورية الرومية، حيث كان النقد يصنع هناك ويحمل شعار الروم النّصارى، وقد جعله الإمام عليه السلام مستقلاً بنفسه يحمل الشعار الاسلامي، وقطع الصلة بينه وبين الروم.

أما السبب في ذلك فهو أن عبد الملك بن مروان نظر الى قرطاس قد طرز بمصر فأمر بترجمته الى العربية، فترجم له، وقد كتب عليه الشعار المسيحي الأب والابن والروح فأنكر ذلك، وكتب الى عامله على مصر عبد العزيز بن مروان بإبطال ذلك وأن يحمل المطرزين للثياب والقراطيس وغيرها على أن يطرزوها بشعار التوحيد، ويكتبوا عليها «شهد الله أنه لا إله إلاّ هو» وكتب الى عمّاله في جميع الآفاق بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم، ومعاقبة من وجد عنده شيء بعد هذا النهي.

وقام المطرزون بكتابة ذلك، فانتشرت في الآفاق، وحملت الى الروم ولما علم ملك الروم بذلك انتفخت أوداجه، واستشاط غيظاً وغضباً فكتب الى عبد الملك أن عمل القراطيس بمصر، وسائر ما يطرز إنما يطرز بطراز الروم الى أن أبطلته، فان كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت، وإن كنت قد أصبت فقد أخطأوا، فاختر من هاتين الحالتين أيهما شئت وأحببت، وقد بعثت إليك بهدية تشبه محلك، وأحببت أن تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف الاعلاق حالة أشكرك عليها وتأمر بقبضة الهدية.

ولما قرأ عبدالملك الرسالة أعلم الرسول أنه لا جواب له عنده كما رد الهدية، وقفل الرسول راجعاً الى ملك الروم فأخبره الخبر، فضاعف الهدية وكتب إليه ثانياً يطلب بإعادة ما نسخه من الشعار، ولما انتهى الرسول الى عبدالملك ردّه، مع هديته، وظل مصمماً على فكرته ، فمضى الرسول الى ملك الروم وعرفه بالأمر، فكتب الى عبدالملك يتهدده ويتوعده وقد جاء في رسالته: «انك قد استخففت بجوابي وهديتي، ولم تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فأضعفتها، فجريت على سبيلك الأول وقد أضعفتها ثالثة وأنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدنانير والدراهم ، فانك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلاّ ما ينقش في بلادي، ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام ، فينقش عليها شتم نبيّك، فاذا قرأته إرفضّ جبينك عرقاً، فأحب أن تقبل هديتي، وترد الطراز الى ما كان عليه، ويكون فعل ذلك هدية تودني بها، وتبقى الحال بيني وبينك...».

ولما قرأ عبد الملك كتابه ضاقت عليه الأرض، وحار كيف يصنع، وراح يقول: أحسبني أشأم مولود في الإسلام، لأني جنيت على رسول الله صلى الله عليه وآله من شتم هذا الكافر، وسيبقى عليَّ هذا العار الى آخر الدنيا فان النقد الذي توعدني به ملك الروم إذا طبع سوف يتناول في جميع أنحاء العالم.

وجمع عبد الملك الناس، وعرض عليهم الأمر فلم يجد عند أحد رأياً حاسماً، وأشار عليه روح بن زنباع، فقال له: إنّك لتعلم المخرج من هذا الأمر، ولكنك

تتعمد تركه، فأنكر عليه عبد الملك وقال له: ويحك! من؟ فقال له: عليك بالباقر من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

فأذعن عبد الملك، وصدقه على رأيه، وعرفه أنه غاب عليه الأمر، وكتب من فوره الى عامله على يثرب يأمره بإشخاص الإمام وأن يقوم برعايته والاحتفاء به، وأن يجهزه بمائة ألف درهم، وثلاثمائة ألف درهم لنفقته، ولما انتهى الكتاب الى العامل قام بما عهد اليه، وخرج الإمام من يثرب الى دمشق فلما سار إليها استقبله عبد الملك، واحتفى به وعرض عليه الأمر فقال عليه السلام:«لا يعظم هذا عليك فإنه ليس بشيء من جهتين: إحداهما ان الله عزّ وجلّ لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وآله والأُخرى وجود الحيلة فيه».

فقال: ماهي ؟

قال عليه السلام: تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككاً للدراهم والدنانير، وتجعل النقش صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله احدهما في وجه الدرهم، والآخر في الوجه الثاني، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنّة التي يضرب فيها، وتعمد الى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الأصناف الثلاثة الى العشرة منها وزن عشرة مثاقيل، وعشرة منها وزن ستة مثاقيل، وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل، فتكون أوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً، فتجزئها من الثلاثين فيصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة ولا نقصان، فتضرب الدراهم على وزن عشرة ، والدنانير على وزن سبعة مثاقيل... وأمره بضرب السكة على هذا اللون

في جميع مناطق العالم الاسلامي، وأن يكون التعامل بها، وتلغى السكة الأُولى، ويعاقب بأشد العقوبة من يتعامل بها، وترجع الى المعامل الاسلامية لتصب ثانياً على الوجه الإسلامي.

وامتثل عبد الملك ذلك، فضرب السكة حسبما رآه الإمام عليه السلام ولما فهم ملك الروم ذلك سقط ما في يده، وخاب سعيه، وظل التعامل بالسكة التي صممها الإمام عليه السلام حتى في زمان العباسيين.

وذكر ابن كثير ان الذي قام بهذه العملية الإمام زين العابدين عليه السلام. ولا مانع من أن يكون الإمام زين العابدين عليه السلام قد نفّذ الخطة بواسطة ابنه محمد الباقر عليه السلام.

وعلى أي حال فان العالم الاسلامي مدين للإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام بما أسداه إليه من الفضل بإنقاذ نقده من تبعية الروم المسيحيين.

ومرض عبد الملك بن مروان مرضه الذي هلك فيه، وعهد بالخلافة من بعده الى ولده الوليد، وأوصاه بالحَجاج خيراً، وقال له: وانظر الحَجّاج فأكرمه، فإنه هو الذي وطّأ لكم المنابر، وهو سيفك يا وليد، ويدك على من ناواك، فلا تسمعن فيه قول أحد، وأنت إليه أحوج منه إليك. وادع الناس إذا مت الى البيعة، فمن قال برأسه هكذا، فقل: بسيفك هكذا...».

ومثّلت هذه الوصية اندفاعاته نحو الشرّ حتى في الساعة الأخيرة من حياته. وقد سئل عنه الحسن البصري فقال: ما أقول في رجل كان الحجاج سيئة من سيئاته.

رعاية الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

روي عن الإمام الرّضا عليه السلام قال: انّ في خراسان بقعة سيأتي عليها زمان تكون مختلف الملائكة لا تزال تهبط فيها فوج من الملائكة وتصعد فوج حتّى ينفخ في الصّور، فقالوا: يا ابن رسُول الله صلى الله عليه وآله وما هي البقعة؟

قال: هي بأرض طُوس وانّها والله رُوضة من رياض الجنّة، مَن زارني فيها كان كما لو زار رسُول الله صلى الله عليه وآله وكتب الله له بذلك ألف حجّة مقبولة، وألف عمرة مقبولة، وكنتُ أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة .

نعم بشرطها وشروطها ..كما في هذا الحديث الوارد عنه عليه السلام ..عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك وكان قد قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن عذابي.

قال: فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها.

قال الصدوق رحمه الله : من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بأنه إمام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم.

الزيارة بين الرفض والقبول بسبب نية أكل الخوخ!!!

تعرفت(١) على أحد الافراد حيث كان له نصيب من التعشق إلى العبادة والخدمة الصداقة خصوصاً لأمّه المُقعدة.

بين فينة وأُخرى كنت أذهب إليه من أجل الاستفادة المعنوية منه ولأجل التزود من علمه وبصيرته الوافرتين.

في أحد الأيام حيث كان في ذروة حالاته الروحية وفي جوه العرفاني الوضاء، نقل لي قائلًا: تعرفت على عالم مهذب وعلّامة بصير وعارف خبير أجهد نفسه في التربية الروحية فكان توفيق التزاور بيننا.

قد تشرف ذلك العالم الفاضل في أيام الصيف بزيارة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدسة.

بعد عودته من الزيارة ذهبت للقائه لكي يُتحفنا بما اكتسبه في سفره الروحي هذا بدأ قصة رحلته بما يلي: «مضى عليّ عام ولم اوفق لزيارة الامام الرضا عليه السلام، ضاق صدري من ذلك بشكل عجيب، في حين كانت عائلتي تصر علي للذهاب إلى مدينة مشهد؛ وبما أني كنت احب الدرّاق الخوخ كثيراً، واعدتهم على انّه عند حلول موسم الدراق سأذهب بكم إلى مشهد حيث أن بساتينها تثمر دراقاً اصيلًا!

---

(١) المتحدث العلامة حسين انصاريان دام ظله .

عند حلول أيام نضوج الخوخ ذهبت بعيالي إلى مدينة مشهد، وقد اسكنتهم داراً؛ بعد استقرارهم ولأجل أن آخذ قسطاً من الراحة ثم اذهب للزيارة، اخلدت الى النوم.

رأيت في المنام أنّي قد دخلت صحن مسجد «گوهر شاد» فذهبت باتجاه قسم إستلام الأحذية الذي يقع إلى الجانب الأيمن من المسجد للذي يريد الدخول إلى المسجد؛ سلمت الحذاء للقسم وتهيأت للذهاب إلى الحرم واذا بباب كبيرة واقف عليها رجل نوراني الوجه مؤدب، قلت له: إلى أين تنفتح هذه الباب؟ أجاب: إلى صالة أقيم فيها مجلس معنوي يدور الحديث فيه عن الروح والنفس وباطن الانسان والامام الرضا عليه السلام حاضر فيه!

قلت: أنا أيضاً اعرف شيئاً من هذا العلم، فاستأذن لي لكي احضر المجلس هذا!

وافق البوّاب بكل أدب فذهب إلى المجلس فعاد بعد هنيهة بقوله: الامام الرضا يقول: إذهب فاملأ أولًا بطنك من الخوخ ثم تعال لزيارتنا!

أجل كانت الزيارة مشوبة بنية أكل الخوخ فمولاي علي بن موسى أرشدني إلى اخلاص النية من الهوى والهوس.

أطالب بقص لحيته!!

جاء طائر إلى بركة ماء ليشرب، فوجد أطفالا بالقرب منها، فانتظر حتى غادر الأطفال وإبتعدوا.

ولكن جاء رجل ذو لحية إلى البركة، فقال الطائر في نفسه، هذا رجل وقور ولا يمكن أن يؤذيني.

فنزل إلى البركة ليشرب.

رمى الرجل الطائر بحجر ففقأ عين الطائر !!

فذهب الطائر إلى نبي الله سليمان شاكياً.

إستدعى النبي ﵇ الرجل وقال له: ألك حاجة عند هذا الطائر ورميته.

قال الرجل: لا.

فأصدر النبي حكمه: بفقء عين الرجل.

ولكن الطائر إعترض قائلا: إن عين الرجل لم تؤذيني، بل اللحية هي من خدعتني .

لذا أطالب بقص لحيته حتى لا ينخدع بها غيري !!

يا ترى: لو حضر هذا الطائر في زماننا هذا، كم لحية كان سيطالب بقصها؟

الاستاذ ضرورة

قال لي معلمي: كان لي تلميذ فيما مضى على قدر كبير من الفطنة والذكاء، وكان يحبني كثيرا، وكنت اراه يطوي المسافات في طريق الكمال.

في البداية كان يعصيني، وكان لا يصغي الي يفي كل شيء.

قال لي ذات مرة: هل من ضرورة للأستاذ إذا اراد المرء ان يطوي الطريق الى الله واكتساب الكمال الروحي، ام ان الانسان بمفرده يمكنه ان يفعل ذلك معتمدا على عقله؟

قلت له: ما أصعب هذا؛ لان المشكلة تكمن في انسانية الانسان، والحفاظ عليها، وقديما قيل: «ما أيسر ان يصبح المرء ملا وما أصعب ان يكون انسانا».

فكيف يمكن للمرء ان يطوي طريقا محفوظا بالأخطار، وكيف يمكن ان يحقق الانسان نموا روحيا، وهو من أصعب الامور واعقدها، دون ان يكون له دليل ومرشد ؟!

وهنا ذكرت له قصة سيدنا موسى بن عمران والخضر قلت له: لقد كان موسى عليه السلام نبيا من اولي العزم، وكان بحاجة الى ترشيد روحي، ذلك انه عندما ذهب الى الميقات، وتكلم مع الله سبحانه، وتلقى الالواح، وعاد الى قومه وتحدث معهم عن لطف الله به، برقت في ذهنه: هل يوجد من هو اعلم منه في الارض؟!

هنالك اوحى الله سبحانه الى جبريل ان أدرك موسى قبل ان يهلك، وقل له يذهب الى مجمع البحرين سيجد رجلا هناك على صخرة، هو اعلم منك، فتعلم منه وهبط جبريل يؤدي الرسالة.

شعر موسى بالخجل، وأدرك ما وقع فيه من خطأ.

ودعا فتاه «يوشع» لمرافقته في رحلته العجيبة، قال له: هناك.

هناك في مكان عند التقاء البحرين (٢) رجل آتاه الله العلم، وقد أمرت ان اذهب اليه، واتعلم منه.

من موانع ظهور المهدي الموعود

يقول أحد العرفاء: أحيانا بسبب قسوة الجو لا نخرج من البيت وامامنا عليه السلام لا يظهر بسبب قسوة قلوبنا!!

---

(٢) البحر المتوسط والمحيط في المنطقة التي تدعى اليوم مضيق جبل طارق.

تنبيه: القسوة مذمومة جدا في الآيات والروايات لأنها تخرج الانسان عن الصراط السوي ومن الآيات التي تحدثت عنها هي: قال تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [البقرة: ٧٤] .

﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأنعام: ٤٣]

ومن الأحاديث ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب.

ومن أسباب قساوة القلب الذنوب

١. الغفلة عن ذكر الله وتدبر القرآن، والتأمل في آياته الكونية: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه: ١٢٤]

٢. كثرة المعاصي﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المطففين: ١٤] .

٣. طول الأمل والتمني: قال المناوي: طول الأمل غرور وخداع، إذ لا ساعة من ساعات العمر إلا ويمكن فيها انقضاء الأجل، فلا معنى لطول الأمل المورث قسوة القلب، وتسليط الشيطان، وربما جرَّ إلى الطغيان.

٤. عدم الرحمة بالخلق والإحسان إليهم.

٥. الانشغال بالدنيا والانهماك في طلبها والمنافسة عليها.

البشارة والرفق عند الموت لشيعة عليّ وأولاده عليهم السلام

ويشهد لذلك الروايات ومنها: الحديث الشريف المروي في تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال: إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين، المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق أقواله ويصوب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من أطايب ذريته لأمور الدين وسياسته إذا حضره من أمر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمدا رسول الله ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين، ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم، الذين هم سادة هذه الأمة، بعد ساداتهم من آل محمد، ينظر العليل المؤمن إليهم، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه، كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا من أعينهم ليكون بذلك أعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم. فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول الله رب العزة، بأبي أنت وأمي يا وصي رسول الرحمة، بأبي أنتما وأمي يا شبلي محمد صلى الله عليه وآله وضرغاميه يا ولديه وسبطيه ياسيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار أصحاب محمد وعلي، وولديه ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشك في جلالتي في صدره، لمكانك ومكان أخيك، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : كذلك هو.

فيقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا، فيقول له ملك الموت يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعد الله له في الجنان، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انظر إلى العلو فينظر إلى ما لا يحيط به الألباب، ولا يأتي عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره، يا رسول الله، لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك، وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله تعالى. ثم يقول محمد صلى الله عليه وآله يا ملك الموت، هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيرا. ثم يرتفع هو ومن معه إلى روض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني ههنا، فلا صبر لي عن محمد وعترته، وألحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وإن كنتم ترون أنه في شدة، فليس هو في شدة، بل هو في رخاء ولذة فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك. وإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا، فلنتضع لهما، فيأتيان فيسلمان على محمد عليه السلام سلاما مفردا، ثم يسلمان على علي عليه السلام سلاما مفردا، ثم يسلمان على الحسنين عليهما السلام سلاما يجمعانهما فيه، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا.

ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة، ومن يسمعنا من ملائكة بعدهم، لما سألناه ولكن أمر الله لابد من امتثاله. ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن إخوانك؟ فيقول: الله ربي، ومحمد نبيي، وعلي وصي محمد صلى الله عليه وآله إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمد وعليّ وآلهما، وأوليائهما، المعادون لأعدائهما إخواني وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأن أخاه عليا ولي الله، وأن من نصبهم للإمامة من أطايب عترته، وخيار ذريته خلفاء الأمة، وولاة الحق، والقوامون بالعدل. فيقولان: على هذا حييت، وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث إن شاء الله وتكون مع من تتولاه، في دار كرامة الله، ومستقر رحمته.

البكاء من خشية الله

يا عيسى هب لي من عينيك الدموع

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادهم برفيع صوتك لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل انّي لاحق في اللاحقين.

البكاؤون خمسة

وقال علي عليه السلام: البكاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة، وعلي بن الحسين، فأما آدم فانّه بكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية، وبكى

يعقوب على يوسف حتّى ذهب بصره، وبكى يوسف على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن فقالوا: امّا تبكي بالليل وتسكت بالنهار، أو تسكت بالليل وتبكي بالنهار وبكت فاطمة عليها السلام على فراق رسول الله ﷺ حتّى تأذّى أهل المدينة، فكانت تخرج إلى البقيع فتبكي فيه، وبكى علي بن الحسين عليه السلام عشرين سنة، وما رأوه آكلاً ولا شارباً إلاّ وهو يبكي، فلاموه في ذلك فقال: انّي لم أذكر مصارع أبي وأهل بيتي إلاّ وخنقتني العبرة .

انّ للّه عباداً كسرت قلوبهم من خشية اللّه

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ لله عباداً كسرت قلوبهم من خشية الله فأسكتهم عن النطق، وانّهم لفصحاء ألبّاء نبلاء، يستبقون إليه بالأعمال الصالحة الزكيّة، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل، يرون في أنفسهم انّهم أشرار وانّهم لأكياس أبرار.

واما البكّاؤون من خيفتي فانّي افتّش الناس ولا افتّشهم حياءً منهم

أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى ما تزيّن اليّ المتزيّنون بمثل الزهد في الدنيا، وما تقرّب اليّ المتقرّبون بمثل الورع من خشيتي، وما تعبّد اليّ المتعبّدون بمثل البكاء من خيفتي فقال موسى: يا رب بما تجزيهم على ذلك؟ فقال: اما المتزيّنون بالزهد فانّي اُبيحهم جنّتي، واما المتقرّبون بالورع عن محارمي فانّي أنحلهم جناناً لا يشركهم فيها غيرهم، واما البكّاؤون من خيفتي فانّي افتّش الناس ولا افتّشهم حياءً منهم.

عليك بالبكاء من خشية اللّه

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي عليك بالبكاء من خشية الله، يُبنى لك بكل قطرة ألف بيت في الجنة وقال عليه السلام: لو انّ باكياً بكى في امّة لرحم الله تلك الأُمة لبكائه.

إذا أحب اللّه عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن

وقال عليه السلام: إذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن، فإنّ الله تعالى يحب كل قلب حزين، وإذا أبغض الله عبداً نصب له في قلبه مزماراً من الضحك، وما يدخل النار من بكى من خشية الله حتّى يعود اللبن إلى الضرع، ولن يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن أبداً.

البكاء من خشية اللّه يطفئ بحاراً من غضب اللّه سبحانه

وقال عليه السلام: البكاء من خشية الله يطفئ بحاراً من غضب الله وقد وبّخ الله تعالى على ترك البكاء عند استماع القرآن عند قوله﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ ﴾ [النجم: ٥٩-٦٠] ومدح الذين يبكون عند استماعه بقوله﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٨٣ ﴾ [المائدة: ٨٣].

لكل شيء كيل أو وزن إلاّ البكاء

وقال عليه السلام: لكل شيء كيل أو وزن إلاّ البكاء فإنّ الدمعة تطفئ بحاراً من النار.

لِمَ يخرج منك الماء الكثير مع صغرك؟

وروي انّ بعض الأنبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير، فعجب من ذلك، فسأل الله انطاقه، فقال له: لِمَ يخرج منك الماء الكثير مع صغرك؟ فقال: بكائي من حيث سمعت الله يقول ﴿ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦] وأخاف أن أكون من تلك الحجارة.

فسأل الله تعالى أن لا يكون من تلك الحجارة، فأجابه الله وبشّره النبي بذلك، ثم تركه ومضى ثم عاد إليه بعد وقت فرآه ينبع كما كان، فقال: ألم يؤمنك الله؟ فقال: بلى، فذلك بكاء الحزن وهذا بكاء السرور.

ما دخلت على أبي قط إلاّ وجدته باكياً

وقال الحسين عليه السلام: ما دخلت على أبي قط إلاّ وجدته باكياً وقال: انّ النبي صلى الله عليه وآله بكى حين وصل أبي في قراءته عليه السلام ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء: ٤١] فانظروا إلى الشاهد كيف يبكي والمشهود عليهم يضحكون، والله لولا الجهل ما ضحكت سنّ، فكيف يضحك من يصبح ويمسي ولا يملك نفسه، ولا يدري ما يحدث عليه من سلب نعمة أو نزول نقمة أو مفاجأة منيّة، وأمامه يوم يجعل الولدان شيباً، تشيب الصغار وتسكر الكبار، وتوضع ذوات الأحمال، ومقداره في عظم هوله خمسون ألف سنة، فانّا لله وانّا إليه راجعون اللهم أعنّا على هوله، وارحمنا فيه، وتغمّدنا برحمتك التي وسعت كل شيء، ولا تؤيسنا من روحك، ولا تحل علينا غضبك، واحشرنا في زمرة نبيك محمد وأهل بيته الطاهرين صلواتك عليه وعليهم أجمعين .

لا ترى النار عين بكت من خشية الله

وقال ﷺ: لا ترى النار عين بكت من خشية الله، ولا عين سهرت في طاعة الله، ولا عين غُضّت عن محارم الله .

قطرة الدمع المحببة لله سبحانه

وقال ﷺ: ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع خرجت من خشية الله، ومن قطرة دم سفكت في سبيل الله، وما من عبد بكى من خشية الله إلاّ سقاه الله من رحيق رحمته، وأبدله الله ضحكاً وسروراً في جنّته، ورحم الله من حوله ولو كانوا عشرين ألفاً. وما اغرورقت عين من خشية الله إلاّ حرم الله جسدها على النار، وان أصابت وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلّة، ولو بكى عبد في امة لنجّى الله تلك الأُمة ببكائه.

من بكى من ذنب غفر له

وقال ﷺ: من بكى من ذنب غفر له، ومن بكى خوف النار أعاذه الله منها، ومن بكى شوقاً إلى الجنة أسكنه الله فيها، وكتب له الأمان من الفزع الأكبر، ومن بكى من خشية الله حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً

البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة

وقال عليه السلام: البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة، وعلامة القبول، وباب الإجابة.

إذا بكى العبد من خشية الله تتحات عنه الذنوب

وقال عليه السلام: إذا بكى العبد من خشية الله تتحات عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق، فيبقى كيوم ولدته امه.

الجذبة الحسينية

الجذبة الحسينية في الهداية الى الحق، وقد حدثت قبل بضع سنين في احدى المدن الايرانية وملخصها ان رجلاً يهودياً اخبره طبيب زوجته الراقدة في المستشفى بان مرض السرطان قد استشرى فيها وانها تقضي ساعاتها الاخيرة ولا علاج لها ومن الافضل ان يأتي بأولادها وارحامها لتوديعها فاتصل الرجل هاتفياً ببعض ارحامها واخبرهم بالأمر وطلب منهم الذهاب الى المستشفى وذهب هو الى البيت لكي يرجع الى المستشفى بأولادها، لكنه وفي طريق ذهابه مع اولاده الى المستشفى طرق سمعه صوت خطيب يتحدث في مجلس حسيني عن مصيبة ابي الفضل العباس (عليه السلام) وكان ذلك ليلة التاسع من المحرم فشدته كلمات الخطيب وما ذكره الخطيب من مصيبة العباس فبكى وبكى اولاده وجلسوا يستمعون للمصيبة ويتوسلون الى الله عز وجل بوليه العباس وعندما انتهى المجلس ذهبوا على عجل الى المستشفى فوجدوا ارحامهم مستبشرين والاطباء متعجبين قال: الارحام لقد حدثت معجزة اذ استيقظت الأم من رقدة خفيفة معافاة سليمة.. وعندما دخل الاب والاولاد عليها قالت: من هو العباس؟ لقد زارني في المنام فعافاني الله ببركة يديه المقطوعتين.

قصص وحكم

الحجة البالغة

ورد في بحار الانوار ان النبي صلى الله عليه وآله قال: يؤتى يوم القيامة بالمرأة الحسناء التي افتتنت بجمالها فتقول يارب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت؛ فيجاء برميم عليْه فيقال للحسناء انت أحسن ام هذه؟ قد حسناها فلم تفتتن؛ ثم يجاء بالرجل الحسن الذي افتتن فيقول: يارب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت من النساء. فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال للرجل انت أحسن ام هذا؟ قد حسناه فلم يفتتن، ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول: يارب شددت عليّ البلاء حتى افتتنت، فيجاء بأيوب عليه السلام فيقال للمبتلى انت اشد بلائا ام هذا؟ فقد ابتليناه فلم يفتتن؛ فتبطل حجتهم على الله.

الحلم ومقابلة الإساءة بالإحسان

الحلم من أخلاق الله عز وجل في تعامله مع سيئات خلقه وخطاياهم، وهو قد يبلغ مرتبة مقابلة الإساءة بالإحسان، والحلم يعني أساساً عدم مقابلة الإساءة بمثلها ومصاديقه في سنة الله في التعامل مع خلقه كثيرة معروفة.

ثمار الحلم

١. إعطاء فرصة للمسيء للتنبه والندم وترك عمله القبيح وتصحيحه.

٢. حفظ وإيجاد أجواء المودة في المجتمع من خلال تطويق دائرة النزاعات الناشئة من الرد على الإساءة بالمثل.

٣. تهذيب نفس المتخلق به من نزعات حب الانتقام.

وبعد هذه المقدمة ننقل لكم أيها الأعزاء ثلاث روايات من سيرة أهل بيت النبوة (عليهم السلام) ، تنير لنا سبل التخلق بهذا الخلق النبيل:

الامام الحسن (عليه السلام) والشامي

الرواية الأولى: نقلها الحافظ السروي الحلبي المازندراني في كتاب المناقب قال: روى المبرد وابن عائشة أن شاميا رأى الإمام المجتبى (عليه السلام) رآه راكبا فجعل يلعنه والحسن لا يرد فلما فرغ أقبل الحسن (عليه السلام) فسلم عليه وضحك وقال: أيها الشيخ أظنك غريبا، ولعلك شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعا أشبعناك، وإن كنت عريانا كسوناك، وإن كنت محتاجا أغنيناك، وإن كنت طريدا آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لان لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كثيرا . فلما سمع الرجل كلامه، بكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلي والآن أنت أحب خلق الله إلي وحول رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقدا لمحبتهم (عليهم السلام) .

ما خفي منا أكثر

والرواية الثانية: نختارها من كتاب المناقب نفسه ضمن حديث الحافظ السروي عن مناقب الإمام السجاد (عليه السلام) قال رحمه الله: شتم بعضهم زين العابدين (عليه السلام) فقصده غلمانه فقال: دعوه فإن ما خفي منا أكثر مما قالوا، ثم قال (عليه السلام) للذي

شتمه: ألك حاجة يا رجل؟ فخجل الرجل، فأعطاه (عليه السلام) ثوبه وأمر له بألف درهم، فانصرف الرجل صارخا: أشهد أنك ابن رسول الله.

الامام الكاظم (عليه السلام) والفلاح

أما الرواية الثالثة: فنختارها من سيرة مولانا الإمام الكاظم (عليه السلام)، رواها الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد، وجاء فيها أن رجلا كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى الكاظم (عليه السلام) ويسبه إذا رآه، ويشتم عليا فقال له بعض حاشيته يوما: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم (عليه السلام) عن ذلك أشد النهى، وزجرهم، وسأل عن الرجل ولقبه العمري فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه، فوجده في مزرعة له، فدخل المزرعة بحماره فصاح به الرجل العمري: لا تطأ زرعنا، فتوطأه (عليه السلام) بالحمار، حتى وصل إليه، ونزل وجلس عنده، وباسطه وضاحكه، وقال له: كم غرمت على زرعك هذا؟ قال مائة دينار، قال: فكم ترجو أن تصيب؟ قال: لست أعلم الغيب قال له: إنما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيء مائتا دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن (عليه السلام) صرة فيها ثلاثمائة دينار، وقال هذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو قال: فقام الرجل العمري فقبل رأسه وسأله أن يصفح عما بدر منه من إساءات، فتبسم إليه أبو الحسن الكاظم (عليه السلام) وانصرف، قال الراوي: وراح إلى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر الى الإمام قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال: فوثب أصحابه إليه فقالوا له: ما قضيتك؟ قد كنت تقول غير هذا قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي

الحسن عليه السلام، فلما رجع أبو الحسن الكاظم عليه السلام إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري: أيما كان خيرا ما أردتم؟ أم ما أردت؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم.

العلاقة مع آل البيت عليهم السلام

أولا: الغم والحزن مشترك بين المعصوم وشيعته

يدل على ذلك ما نقله المجلسي رحمه الله، في مرآة العقول عن معاني الأخبار للشيخ الصدوق، بإسناده إلى أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا فقلت له جعلت فداك يا بن رسول الله، إني لأغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سببا، فقال: الحزن والفرح يصل إليكم منا لأنا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم لأنا وإياكم من نور الله تعالى، فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنبا أبدا.

قال: قلت: جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدأ؟ فقال عليه السلام: أي والله، يا عبد الله، أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص، إذا طلع أهو متصل به أم بائن منه؟

فقلت له: جعلت فداك، بل هو بائن منه، فقال: أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتصل به، كما بدأ منه، فقلت له: نعم، فقال عليه السلام كذلك والله شيعتنا، من نور الله خلقوا، وإليه يعودون والله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة، وإنا

لنشفع ونشفع، ووالله إنكم لتشفعون فتشفعون، وما من رجل منكم إلا وترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه، فيدخل أحباءه الجنة وأعداءه النار.

ثانيا: المعصوم يمرض لمرضنا

... عن رميلة، قال: وعكت وعكا شديدا في زمان أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة وقلت: لا أعرف شيئا أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء، وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت.

ثم جئت إلى المسجد، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر، عاد علي ذلك الوعك، فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر، دخلت معه، فقال: يارميلة رأيتك، وأنت متشبك بعضك في بعض. فقلت: نعم، وقصصت عليه القصة التي كنت فيها، والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه. فقال عليه السلام: يا رميلة! ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه، ولا يحزن إلا حزنا بحزنه، ولا يدعو إلا أمنا لدعائه، ولا يسكت إلا دعونا له فقلت له، يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك، هذا لمن معك في القصر، أرأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال عليه السلام: يا رميلة، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها.

المقام المحمود لرسول الله صلى الله عليه وآله

... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الجن والإنس يحبسون يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون: إلى من؟ فيأتون نوحا فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون: إلى من؟ فيقال إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيسألونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي

فيقولون: إلى من؟ فيقال: ائتوا موسى فيأتونه، فيسألونه الشفاعة فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي فيقولون: إلى من؟ فيقال: ائتوا عيسى فيأتونه، ويسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي (٣) فيقولون: إلى من؟ فيقال: ائتوا محمدا. فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلا -أي مُنْبَسِطاً لا خَوفَ عليْه ، حتى يأتي باب الجنة، فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه، فيقال: من هذا؟ فيقال: أحمد فيرحبون ويفتحون الباب فإذا نظر إلى الجنة خر ساجدا يمجد ربه بالعظمة، فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع فيرفع رأسه فيدخل من باب الجنة فيخر ساجدا، ويمجد ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك، وسل تعط، واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئا إلا أعطاه الله إياه.

إن كان صادقاً فيما يدّعي وجبت له ثلاث ديّات

من حكم امير المؤمنين الامام علي عليه السلام: في عهد أمير المؤمنين عليه السلام أتوا إليه برجل ضُرِب على رأسه، فإدعى أنه لا يبصر شيئاً، ولا يشم رائحة، ولا ينطق، وجاء لأمير المؤمنين عليه السلام يطلب الديّة؟

---

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله قد رفعت حاجتي: أي إلى غيري والحاصل: إني أيضا أستشفع من غيري، فلا أستطيع شفاعتكم. أقول: لاريب أن احتياجهم إلى غيرهم ليس لأجل نجاتهم من العذاب لأنهم معصومون، لم يصدر عنهم ما يقتضيه بل هو لأجل فوزهم بالدرجات العالية، التي لا يصلون إليها إلا بسبب من هو أرفع منهم، أعني نبينا محمدا وآله المعصومين المكرمين عليهم السلام.

فقال عليه السلام: إن كان صادقاً فيما يدّعي وجبت له ثلا...ث ديّات. فقال الحاضرون: وكيف يمكن التوصل لذلك يا أمير المؤمنين عليه السلام حتى يتبين صدقه من كذبه؟!!!

فقال عليه السلام: أما ادعاؤه بأنه لا يبصر شيئاً فخذوه وارفعوا عينه إلى الشمس، فإن أغمض عينيه فهو كاذب، وإن بقت عينيه مفتوحتين فهو صادق.

وأما عن ادعاؤه بأنه لا يشم رائحة فأحرقوا له شيئاً وقربوه من أنفه، فإن وصلت الرائحة لدماغه ودمعت عيناه فهو صادق وإن لم يكن كذلك فهو كاذب.

وأما عن ادعاؤه بأن أخرس ولا ينطق فخذوا إبرة وإغرزوها في لسانه، فإن سال الدم أسوداً فهو صادق، وإذا كان أحمر فهو كاذب.

أولياء الله يرون ويسمعون لما وراء الطبيعة

في الحديث القدسي، المروي عن الامام الصادق عليه السلام في أصول الكافي: ما تقرب الي عبد بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وإنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته.

وقفة مع الحديث

أقول: قد اختلج بالبال في توضيح هذا المقال وجهان:

الأول: أن يكون المراد أن العبد إذا بلغ تلك الدرجة العليا والمرتبة القصوى لم يكن همه إلا الله تعالى، وذهل عما سواه، وذكر السمع والبصر واللسان من باب المثال، يعني لا يريد شيئا إلا الله، فهو سمعه وهو بصره، الخ.

وهذا هو الذي أشار إليه سيد الساجدين، وإمام العارفين، علي بن الحسين عليه السلام في المناجاة حيث يقول: فقد انقطعت إليك همتي، وانصرفت نحوك رغبتي فأنت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك سهري وسهادي، الخ.

والثاني: أن يكون المراد، أن العبد إذا كان بتلك المنزلة، حصل له ما أراد، ولم يحجب عنه شيء فمعنى كون الله تعالى سمعه وبصره ويده أنه يسمع كل ما يمكن أن يسمع، ويبصر كل ما يمكن أن يبصر، ويفعل كل ما يريد فهو يسمع ما لا يسمعه غيره ويبصر ما لا يبصره غيره، ويفعل ما لا يقدر عليه غيره.

وهذا من الصفات الربانية التي يعطيها الله إياه حبا له ولهذا قيل: إن العبد إذا أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء.

العارف الراعي

وفي اللئالي حكى أن إبراهيم بن أدهم قال: مررت براعي غنم، فقلت هل عندك شربة ماء أو من لبن؟

قال: نعم أيهما أحب إليك؟

قال: قلت: الماء فضرب بعصاه حجرا صلدا لا صدع فيه فانبجس الماء منه فإذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل فبقيت متعجبا.

قال الراعي: لا تتعجب، فإن العبد إذا أطاع مولاه أطاعه كل شيء.

أي نوع نحن من محبين الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ؟

تقول إحدى المؤمنات كنت اسمع دوما عن مسجد جمكران وان الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف يحضر فيه فذهبت الى مسجد جمكران علني أنال شرف

اللقاء تقول: سلمت على الإمام ودخلت المسجد ورأيت كثرة الزائرين وبكائهم ودعائهم وصلاتهم فقلت في نفسي: الحمد لله ما أكثر محبين الإمام ﷺ

تقول هذه المرأة: صليت ما صليت واجتهدت بالدعاء والتوسل إلى الله علني أوفق لرؤية الإمام ﷺ فأعياني التعب وغلبني النوم بعد وقت طويل من العبادة فرأيت الإمام ﷺ يقول لي: تعالي معي لرؤية عشّاقي

فذهبت معه فأقبل نحو شخص يبكي ، سأله الإمام : لماذا تبكي ؟قال : لأني ضللت الطريق .

فألتفت إليَّ وقال هذا لا يريدني!!!

ذهب لشخص آخر سأله لم تبكي؟

قال: أريد أن أشتري بيتا ولا أملك شيء

فالتفت إليَّ وقال: هذا لا يريدني!!!

سأل آخر يصلي لماذا تصلي؟

قال: لأني أريد أن أتزوّج!!!

قال: عندي مشكلة أريد حلّها!!!

التفت إليَّ وقال: أهؤلاء أشد بهم الظهر!!!

كلٌ مشغول بنفسه عني وكل من بكى لأجل حوائجه لا لأجل غربتي

وهكذا بقي الإمام يسأل إلى أن وصل إلى شخص بمجرّد أن اقترب منه الإمام قام هذا الرجل وقال: فداك روحي يا ابن رسول الله فسأله الإمام: لماذا أنت هنا؟

قال: وهل حالي يحتاج لسؤال ؟؟!!!

شوق اللقاء أنا هنا يا مولاي!!!

أنا هنا سيدي لأن فراقك عذبني يا ابن الحسن حينها التفت الإمام إليَّ وقال: لو عندي عدة أشخاص يملكون هذا العشق لي لما كنت الى الآن في الغربة!!!

ترى أي نوع نحن؟ من محبين الإمام أنحبه بالقلب والروح أم فقط باللسان !!!كلٌ منا يسأل نفسه هذا السؤال أنا لما أدعي بتعجيل الفرج من اجل حياتي الخاصة أم شوق للحبيب الغائب الحاضر!!!

هذا السؤال رهن أنفسنا وحدها النفس تعرف مبتغاها والزمان سيبرهن لأنفسنا صدق نوايها اللهم اجعلنا من المخلصين في حبنا لصاحب العصر والزمان.

اللهم عجل لوليك الفرج واجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه

عجبا لكم أيها المسلمون تحلون هذا وتحرمون هذا

استقبل رجل مسيحي الامام علي عليه السلام في بيته فأحضر له العنب فأكله الامام ثم احضر له النبيذ «الشراب».

فقال الامام: حرام.

فقال المسيحي: عجبا لكم أيها المسلمون تحلون هذا وتحرمون هذا

مع ان هذا من هذا !!

فقال الامام ألك زوجة ؟؟

قال المسيحي نعم ...

فقال الامام ائتني بها.

فأحضرها.

ثم سأله الامام ألك بنت ؟؟

قال المسيحي نعم.

فقال له الامام ائتني بها.

فأحضرها فقال له الامام اما ترى ان الله أحل لك هذه وحرم عليك هذه مع ان هذه من هذه.

فقال المسيحي: أشهد ان لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله

اوصيك بالعود

... كان حلاقا وله أب كبير مسن، وهو لا يقصر في خدمته، حتّى أنه يحمل له الابريق إلى الخلاء، ويقف ينتظره حتّى يخرج فيأخذه منه ولا يفارق خدمته إلا ليلة الأربعاء فانه يمضي إلى مسجد السهلة ثمّ ترك الرواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيرة لم يتيسر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار الليل، وبقيت أمشي حتّى بقي ثلث الطريق، وكانت الليلة مقمرة.

فرأيت أعرابيا على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي فلما انتهى إلي كلمني بلسان البدو من العرب، وسألني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهلة.

فقال: معك شيء من المأكول؟

فقلت: لا.

فقال: أدخل يدك في جيبك.

فقلت: ليس فيه شيء.

فكرر عليّ القول بزجر حتّى أدخلت يدي في جيبي، فوجدت فيه زبيبا كنت اشتريته لطفل عندي، ونسيته فبقي في جيبي.

ثمّ قال لي الأعرابي: أوصيك بالعود، أوصيك بالعود، أوصيك بالعود (٤).

ثمّ غاب عن بصري فعلمت أنه المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف وأنه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتّى في ليلة الأربعاء فلم أعد.

عقوبة على ترك الأولى

وقد روي أنه لما أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام بالسجن ألهمه الله تعالى تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن، فلما سأله الفتيان الرؤيا وعبّر لهما، وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك، لم يفزع في تلك الحال إلى الله فأوحى الله إليه: من أراك الرؤيا التي رأيتها؟

قال يوسف: أنت يا رب.

قال: فمن حببك إلى أبيك؟

قال يوسف: أنت يا رب.

قال: فمن وجّه إليك السيارة التي رأيتها؟

قال يوسف: أنت يا رب.

---

(٤) والعود في لسانهم اسم للأب المسن.

قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا؟

قال يوسف: أنت يا رب.

قال: فمن أنطق الصبي بعذرك؟

قال يوسف: أنت يا رب.

قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟

قال يوسف: أنت يا رب.

فقال سبحانه له: فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي، وأملت عبد من عبيدي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع إليّ؟ إلبث في السجن بضع سنين.

لَمْ أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض؟

وقد روي أيضاً أن جبرائيل عليه السلام أتى يوسف عليه السلام، فضرب برجله حتى كشط له في الأرض السابعة، فقال له: يا يوسف انظر، ماذا ترى؟

فقال: أرى حجراً صغيراً،

ففلق الحجر فقال: ماذا ترى؟

قال: دودة صغيرة،

قال: فمن رازقها؟

قال: الله.

قال: فإن ربك يقول: لَمْ أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة، أظننت أني أنساك حتى تقول للفتى: 'اذكرني عند ربك'؟ لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين.

فبكى يوسف عند ذلك، فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً، فكان اليوم الذي يسكت فيه أسوء حالاً.

طبعاً هذا لا يعني عدم التوسل بالأسباب الطبيعية، بل يعني أن يعرف الإنسان أن وراء كل الأسباب سبب الأسباب وهو الله سبحانه وتعالى، وعلى كل، فتكرار البسملة أمام كل سورة وقبل كل عمل إلفات إلى هذه الحقيقة، فبسم الله يعني أننا نبدأ بهذا الاسم المبارك، وتكرار ذلك قبل كل شيء يركز في الذهن هذه الحقيقة حقيقة بدء كل شيء بالله في الواقع الخارجي، فينبغي الالتفات إلى هذه المبدئية في الواقع الشعوري، وإعلان هذا الالتفات في التلفظ بكلمة بسم الله أمام كل عمل في الحياة.

السيد محمَّد العاملي ولقاءه بالإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

قصة أخرى للسيد محمَّد العاملي وتشرُّفه بلقاء الحجّة عجل الله فرجه الشريف عندما أشرف على الهلاك وحدَّث السيّد الصّالح المتقدِّم ذكره، قدَّس الله روحه: قال وردت المشهد المقدّس الرضويَّ عليه الصّلاة والسّلام للزيارة، وأقمت فيه مدَّة، وكنت في ضنك وضيق مع وفور النعمة، ورخص أسعارها، ولمّا أردت الرُّجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزَّاد حتّى قرصة لقوت يومي، فتخلّفت عنهم، وبقيت يومي إلى زوال الشمس فزرت مولاي وأدَّيت فرض

الصلاة، فرأيت أنّي لو لم ألحق بهم لا يتيسّر لي الرفقة عن قريب، وإن بقيت أدركني الشتاء ومتُّ من البرد فخرجت من الحرم المطهّر مع ملالة الخاطر، وقلت في نفسي أمشي على أثرهم، فإن متُّ جوعاً استرحت، وإلاّ لحقت بهم، فخرجت من البلد الشّريف وسألت عن الطريق، وصرت أمشي حتّى غربت الشمس وما صادفت أحداً، فعلمت أنّي أخطأت الطريق، وأنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل، وقد أشرفت من الجوع والعطش على الهلاك، فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعليّ أظفر من بينها بحبحب (يشبه الحنظل من حيث الصورة) حتّى كسرت نحواً من خمسمائة، فلم أظفر بها، وطلبت الماء والكلاء حتّى جنّني اللّيل، ويئست منهما، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت، وبكيت على حالي فتراءى لي مكان مرتفع، فصعدته فوجدت في أعلاها عيناً من الماء، فتعجّبت وشكرت الله عزَّ وجلَّ وشربت الماء وقلت في نفسي: أتوضّأ وضوء الصّلاة وأُصلّي لئلّا ينزل بي الموت وأنا مشغول الذمّة بها، فبادرت اليها فلمّا فرغت من العشاء الآخرة، أظلم اللّيل وامتلأت البيداء من أصوات السّباع وغيرها وكنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب وأرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج، فزادت وحشتي، إلاّ أنّي كنت مستسلماً للموت، فأدركني النوم لكثرة التعب، وما أفقت إلاّ والأصوات قد انخمدت، والدُّنيا بنور القمر قد أضاءت، وأنا في غاية الضعف، فرأيت فارساً مقبلاً عليّ، فقلت في نفسي إنّه يقتلني لأنّه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني، ولا أقلَّ من أن تصيبني منه جراحة فلما وصل إليَّ سلّم عليّ، فرددت عليك السلام وطابت

منه نفسي، فقال: ما لك؟ فأومأت إليه بضعفي، فقال: عندك ثلاث بطّيخات، لم لا تأكل منها؟ فقلت: لا تستهزئني ودعني على حالي، فقال لي: انظر إلى ورائك، فنظرت فرأيت شجرة بطّيخ عليها ثلاث بطّيخات كبار، فقال: سدَّ جوعك بواحدة، وخذ معك اثنتين، وعليك بهذا الصراط المستقيم، فامش عليه، وكُلْ نصف بطّيخة أوَّل النهار، والنصف الآخر عند الزوال، واحفظ بطّيخة فإنّها تنفعك، فإذا غربت الشمس، تصل إلى خيمة سوداء، يوصلك أهلها إلى القافلة، وغاب عن بصري فقمت إلى تلك البطّيخات، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللّطافة كأنّي ما أكلت مثلها فأكلتها، وأخذت معي الاثنتين، ولزمت الطريق، وجعلت أمشي حتّى طلعت الشمس، ومضى من طلوعها مقدار ساعة، فكسرت واحدة منهما وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشّمس، فأكلت النصف الآخر وأخذت الطريق فلمّا قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة، ورآني أهلها فبادروا إليَّ وأخذوني بعنف وشدَّة، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنّهم زعموني جاسوساً، وكنت لا أعرف التكلّم إلاّ بلسان العرب، ولا يعرفون لساني، فأتوا بي إلى كبيرهم، فقال لي بشدَّة وغضب: من أين جئت؟ تصدقني وإلا قتلتك فأفهمته بكلّ حيلة شرحاً من حالي فقال: أيّها السيّد الكذَّاب لا يعبر من الطريق الّذي تدَّعيه متنفّس إلاّ تلف أو أكلته السّباع، ثمَّ إنّك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزمان الذي تذكره، ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيّام؟! أصدقني وإلا قتلتك، وشهر سيفه في وجهي فبدا له البطّيخ من تحت

عبائي فقال: ما هذا؟ فقصصت عليه قصّته، فقال الحاضرون: ليس في هذا الصّحراء بطّيخ، خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا مثلها أبداً، فرجعوا إلى أنفسهم، وتكلّموا فيما بينهم، وكأنّهم علموا صدق مقالتي، وأنَّ هذه معجزة من الإمام عليه آلاف التحيّة والثناء والسّلام، فأقبلوا عليّ وقبّلوا يدي وصدَّروني في مجلسهم، وأكرموني غاية الإكرام، وأخذوا لباسي تبرُّكاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة، وأضافوني يومين وليلتين فلمّا كان اليوم الثالث، أعطوني عشرة توامين، ووجّهوا معي ثلاثة منهم حتّى أدركت القافلة.

قصة شفاء الحرّ العاملي من مرضه ببركة الإمام عجل الله فرجه الشريف

...إني كنت في عصر الصبي وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدا حتّى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيأوا للتعزية، وأيقنوا أني أموت تلك الليلة.

فرأيت النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم وصافحتهم واحدا واحدا، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام، ولم يبق في خاطري إلا أنه دعا لي.

فلما سلمت على الصاحب عليه السلام، وصافحته، بكيت وقلت: يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض، ولم أقض وطري من العلم والعمل.

فقال عليه السلام: لا تخف فأنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمر عمرا طويلا ثمّ ناولني قدحا كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال وزال عني

المرض بالكلية، وجلست وتعجب أهلي وأقاربي، ولم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام.

قصة الصابوني مع الأمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

يروى أن هناك رجل كان تاجر في صنع الصابون وكان يضع الصابون الذي يقوم بعجنه فوق سطح منزله وكان يعشق الأمام المهدي ويتمنى رؤيته وفي يوما من الأيام مرا على هذا الرجل رجلين وكانت تظهر على وجههم علامات الأيمان.

فارتسمت علامات التساؤل على وجه التاجر!!!!

فسألهم من أنتم؟ قالو: نحن عبيد الله.

قال لهم يبدو أنكم من أولياء الله!

وبعد أصرار طويل.

قالو له: نحن خدام الأمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

فكب الرجل الصابوني على أيدي الأولياء يقبلهم.

وصرخ قائلا: أنتم أتيتم لتشتروا الصابون مني لأمامي المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف !!!!

فتوسلهم أن يأخذوه معهم لرؤية الأمام بعد أن تمسك بأذيالهم.

وهو يترجاهم ويبكي، ويقول: خذوني لأمامي فأني أعشقه وأعشق رؤيته.

فوافق الأولياء على أخذه معهم.

وساروا في الطريق معا، وكان الطريق طويل وفي أثناء الطريق تغيمت السماء.

وبدت عليْه سقوط المطر فتذكر العاشق صابونه الذي قد فرشه فوق سطح منزله.

وأخذ يفكر في التجارة التي سوف يخسرها لو سقطت الأمطار!!!

وكان الصابون يشغل باله طوال الطريق.

وبعد مسافة طويلة قد قطعوها وصلوا عند مخيما صغير عند ذلك طلب الأولياء من الرجل الوقوف في الخارج حتى يستأدنو من الأمام وكان الرجل يسمع حديثهم.

فسمع الأمام يقول: لا أريد رؤيته فأنها صابوني وقد شغلته أمور الدنيا.

سبحان الله أذا كان الأمام قد رفض رؤية رجلا شغله الصابون !!! **فكيف يقبل من شغلتهم أمور الدنيا بأكمله.**

معاقبة مؤذي الزائرين

مما ذكر من الكرامات للأئمة الطاهرين عليهم السلام في سر من رأى في أوائل المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة أنه جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريين عليهما السلام وذلك في زمن الصيف وشدة الحر، وقد قصد الزيارة في وقت كان الكليددار في الرواق ومغلقا أبواب الحرم، ومتهيئا للنوم، عند الشباك الغربي.

فلما أحس بمجيئ الزوار، فتح الباب وأراد أن يزوره فقال له الزائر: خذ هذا الدينار واتركني حتّى أزور بتوجه وحضور فامتنع المزور وقال: لا أخرم القاعدة فدفع إليه الدينار الثاني والثالث فلما رأى المزور كثرة الدنانير ازداد امتناعا ومنع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف ورد إليه الدنانير.

فتوجه الزائر إلى الحرم وقال بانكسار: بأبي أنتما وأمي أردت زيارتكما بخضوع وخشوع، وقد اطلعتما على منعه إياي، فأخرجه المزور، وغلق الأبواب ظنا منه

أنه يرجع إليه ويعطيه بكل ما يقدر عليه، وتوجه إلى الطرف الشرقي (الكليدار) قاصدا السلوك إلى الشباك الذي في الطرف الغربي.

فلما وصل إلى الركن وأراد الانحراف إلى طرف الشباك، رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافين إلا أن أحدهم متقدم على الذي في جنبه بيسير وكذا الثاني ممن يليه، وكان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة رمح وفي رأسه سنان فَبُهِتَ المزور عند رؤيتهم، فتوجه صاحب الرمح إليه وقد امتلأ غيظا واحمرت عيناه من الغضب، وحرك الرمح مريدا طعنه قائلا: يا ملعون بن الملعون كأنه جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته؟

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيرا بكفه مانعا له قائلا: جارك ارفق بجارك فأمسك صاحب الرمح، ثمّ هاج غضبه ثانيا محركا للرمح قائلا ما قاله أولا فأشار إليه الأكبر أيضا كما فعل، فأمسك صاحب الرمح.

وفي المرة الثالثة لم يشعر المزور أن سقط مغشيا عليه، ولم يفق إلا في اليوم الثاني أو الثالث وهو في داره أتوا به أقاربه، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما رأوه مغلقا، فوجدوه كذلك وهم حوله باكون فقص عليهم ما جرى بينه وبين الزائر والأشخاص وصاح ادركوني بالماء فقد احترقت وهلكت، فأخذوا يصبون عليه الماء، وهو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد اسود وهو يقول قد طعنني صاحب القطعة.

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد، وعرضوه على الأطباء، فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة وعرضوه على الطبيب الافرنجي فتحير في علاجه لأنه جس يده (٥) فما أحس بما يدل على سوء المزاج وما رأى ورما ومادة في الموضع المذكور فقال مبتدئا: إني أظن أن هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتد بهذا البلاء.

فلما يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرجوع إما في الطريق أو في بغداد والظاهر أن اسم هذا الخبيث كان حسانا.

تشرف وكرامة للسيد بحر العلوم قدس سره

في أيام مجاورته بمكة قال: كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعا عن الأهل والاخوة، قوي القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلا فعرفته الحال، وكثرة المؤنة، وانعدام المال، فلم يقل شيئا وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار، فيجلس في القبة المختصة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه، ثمّ يخرج إلى قبة أُخرى تجتمع فيها تلامذته، من كل المذاهب فيدرس لكل على مذهبه.

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة، وأحضرت الغليان على العادة، فإذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الاضطراب، وقال لي:

---

(٥) يقال: جس الشيء يجس بالضم مسه بيده ليتعرفه، والمراد أنه أخذ نبضه فلم يجد اختلالا في الدم يكون سببا لاحتراقه والتهابه.

خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مسرعا خارجا عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب، وجلس في تلك القبة وقعد السيد عند بابها، في نهاية الذلة والمسكنة، وأشار إلي أن لا أقرب إليه الغليان.

فقعدا ساعة يتحدثان، ثمّ قام فقام السيد مسرعا وفتح الباب، وقبل يده وأركبه على جمله الذي أناخه عنده، ومضى لشأنه، ورجع السيد متغير اللون ...وقال: هذه حوالة على رجل صراف، قاعد في جبل الصفا واذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه.

قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلما نظر إليها قبلها وقال: عليّ بالحماميل.

فذهبت وأتيت بأربعة حماميل فجاء بالدراهم من الصنف الذي يقال له: ريال فرانسه، يزيد كل واحد على خمسة قرانات العجم وما كانوا يقدرون على حمله، فحملوها على أكتافهم، وأتينا بها إلى الدار.

ولما كان في بعض الأيام، ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله، وممن كانت تلك الحوالة فلم أر صرافا ولا دكانا فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصراف، فقال: ما عهدنا في هذا المكان صرافا أبدا وإنما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنان، وألطاف ولي الرحمان.

تشرف عليّ بن مهزيار بلقاء الحجّة ﷺ

هذه القصّة ذكرها أغلب المؤلّفين وهي معروفة لدى القاصي والداني (٦) كتب عليّ بن مهزيار حكايته مع الحجّة بن الحسن فقال: تشرّفت بحجّ بيت الله الحرام تسع عشرة مرّة. وفي كلّ مرة، آمل أن ألاقي الحجّة وأتشرّف بمحضره الشريف، لكنّني مع الأسف لم أوفق إلى ذلك. ودبّ اليأس في قلبي من لقائه، ولهذا صممت أخيراً على عدم الذهاب إلى مكّة المكرّمة بعد الآن. وعندما حان موسم الحجّ وسألني رفاقي هل أتوجه معهم إلى الديار المقدّسة، أجبتهم بأنّ لديّ مشاكل هذا العام وليس في نيّتي الحجّ وفي تلك الليلة رأيت في المنام أحد الأشخاص وهو يقول لي، لا تقطع حجّك هذه السنة وتعال إلى مكّة، وإن شاء الله تصل إلى قصدك وعلى أمل هذا اللقاء، هيّأت نفسي للحجّ، وعندما شاهدني أصحابي إبوا من أمري، ولكنّني لم أخبرهم بسبب تغيير رأيي والتصميم على السفر إلى الديار المقدّسة حتّى وصلنا مكّة المكرّمة وأدّينا فرائض الحجّ، وكنت دائماً أجلس في زاوية منعزلة وأسرح بأفكاري في عالم الأحلام، لعلّي أُلاقي حبيبي وإمامي الحجّة ﷺ وفي أحد الأيّام وحينما كنت منزوياً في ركن منعزل في المسجد، وقد وضعت رأسي بين ركبتيّ وإذا برجل يربِّتُ على متني ويسلم ويقول من أي بلد أنت؟ فقلت: من الأهواز

---

(٦) راجع كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصدوق.

ثم سألني: وهل تعرف ابن الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، فقد انتقل إلى الدار الآخرة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون؟، كان رجلاً طيّباً محبّاً للإحسان للناس ثم سألني: وهل تعرف عليّ بن مهزيار؟ فقلت: أجل، أنا هو.

فقال: أهلاً وسهلاً ومرحباً بك يا بن مهزيار، لقد عانيت الكثير من المشاق كي تصل إلى زيارة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف . وأنا أبشرك بأنّك ستوفق هذه المرّة لزيارته ولقائه، اذهب إلى أصحابك وودعهم ثمّ تعال مساء الغد عند شعب أبي طالب، حيث آخذك لخدمة مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف. فذهبت فرحاً مسروراً وحزمت أمتعتي وودعت رفاقي، ثمّ توجهت في تلك الليلة إلى شعب أبي طالب، فوجدت ذلك الشخص في انتظاري.

ثمّ ركبنا سوية جملاً من مكّة ومررنا بجبال عرفات ومنى، حتى وصلنا إلى جبال الطائف، فقال: ترجّل حتّى نصلّي صلاة الليل. فترجّلت وصلّينا سويّة، ثمّ ركبنا البعير وواصلنا سيرنا حتى مطلع الفجر، حيث ترجّلنا ثانية وتوضّأنا وصلينا صلاة الصبح.

ثمّ أخذ بيدي مسافة قصيرة وقال: انظر هناك، ماذا ترى؟ وكان الوقت قد اقترب من الصباح وبانت تباشير الشمس، فقلت له: أرى خيمة وقد أنارت الصحراء. فقال: أجل إنّه نور وجوده المقدّس. دعنا نذهب لخدمته. فقلت له: وماذا عن البعير؟ فقال: نتركه هنا. ثم واصلنا السير حتى وصلنا إلى الخيمة، فقال لي: انتظر هنا حتى أستأذن لك بالدخول ثمّ دخل الخيمة منفرداً. وبعد لحظات، خرج

وقال: أبشرك، فقد سمح لك صاحب الزمان بالمثول بين يديه والتشرّف بلقائه المقدّس ولما دخلت الخيمة، شاهدت شاباً وسيماً، رائع الجمال، دقيق الأنف، معقود الحاجبين، وعلى خدّه الأيمن خال يأسر الألباب! وبكلّ لطف ومحبّة سأل عن أحوالي ثمّ قال: لقد عاهدت والدي أن لا أسكن المدن والأمصار حتى يأذن لي الله تعالى بالخروج فأترك هذه الجبال والفيافي التي أعيش فيها خشية من الطغاة والجبارين ثم بقيت عدّة أيّام ضيفاً على صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وتشبعت بوجوده المقدّس واستفاض قلبي من وجوده علماً وأدباً وخلقاً، حتى آن ذهابي فقدمت خمسين ألف درهم التي معي باعتبارها سهم الإمام إلى وجوده المقدّس، لكنه رفض قبول المبلغ وقال: أنت أحوج بها وخاصّة أمامك طريق طويل للوصول إلى وطنك وأهلك ثمّ ودّعته وتوجّهت إلى الأهواز.

أتعرف هذا الشاب؟

يُقال إن يوسف عليه السلام لمّا صار عزيز مصر، كان ذات يوم واقفاً في شُرفة القصر ينظرُ إلى الشارع، فرأى شابّاً ضعيفاً عليه ثياب رثَّة مُمزّقة، فَرَقَّ عليه. فظهر له جبرائيل ع وقال له، أتعرف هذا الشاب؟ قال: لا .

قال جبرائيل عليه السلام : أتذكر حينما كنتَ شابّاً فراودتكَ امرأة العزيز فاستبقتَ الباب فوجدتَ العزيز خلف الباب وهناك شهد لك طفلاً رضيعاً وهو بالمهد وقال إن كان قميصه قُدَّ من .... فظهر الحق لك وسامحك العزيز؟ قال يوسف عليه السلام : نعم أذكر ذلك .

قال جبرائيل: هذا الشاب هو ذلك الشاهد الرضيع، فأرسلَ يوسف ع أن يأتوا به، فأكرمهُ غاية الإكرام وألبسهُ ثياباً فاخرة، فرأى جبرائيل يبتسم !! فقال له يا جبرائيل أتبتسم لأني أعطيته وأكرمته أقلَّ من حقه؟ قال جبرائيل عليه السلام: لا ، بل أبتسم بما كافأتَ هذا الشاب لشهادة واحدة لك وأنت عبد لله ، فكيف الله الكريم سوف يُعامل عباده الذين يشهدون له بالوحدانية في كل يوم مرّات عديدة .

هيهات أنت أكرم من أن تُضيّع من ربّيته

غَيرة الله سبحانه

النبي إبراهيم عليه السلام أراد أن يخرج من المدينة التي كان فيها قال: إني ذاهب إلى ربي سيهدين أخذ زوجته سارة مهاجرة إلى الله تعالى وفي الطريق خرج عليهم رجال الملك فإذا إبراهيم ومعه زوجته سارة محتفظ بها في صندوق كما تقول الروايات، جاءوا به إلى الملك وكانت سارة كما تقول الروايات امرأة حسناء، فلما رآها الملك ما يده إليها، فغض إبراهيم طرفه ودعا اللهم احبس يد هذا الملك عن سارة، الروايات تقول لم تستطع يده أن تلمس سارة وأصبحت يابسة.

فقال له الملك: يا إبراهيم ماذا صنعت؟ قال: سألت ربي حتى لا تتمكن من سارة.

قال الملك: أدع ربك أن يرجع يدي وأنا أعطيك عهدة أن لا أعتدي عليها. فسأل الله تعالى أن ترجع يد الملك ورجعت.

مرة أخرى مد يده على سارة، وهنا إبراهيم غض طرفه ودعا ربه أن يمنع يده عن سارة، مرة أخرى لم تصل يده إلى سارة ولا يستطيع أن يرجعها.

قال: يا إبراهيم ادع ربك أن يرجع يدي.

قال بشرط مرة ثالثة إذا اعتديت لا أدع لك، فقبل الملك فدعا الله تعالى فعادت يد الملك إليه.

فقال الملك لإبراهيم: إن ربك لغيور وأذن له بالانصراف.

لما أذن الملك لإبراهيم بالانصراف ومعه سارة، نزل الملك يمشي وراءه تجليلا وتعظيما لإبراهيم فأوحى الله إبراهيم لا تسمح للملك أن يمشي وراءك بل دع الملك يتقدم وأنت امش وراءه هيبة له وإكراما للملك.

إبراهيم قال للملك: إن الله تعالى أمرني أن لا تمشي خلفي وأنا نبي لكني هيبة لك واحتراما لك أمشي وراءك، هذه الكلمة أثرت بالملك فقال: إن ربك لحليم كريم وإنك ترغبني في دينك.

كرم الله سبحانه

قيل للإمام السجاد عليه السلام : إن الحسن البصري يقول: ليس العجب ممن هلك كيف ملك، بل العجب ممن نجا كيف نجا؟

فقال عليّ عليه السلام : أنا أقول: ليس العجب ممن نجا كيف نجا، بل العجب ممن هلك كيف هلك؟

فكرة عدالة القضاء الإلهي نموذج: قصة ذي النمرة

ذوي النمرة رجل كان قبيح المنظر جدا بحيث لا تقبل به امرأة، هذا الرجل في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وعندما جاء الإسلام أصبح مسلمة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علمني الإسلام.

علمه: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ .

قال: ماذا بعد يا رسول الله؟ قال: تصلي خمس فرائض في اليوم وتصوم شهر رمضان.

فولى مدبراً وتشهد الشهادتين وقال: والله لأصلي الصلوات الخمس ولا أزيده ركعة واحدة، لماذا خلقني قبيح بهذا الشكل، فهبط جبرائيل على الرسول وقال: يا رسول الله قل لذي النمرة ألا ترضى أن يجعلك الله يوم القيامة على جمال جبرائيل؟

رسول الله فرح بذلك وقال له: إن جبرائيل يقول: إن الله يجعلك على جمال جبرئيل يوم القيامة فهل ترضى؟ قال: رضيت، لأصلين له حتى يرضى.

شاب نور الله قلبه

عن ابي عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله ﷺ صلى بالناس الصبح، فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه (٧)، مصفر الونه، قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله ﷺ: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقنا، فعجب رسول الله ﷺ من قوله وقال: إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكأني أنظر إلى أهل الجنة،

---

(٧) إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده

يتنعمون في الجنة ويتعارفون وعلى الارائك متكئون وكأني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرحون وكأني الآن أسمع زفير النار، يدور في مسامعي، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان، ثم قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشاب: ادع الله لي يا رسول الله أن ارزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله ﷺ فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

أخاف أني لا أراك

ثوبان مولى رسول الله ﷺ و كان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم و قد تغير لونه و نحل جسمه فقال ﷺ يا ثوبان ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض و لا وجع غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك حتى ألقاك ثم ذكرت الآخر فأخاف أني لا أراك هناك لأني عرفت أنك ترفع مع النبيين و إني إن أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك و إن لم أدخل الجنة فذاك حتى لا أراك أبدا فنزلت الآية ثم قال ﷺ و الذي نفسي بيده لا يؤمنن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه و أبويه و أهله و ولده و الناس أجمعين فنزل قوله تعالى ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ [النساء: ٦٩] .

مقام الوسيلة

قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله فاسألوه لي الوسيلة» قيل: وما هي؟ قال: هي درجتي في الجنة.

أنها أعلى درجة في الجنة لها ألف مرقاة ... ، إلى أن يقول: «فيؤتي بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا وقال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته وهذه المنزلة منزلته، فيأتي النداء من عند الله تعالى يسمعه النبيون و كل الخلق: هذه درجة محمد ولد فأقبل أنا يومئذ مؤتزر بريطة من نور علي تاج الملك وأكليل الكرامة وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله، فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان لم نعرفهما فإذا مررنا بالملائكة قالوا: نبيين مرسلين حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني، حتى إذا صرت بأعلى درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة لا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله تعالى فيأتي النداء من قبل الله تعالى: هذا حبيبي محمد وهذا حبيبي علي طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استراح لهذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينما أنا كذلك فإذا ملكان قد أقبلا إلي أحدهما رضوان خازن الجنة والآخر مالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك أيها الملك من أنت؟ ما أطيب وجهك وأحسن ريحك.

فيقول: أنا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث إليك بها رب العزة فخذها إليك يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي وله الحمد على ما فضلني به أدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب، فيدفعها رضوان ويرجع.

فيدنوا مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد.

فأقول: عليك السلام يا أيها الملك، ... من أنت؟

فيقول: أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب.

ثم يرجع مالك فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حنجرة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعليّ آخذ بزمامها.

فتقول له جهنم: جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي.

فيقول لها علي: قري يا جهنم خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «جهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهب بها يمنة وإن شاء يذهب بها يسرة ولجهنم أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق».

بدل عتبة بابك

لما كبر النبي إسماعيل ﴿عليه السلام﴾ وتزوج جاء إبراهيم الخليل ﴿عليه السلام﴾ إلى مكة ولم يجد إسماعيل وكان قد خرج للرعي فسأل زوجته: كيف حالك؟

قالت: في شدة. | قال: إذا جاء زوجك إسماعيل فاقرئيه السلام وقولي له: غير عتبة بابك.

رجع إسماعيل فأخبرته بقول إبراهيم، قال لها: أنت عتبة داري، اذهبي لأنك اشتكيت، ثم طلقها وتزوج غيرها.

وجاء إبراهيم بعد عام وسأل زوجة إسماعيل الثانية عن إسماعيل وعيشه، قالت: نحن بخير وبركة، فأوصاها إذا جاء زوجك اقرئيه السلام وقولي له: اثبت عتبة بابك، وذهب، فلما رجع إسماعيل أخبرته بما قال إبراهيم فأبقاها عنده.

وربما يسأل أحد عن تفسير هذا الموقف من إبراهيم وإسماعيل ولماذا هذه السرعة في طلاق الزوجة؟

والجواب: أن الزوجة التي تستقبل الضيوف بالشكوى والتبرم لا تصلح أن تكون زوجة لنبي يستقبل الناس، ويفتح بيته وصدره لهم، أن الزوجة يومئذ هي بمثابة المدير الخاص لمكتب النبي ﴿عليه السلام﴾ ويجب ان تكون بمستوى عال من الأخلاق واستقبال الواردين.

رموز خمسة

أوحى الله سبحانه لنبي من الأنبياء بأنك إذا استيقظت صباحا فعليك أن تأكل أول شيء تجده أمامك، وتدفن الشيء الثاني، والشيء الثالث اهرب منه، والشيء الرابع احفظه، ولا ترد الشيء الخامس.

استيقظ هذا النبي وخرج من البيت صباحا فرأى جبلا مائلا أمامه، فقال: لا بد أن أتوكل على الله لكي آكله، وبدأ يتقدم إليه.

اتجه النبي إلى الجبل وبدأ الجبل يتصاغر، وكلما كان يتقدم النبي يصغر الجبل، ولما وصل إليه أصبح بحجم اللقمة، فقال: الحمد لله يمكن ابتلاعها وإن كانت من حجر، مد يده إلى الحجر ورفعه فتحول إلى قطعة حلوى لذيذة فأكلها.

كان هذا هو الامتحان الأول.

مشى وإذا به يرى طشتا مملوء ذهبا ولكنه مأمور بأن يدفنه، فقال في نفسه إن مسؤوليتي هي أن ادفنه، حفر الأرض ودفنه ومشى، ثم انتبه إلى الأرض قد أخرجته، فقال إني غير مسؤول ومكلف لدفنه مرة أخرى، كان هذا هو الامتحان الثاني.

ثم مضى ماشية، وبينما هو يمشي رأى جيفة ميتة، فقال إني مأمور بأن أهرب منها فهرب منها، ومضى ماشية. وكان هذا هو الامتحان الثالث.

وبينما هو يمشي رأى صقر يتبع حمامة، فلم تجد مخبأ تلجأ إليه إلا هذا النبي فلجأت إليه، فحفظها بكمه وقال إني مأمور بحفظها، وكان هذا هو الامتحان الرابع، ومضى ماشية فأخذ الصقر يحوم حول النبي وهو يقول: يا نبي الله إن هذا الطير

كان فريستي ولا أملك طعاما سواه، فإما أن تعطيني إياه وإما أن تطعمني، وهنا لا يستطيع النبي أن يعطيه الطير لأنه مأمور بحفظه، ولا يستطيع أن يرد الصقر لأنه مأمور بتلبية طلبه، فعمد في هذا الامتحان العسير إلى فخذه وقطع جزءا منه وأعطاه للصقر، وكان هذا هو الامتحان الخامس.

فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: أتدري يا نبي الله ما هذه الأمور الخمسة؟

إنها رموز:

أما الرمز الأول وهو الجبل وقد كنت مأمورة أن تأكله فإنه الغضب، وقد لاحظت أيها النبي كيف أن الحلم وهو كظم الغيظ وملك النفس يحول الجبل إلى قطعة حلوى.

أما الثاني وهو الطشت المملوء ذهبا فهو العمل الصالح، اعمل عملا صالحا ولا تخبر به أحدة وادفنه واجعله سرا، والله قد أقسم بعزته وجلاله أن يظهر ذلك العمل الخير الذي يعمله الإنسان فعليك أن لا تكون مرائيا.

وأما الرمز الثالث وهو الجيفة فهي إشارة إلى الغيبة، يجب أن تهرب منها كما تهرب من الجيفة الميتة.

وأما الرمز الرابع وهو الحمامة فهي إشارة إلى الأخ المؤمن ينتصر بك، فلا بد أن تنصره وتحفظه.

وأما الرمز الخامس وهو الصقر فهو إشارة إلى صاحب حاجة يسألك فلا ترده.

كان محل الشاهد في هذه القصة هو الحلم، وكيف من خلاله يتحول الجبل إلى قطعة حلوى وتتحول العداوات إلى محبة والشدائد إلى يسر.

اللهم زوجني من الحور العين

يروي الشيخ الصدوق ﵀ عن الإمام الصادق ﵇ في كتاب الخصال (خصال الصدوق) وما من أحد قال: اللهم زوجني من الحور العين إلا سمعنه وقلن يا رب إن فلانا قد خطبنا إليك فزوجنا منه، وما من أحد يقول: اللهم أدخلني الجنة إلا قالت الجنة: اللهم أسكنه فيَّ.

مواطن ضحك الملائكة وبكائها

أن الملائكة ضحكوا في ثلاثة مواطن، وبكوا في ثلاثة مواطن من المواطن التي ضحكوا فيها:

الموطن الأول: الرجل يلغو طيلة اليوم ثم يصلي العشاء ثم يلغو بعد ذلك، فتضحك الملائكة وتقول: ألم تشبع طيلة اليوم با غافل ولم تشبع حتى في الليل؟

الموطن الثاني: هو أن يأخذ الفلاح من أرض صاحبه وجيرانه، فتضحك الملائكة وتقول: إنك ما شبعت من أرضك وزراعتك أتشبع من هذا؟

الموطن الثالث: هو المرأة غير المحجبة إذا ماتت تسجي في قبرها حتى يسوى عليها التراب حيث تأخذ زوجها وأقرباءها الغيرة عليها حتى لا يراها المشيعون، فتضحك الملائكة وتقول: حينما كانت جميلة لا تتحجب والآن تأخذكم الغيرة عليها؟ هذه في الحقيقة مواطن الاستغراب في حياة الإنسان وتناقضاته.

لاحظوا هذه الأمور في تصرفاتكم، مثلا ينام الإنسان الليل كله ويوسوس له الشيطان أن لا يستيقظ لصلاة الصبح وهي عشرة دقائق فتضحك منه الملائكة.

يستغيب الإنسان عالما، صديقة، جارة، والملائكة تضحك عليه وتقول له: ألم يكفك الحديث كله في التجارة والسياسة إلا أن تأكل لحم أخيك؟

مواطن بكاء الملائكة

أما بكاء الملائكة في مواطن ثلاثة فهو بكاء الألم والحزن وشدة الوقع على القلوب، فالملائكة صورة من صور الرحمة يبكون في ثلاثة مواطن:

الأول: الغريب إذا خرج يطلب العلم فأدركه الموت.

الثاني: الشيخ والشيخة إذا تمنيا ولدا ورزقهما الله ذلك بعد أن أصبحا كبيرين فرحا به وقالا هو خادمنا في آخر عمرنا وسوف يشيع جنازتنا ويبكي عند قبرنا، ثم جاء الموت لهذا الولد الصغير أثناء حياتهما، فإن الملائكة تبكي قبل بكائهما على ولدهما.

الثالث: اليتيم إذا استيقظ من منامه وأخذ يبكي لتسرع أمه، وإذا بأمه ميتة والخادمة تصرخ بوجهه فيسكت خوفا منها ثم يعود باكية.

فحلف جريح ألا يفارق أمه يخدمها

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح، وكان يتعبد في صومعة فجاءته أمه وهو يصلي فدعته فلم يجبها، فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت

عند صومعته قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح، ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى، وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها، فقال لها: اسكتي إنما هذا لدعوتك، فقال الناس لما سمعوا ذلك منه: وكيف لنا بذلك ؟ قال: هاتوا الصبي، فجاؤوا به فأخذه فقال: من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح ألا يفارق أمه يخدمها.

امير المؤمنين عليّ عليه السلام ومحادثة اهل القبور

حبة العرني يقول: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر – وهو ظهر الكوفة أي النجف – فوقف بوادي السلام، كأنه مخاطب لأقوام، فقمت بقيامه حتى أعييت – تعبت –، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولا، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائي.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إني قد أشفقت عليك من طول القيام، فراحة ساعة! ثم طرحت الرداء ليجلس عليه.

فقال لي: «يا حبة، إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته».

قلت: يا أمير المؤمنين، وإنهم لكذلك؟!

قال: «نعم، ولو كشف لك لرأيتهم حلق حلقة محتبين (٨) يتحادثون». .

فقلت: أجسام أم أرواح؟

---

(٨) من احتبى بالثوب أي اشتمل او جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوه.

فقال: «أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن» .

أهداف حركة الأئمة (عليهم السلام)

الامام علي (عليه السلام) يقول: «اللهم إنك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماسا لشيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عباده فأمان الناس هدف الحكومة الاسلامية، وهو هدف حركتنا اليوم، نسأل الله تعالى أن تخلص ونصحح نياتنا، وأن نضع أقدامنا على صراط مستقيم، هدفنا هو أمان المظلومين من عبادك، ورد المعالم من دينك، نريد أن نحيي معالم الإسلام أولا والأمان للعباد ثانية وهما البعد الديني والبعد الانساني «وتقام المعطلة من حدودك» أي تطبق الاحكام الاسلامية. وفي سبيل هذه الأهداف، يقول الإمام علي (عليه السلام) قلت لأبي ذر: «لا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل».

النصراني والإمام الصادق (عليه السلام)

روى أن نصرانيا كان ذا موهبة خاصة في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) بحيث يتصور الناس انها موهبة إلهية نتيجة صدقه وكرامته على الله رغم أنه نصراني. كانت تلك الموهبة عبارة عن أن هذا النصراني يعرف ما تضع في يدك دون أن تفتحها، فهو بمجرد أن يشاهد يدك وهي مقبوضة يخبرك ما حملته فيها، ففتن المسلمون به وظنوا أن دينه صحيح حتما، هذه هي النظرة العامية، أي بما أنه يمتلك مثل هذه

الموهبة فإن الله يحبه ودينه صحيح، وإن الإسلام باطل والنصرانية صحيحة، هذه الاستنتاجات تحصل نتيجة لضعف الايمان والمعرفة.

خدع به الناس فجاؤوا إلى الإمام الصادق عليه السلام وقالوا: يا ابن رسول الله، أدرك أمة جدك فإن النصراني قد فتن الناس وخدعهم.

قال لهم: عليْه به، فأتوا به.

سأله: ما هي معجزتك؟ قال: أعرف ما بيدك مهما كان.

قال له الإمام الصادق عليه السلام : لنرى، فمدة الإمام بده إلى جيبه وأخذ شيئا وقال للنصراني: ما بيدي؟

حدق النصراني جيدا في يد الإمام الصادق فرأى شيئا، ولكن لا يستطيع أن يقول ما هو، أصبح يتلجلج، قال له الإمام: قل ماذا ترى؟

قال: أرى شيئا لا يمكن أن أصدقه، إذا صدقته يجب أن أعترف بأنك على حق وديني على باطل، ولا أستطيع أن أكذب نفسي لأني أؤمن بموهبتي، فماذا أفعل؟

قال له: ماذا ترى؟

قال: أرى أن قطعة من تراب الجنة بيدك، ما الذي أتى بها إلى يدك؟ إذا قلت إنها قطعة من الجنة إذن أنت ولي من أولياء الله، وأنت على حق، وأنا على باطل فترجع المعادلة بالعكس، ولا أستطيع تكذيب نفسي لأني أرى ذلك بنفسي أن بيدك قطعة من الجنة، إذن ماذا أقول؟

فقال له الإمام عليه السلام: صدقت في يدي تربة الحسين عليه السلام ، وهي من تراب الجنة.

ثم سأله الإمام الصادق عليه السلام : كيف بلغت هذه المرتبة؟

قال: بلغتها بمخالفتي الهوى، كلما أرادت نفسي شيئا عصيتها، لقد ربيتها تربية خشنة على خلاف الهوى، بالتالي تكون عندي قدرة تخرق الحواجز البدنية، فهي لا ترى بالعين ولا تسمع بالأذن، انما تسمع ما وراء السمع وترى ما وراء البصر.

قال له الإمام الصادق عليه السلام: إذا كنت ربيت نفسك على مخالفة الهوى فأنك تعلم أني على حق لكن هواك لا يجعلك تتنازل وتسلم، إن شيطان هواك يمنعك أن تعترف فخالف هواك الآن أيضا.

قال: بلى يابن رسول الله، أخالف هواي وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ومد يده فصافحه وصار مسلما وشيعيا.

وعندما خرج من الإمام الصادق عليه السلام كان كلما سأله أحد عما في يده عجز أن يعرف ذلك، وقد تلك الموهبة والكرامة من الله، ولما فقدها رجعت الحيرة إليه، فقال في نفسه: النصرانية إذن على حق والاسلام على باطل، فرجع الناس إلى الإمام الصادق عليه السلام ليلا وقالوا يا ابن رسول الله نحن احترنا بهذه القضية، هذا هو علم أهل البيت عليهم السلام، بكم علمنا الله معالم ديننا؟ لاحظوا عظمة الدين الإسلامي، وحل أهل البيت الألغاز، هذا الرجل حينما كان نصرانية كانت لديه مثل هذه الكرامة، والآن بعد أن صار مسلما فقد هذه الكرامة كيف تفسر ذلك؟

فقال له: اعلم يا هذا أن لكل عمل جزاءه، مؤمنا كان العامل أم كافرا، إن الله تبارك وتعالى عادل وكريم، فالطالب الذي يدرس بجد ينجح، مسلما كان أم كافرة وهكذا التاجر الذي يتاجر بشكل جيد، والمعمل الذي يقدم بضاعة جيدة

كالانتاج الأجنبي، فإنه ينتشر وتكون له سمعة في العالم، كل عمل له نتيجة هذه عدالة الله سبحانه، قال تعالى ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ ﴾ [الإسراء: ٢٠] العطاء الإلهي لكل واحد حسب عمله وحسب عطائه مؤمنا كان أو كافرة.

أنت حينما كنت نصرانية وتعمل وتخالف هواك وتربي نفسك جعل الله نتيجة عملك واستحقاقك في الدنيا فأعطاك هذه الموهبة، إذ ليس لك شيء في الدار الآخرة، ولما صرت مسلما ادخر الله لك الدار الآخرة، فما قيمة الدنيا حتى يعطيك هذه الكرامة ثم ليس لك شيء يوم القيامة؟ فأخذ الله هذه العطية الدنيوية حتى يدخر لك ما عنده.

ولهذا قد يقول المسلم لماذا أنا مظلوم وفقير ومبتلى؟ ولماذا يكون الكافر مرزوقا كما يقول المثل؟

الجواب: أن الله سبحانه وتعالى ادخر للمؤمن الدار الآخرة، بينما أعطى الدنيا للكافر جزاء عمله وجهده.

وإلا ما معنى قول أئمتنا له: «ما منا إلا مقتول أو مسموم»، هل إن الله لا يحبهم؟ هؤلاء آل الله، ولكن الإمام الصادق عليه السلام يقول: «يا آل جعفر ليست لكم الدنيا وإنما لكم الآخرة» إن لكل عمل جزاء في الدنيا أو في الآخرة.

خادم الإمام الصادق عليه السلام والتاجر الخراساني /نعمة الولاية

كان للإمام الصادق عليه السلام خادم يمسك له الفرس إذا أراد أن يركب أو يمشي، وفي يوم من الأيام جاء زائرون عاشقون من ايران وفيهم تاجر خراساني، فقال

للخادم: أنا تاجر في خراسان عندي بساتين وجوار وأموال، أعطيك إياها على أن تمنحني مهنتك هذه وأنا أصبح الخادم للإمام الصادق (عليه السلام) بدلا عنك، وأنت تأخذ أملاكي وأموالي في خراسان.

فابتهج الخادم فرحا وقال له: قبلت.

ثم دخل على الإمام الصادق (عليه السلام) وقال له سنتبادل أنا والتاجر الخراساني، إنه سيخدمك أحسن مني، يا ابن رسول الله إن جاءني خير من غيرك هل تمنعني؟

قال له الإمام (عليه السلام): أنا أريد لك الخير من نفسي، فإذا جاءك الخير من غيري كيف أمنعك؟ هل يكون هذا؟ مبارك لك، ولكن ما هي القضية؟

أخبره الخادم بما حصل فقال (عليه السلام): إذا رغبت عنا إذهب، وإذا رغب فينا غيرك فليأت.

تهلل وجهه فرحا واقبلت عليه الدنيا، وعندما هم بالخروج دعاه الإمام الصادق (عليه السلام) قائلا: لك علينا حق لطول الصحبة والمدة التي خدمتني ولابد أن اؤدي حقك وهو النصيحة.

فقال له: قل يا ابن رسول الله.

قال (عليه السلام): اعلم إذا كان يوم القيامة أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحجزة الله، وأخذ عليٌ (عليه السلام) بحجزة رسول الله (صلى الله عليه وآله) «الحجزة تعني طرف الثوب» ونحن متمسكون بحجزة رسول الله، وشيعتنا متمسكون بحجزتنا فيؤمر بنا إلى الجنة، وإن شئت الآن أن تذهب فاذهب.

قال: يا ابن رسول الله والله لا أؤثر الدنيا على الآخرة، ولا أؤثر الدنيا على خدمتكم، وخرج لذلك التاجر الخراساني متململا خجولا، فقال له: أراك الآن متململ وقد كنت دخلت فرحانة، قال: أنا لا أفضل الدنيا على الآخرة، ولا أقبل المبادلة ودعني في خدمة الإمام الصادق عليه السلام.

فضيلة النظر الى وجه عليّ عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا إلى هذا المقبل إليكم. فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض، لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة له.

قالوا: بماذا، يا رسول الله؟

فقال: سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم.

فأقبل عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقالوا له: هنيئا لك بما بشرك به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أني صنعت شيئا غير أني خرجت من بيتي، وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشيت أن تكون فاتتني، فقلت في نفسي لأعتاضن منها النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إي والله عبادة، وأي عبادة! إنك – يا عبد الله – ذهبت تبتغي أن تكتسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه علي، وأنت له محب، ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها

لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك.

ولاية علي عليه السلام لنجاة الموالين

كان الشيخ الوائلي (أعلى الله شأنه) يقول: مات شخصية عشائرية موالية لأهل البيت عليهم السلام ، وكان ذا أموال فدفنوه في الصحن الشريف بين مستودع الأحذية والباب، لكني أعرف هذا الشخص أنه غير متدين فكيف يدفن في صحن أمير المؤمنين عليه السلام ؟

وتساءلت كيف يدفن هنا لمجرد أنه كان غنيا واشترى له أولاده هذا القبر في الصحن الشريف، فما ذنب الفقير الذي لا يملك مالا ليشتري قطعة تكون قبره في صحن أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم تحدثت مع شخص هذا الحديث ذاته وشرحت له حيرتي ورجعت، فرأيت في عالم الرؤيا مشهدا عجيبة في الصحن الشريف: كأن هناك بئر فيه نار وحوله الملائكة، فخرج هذا الميت من البشر وكان كتلة من نار مشتعلة، ولما وصل إلى حافة البئر استغاث وصاح يا علي دخيلك، فأتى سيد وهو الإمام علي عليه السلام والتفت إلى الملائكة وقال: أتركوه، وبينما يشير إليه انطفأت النار وترك الملائكة أدواتهم، واستيقظت من النوم وذهبت إلى مضيف السيد محمد سعيد الحكيم رحمه الله ومعنا السيد الرفيعي الذي كنت قد تحدثت معه أمس حول دفن هذا الميت في الصحن الشريف، وسألته عن معنى الرؤيا، فقال أنا رأيت الرؤيا بنفسها أيضا،

وإذا بها رؤياي ذاتها عن ذلك الشخص الذي نجاه أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

يقول الشاعر:

فـعـار عـلى حـامـي الحـمـى وهـو في الحـمـى
إذا ظـل في الـبـيـداء عـقـال بـعـير

ولاية عليّ (عليه السلام) الاكسير الاعظم

نجاة السيد الحميري

كان السيد الحميري شاعر أهل البيت (عليهم السلام)، وما ترك فضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام) إلا ونظمها شعرة، ومع ذلك كانت (عليه السلام) إشكالات وملاحظات كبقية عباد الله.

لما دنت منه الوفاة اجتمع جيرانه وأقرباؤه، وبعضهم لم يكن من الشيعة بل كان عثماني المذهب ومن المخالفين للإمام علي (عليه السلام)، هنا ظهرت نقطة سوداء في وجه السيد الحميري وكبرت حتى غطت كل وجهه، فشمت به العثمانيون وقالوا هؤلاء هم شيعة أهل البيت إلا تسود وجوههم عند الموت.

التفت السيد الحميري بوجهه إلى جهة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقال: يا علي ما هكذا يصنع بشيعتك، وأنت تنظر إلي وأنا من مواليك وفي ساعة الشدة.

تقول الرواية: ظهرت في وجهه، نقطة بيضاء وأخذت تكبر حتى عمت وجهه، فعاد مبيض الوجه ثم أفاق وأنشد على الفور:

كـذب الـزاعـمـون أن عـلـيـا   لـن يـنـجـي محبـه مـن هـنـات
قــد وربي دخـــلــت جـنـــة   وعــفــا الإلــه عــن ســـيـئـاتي

الإمام علي عليه السلام قسيم الجنة والنار باتفاق المذاهب والمسلمين جميعا ويؤيدها حتى أحمد بن حنبل «إمام المذهب الحنبلي»، حينما سئل عن ذلك حاول التفسير بالشكل الذي يقنع الآخرين، فقال: لما كان علي مع الحق والحق مع علي كما روينا، إذن من كان يحب عليا فمصيره إلى الجنة، ومن لم يكن فهو إذن على باطل وإلى النار.

آية الله الشيخ مشكور وجاره الفاسق

المرحوم آية الله الشيخ حسين مشكور يا إمام الجماعة في الصحن الحيدري الشريف قبل أكثر من ٣٠ سنة.

كان للشيخ جار فاسد لا يصلي ولا يصوم باستثناء شهر رمضان وعشرة محرم الحرام، أصيب هذا الجار بمرض حتى نزل به الموت، وكان المفروض أن يزوره الشيخ ولكنه لم يزره لأن هذا الجار معروف بفساده في المحلة ولا يستحق الزيارة، ولما مات قال لولده الشيخ نوري مشكور: إن جارنا مات وأتوقع أن يأتي أهله وجيرانه غدا ويطلبوا مني الصلاة عليْه وهذا أمر يصعب علي اجابته، فكيف أقول في صلاة الميت عليه اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا؟ وأنا أعرف أنه لا صلاة له ولا صوم ولا عبادة، فإذا جاؤوا قل لهم إن صحة والدي لا تسمح له، وكانت صحته لا تساعده فعلا.

اعتاد أهل النجف الأشرف أن يفرشوا الحصر بباب دار الميت ويجلس الجيران وتنطلق الجنازة من الباب، يقول ابن الشيخ مشكور: جئت صباحا فرأيت والدي جالسا أمام الجنازة! وشارك في تشييعها حتى أوصلوها إلى صحن أمير المؤمنين عليلا، ثم صلى على الجنازة... الله اكبر... وقال اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت أعلم به منا، اللهم إنه قد نزل بك وأنت خير منزول به، وجلس في الصحن وأدخلوا الجنازة إلى الحضرة وزوروها زيارة أمين الله ووالدي ينتظر كما لو كان من أقرباء الميت، وبقي حتى تم الدفن وانصرف المشيعون، فسألته: رأيت منك أمرا عجبا، اتفاقنا هو أن لا تصلي عليْه لأنه انسان غير صالح، فلماذا انقلب الوضع هذا اليوم؟ وأكثر من ذلك بقيت معه حتى النهاية فما القضية؟ قال: اعلم يا ولدي بعد أن اتفقنا رأيت في المنام رؤيا عجيبة، كأنه جاء الملائكة بالميت جيراننا يجرونه جرأ ويسحلونه وأوقفوه أمام منبر أمير المؤمنين عليه السلام قليلا في الصحن الشريف وأخذ يعاتبه: لماذا فعلت هكذا؟

أنتم شيعتنا وأنا أنتظر منكم أن تبيضوا وجهي أمام رسول الله صلى الله عليه وآله ، لماذا لم تصل ولم تصم ؟ فماذا أقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وأنت من شيعتي وتحب عليا والحسن والحسين عليها لكن أعمالك غير جيدة؟ وكان الرجل يبكي والدموع تسيل على خده ولا يمتلك جوابا، ثم أمر عليه السلام الملائكة قائلا: خذوه واسحبوه وهو يستغيث.

أخرجوه من باب سوق الكبير، وعندما دخلوا به سوق الريحة (العطور) أقسم عليهم قائلا أقسم عليكم بحق ولاية أمير المؤمنين أرجعوني إلى علي عليه السلام لدي

سؤال، فقال الملائكة فيما بينهم إنه أقسم علينا قسمة عظيمة فأرجعوه إلى علي، وكان علي عليه السلام ما يزال على المنبر .

فقال: يا علي عليه السلام اسألك سؤالا، أجبني عليه وبعدها فليحصل ما تشاء.

قال له عليه السلام : سل.

قال: إذا ذهبت إلى جهنم سأرى هناك أعداءك الذين غصبوا حقك وظلموك، وجمعوا الحطب على باب دارك و كسروا ضلع الزهراء عليها السلام ، فيسألوني يا فلان أنت لا تصلي ولكنك تلعننا، هل اعتدنا عليك؟ هل ظلمناك؟ هل قتلناك؟ ياعلي، سأجيبهم وأقول: لم تؤذوني ولكن ألعنكم لأجل عليّ والزهراء عليهما السلام اللذين أذيتموهما، فلو سألوني أين صاحبك علي وأنت الآن معنا في النار، فماذا أجيبهم؟ يا علي: علمني ماذا أقول لأعدائك وأنا الآن أذهب إلى جهنم؟ فتبسم الإمام علي عليه السلام لهذا الحوار الجميل وقال لهم: أتركوه واذهبوا به وادفنوه في المكان الفلاني – وحدد لهم صخرة معينة في الصحن لكي يدفن تحتها، وكان الناس يومئذ يدفنون موتاهم في الصحن الشريف.

ثم قال الشيخ حسين مشكور: لما أصبح الصباح واشتركت في التشييع ذهبت متعمدة وجلست على الصخرة التي رأيته في المنام قد دفن تحتها، وقد رأيت يا ابني أن الدفان جاء إلى صخرة أولى ففتحها ثم أغلقها، وجاء إلى صخرة ثانية فتحها ثم أغلقها، ثم جاء إلى الصخرة التي أنا جالس عليها وقال لي شيخنا من

رخصتك نرفع الصخرة وندفن الميت، وبالفعل فقد فتحها ودفن الميت تحتها، فعرفت أن رؤياي صحيحة.

ولاية أمير المؤمنين ﵇ يوم الحشر

يقول الحارث الهمداني، وكان من خيرة أصحاب الإمام علي ﵇ : دخلت على أمير المؤمنين ﵇ أيام شدة الفتن واختلاف الناس، فسألني: كيف أصبحت يا أخا همدان؟

فأجبت: نال الدهر مني ماترى، وزادني في ذلك أواراً أي اشتد سعير القلب بسبب اختلاف القوم ببابك.

قال ﵇: فيم اختلافهم؟

قلت: فيك وفي الذين سبقوك، يقول أحدهم أن عليا هو الأفضل، ويقول آخر أن فلانة أفضل.

قال ﵇ : يا أخا همدان: شيعتنا النمرقة الوسطى - ويعني الدرة التي في قلادة المرأة - إلى أن قال: وأنت يا أخا همدان تراني عند المهات، وفي القبر، وعند الصراط، وعند المقاسمة، قلت: سيدي وما هي المقاسمة؟

قال: النار أقف على بابها وأقول: هذا عدوي فخذيه، وهذا وليي فدعيه.

فقام الحارث الهمداني وهو يجر رداءه قائلا: بعد هذا لا أبالي أطبقت السماء على الأرض أم الأرض على السماء، إذا كانت هذه عاقبتنا إذن لا فرق بين الحالتين، قال الشاعر:

يـاحـار همـدان مـن يـمـت يـرني — مـن مـؤمـن أو مـنـافـق قـبـلا

يـعـرفـنـي طـرفـه وأعـرفـه — بـنـعـمـتـه واسـمـه ومـا فـعـلا

وأنـت عـنـد الصـراط تـعـرفـني — فـلا تخـف عـثـرةً ولا زلـلا

أسـقـيـك مـن بـارد عـلى ظـمـأ — تخـالـه في الحـلاوة الـعـسـلا

أقول للنـار حين تعرض للحشـر — دعـيـه لا تـقـبـلي الـرجـلا

الاجتماع في محبة الله

عن الإمام الباقر ﴿عليه السلام﴾: ... أن موسى ﴿عليه السلام﴾ سأل ربه: إلهي، أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك؟

فأوحى الله إليه: «أنا جليس من ذكرني».

فسأله سؤالا آخر: «فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟

فأوحى إليه: «الذين يذكروني فأذكرهم، ويتحابون في فأحبهم، فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم العذاب».

صور من حب النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ واله ﴿عليهم السلام﴾

السؤال عن حبهم ﴿عليهم السلام﴾

عن رسول الله انه قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت».

الحاج عليوي شريف البزاز

هناك سؤال عن المال من أين اكتسبه؟ وأين أنفقه؟ هل كان عنده رأس سنة للحقوق الشرعية أم لا؟

تعلموا يا رجال ويا نساء، ليضع كل واحد منكم يوما يسميه رأس السنة، رحم الله الحاج عليوي شريف البزاز، كنت أعمل (٩) معه قبل أربعين سنة في سوق الحويش، أرسلني والدي لأعمل عنده وكان عمري يومئذ ثمان سنوات، ذات يوم شاهدت الحاج عليوي وضع ساترة أغلق به المحل، وأنزل جميع الأقمشة وأخذ يذرعها ليعرف عدد أمتار الأقمشة وأنا اكتب له ولا أعرف ماذا يعمل، بعدها عرفت أنه يعمل ذلك ليعرف كم عنده من رأس المال فيدونه ليعطي الحقوق الشرعية، هذا هو الحاج عليوي شريف، إنه يستحق الذكر.

آية حب اهل البيت ﷺ

قال عمر بن الخطاب وهو جالس يسمع حديث رسول الله ﷺ: وما آية حبكم؟ فقد يقول ابو بكر مثلا أنا أحب النبي بدليل أنه تزوج ابنتي، وهكذا عمر، والقرآن الكريم يقول﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ ﴾ [الأحزاب: ٣٠] إذا افترضنا أن زوجة النبي تقول أنا أحب النبي بدليل أني زوجته، فأي دليل أكبر من ذلك؟

---

(٩) القائل السيد صدر الدين القبانجي .

الجواب: إن رسول الله ﷺ ما يقول: «آية حبنا حب هذا من بعدي، وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام وكان جالسا إلى جنبه، من يحب النبي انه لا يجوز أن يعادي أهل بيته، هل يمكن أن نحب رسول الله ونفتخر بكسر ضلع الزهراء؟ هل هذا ممكن عقلية؟

روحانية مجالس الذكر

عن رسول الله ﷺ يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن أبي طالب إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون: كنا عند قوم يذكرون محمدا وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرقوا ومضى كل واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان.

روحانية مجالس أهل البيت عليهم السلام

عن رسول الله ﷺ قال: ما اجتمع قوم يذكرون فضل علي بن أبي طالب عليه السلام إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنا نشم من رائحتكم مالا نشمه من الملائكة فلم نر رائحة أطيب منها.

فيقولون: كنا عند قوم يذكرون محمد وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا،

فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرقوا ومضى كل واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان.

نور اهل البيت عليهم السلام

عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر إلي قال: يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا، قال: قلت: يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين، قال: يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري عليا فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ عليه السلام فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن عليّ ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين. ثم خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية أو أرضا مدحية، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا، وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع. فقال سلمان: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وامي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن، قلت: يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير عرفتهم وأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان.

الامام الحسن عليه السلام يترك الطواف من اجل قضاء حاجة المؤمن

عن ابن عباس قال: كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف حول الكعبة، فعرض له رجل من شيعته، فقال: إن علي دينا لفلان، فإن رأيت أن تقضيه علي قال ابن عباس: فقطع عليه السلام الطواف وسعي معه، فقلت: يابن رسول الله أنسيت أنك معتكف؟

فقال: لا، ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول: سمعت رسول الله عنه يقول: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائم نهاره قائمة ليله.

الامام الحسين عليه السلام والزائر الأعرابي

أحد العلماء يذكر رواية عن القلب المحب، عن علاقاتنا بأهل البيت عليهم السلام ، وبالأولياء الصالحين، وهذه الرواية يرويها أحد العلماء عن السيد عبد الحسين رحمه الله سادن الحرم الحسيني الشريف في كربلاء، يقول: يوما ما وأنا في الحرم الحسيني وإذا بأعرابي حافي القدم لكن قدمه وسخة ودماة من كثرة الأشواك، وقد وضع قدمه على الضريح الشريف، وهو يتحدث مع الإمام الحسين عليه السلام ، فقلت له: إن هذا المكان طاهر وأنت تنجسه بقدمك!، أخرج، فخرج، لكن التفت إلى الإمام الحسين عليه السلام وقال له: يا حسين، كنت أتصور هذا البيت بيتك، ولكن عرفت الآن أنه ليس بيتك، وخرج حزينة، والسادن لا يدري حجم الخطأ الذي ارتكبه بل كان يظن أنه وقف موقفا صحيحا، لكنه رأى في المنام تلك الليلة كأن الحسين عليه السلام قد تصب له منبر في الصحن الشريف، والخدمة

موجودون، وأرواح المؤمنين موجودة، وهو يقول للخدمة: لماذا تؤذوني ؟ ولماذا أخلاقكم سيئة مع الزوار؟

فقلت له: يا أبا عبد الله، ما الذي فعلناه مع الزوار؟

قال: اليوم كان رجل عندي وأنت طردته من بيتي، وهو الآن نائم خارج الصحن جنب المخيم، وإذا لم يرض عنك فأنا لا أرضى عنك.

فاستيقظت من النوم وخرجت أبحث عن ذلك الأعرابي ورأيته بالفعل نائما عند المخيم، فأيقظته وقبلت يده وأكرمته، ثم أحضرته للصحن الشريف، وكان الحسين عليه السلام قد قال لي في ذلك المنام أن حاجة الأعرابي قد قضيت.

فقلت له: إن الحسين قد قضى حاجتك، وقد أخبرني الحسين عليه السلام أن عشيرتك ستأتي بابنك يمشي، ثم اجتمعنا ثلاثين شخصا من الخدم كي نستقبل عشيرة هذا الأعرابي، فجاءت العشيرة ومعهم ابنه يمشي ببركة الإمام الحسين عليه السلام .

حوالة الامام الحسين عليه السلام للعلامة القزويني

وقبل هذه القصة أود أن أنقل لكم رواية العلامة السيد كاظم القزويني رحمه الله يقول: كنت أوزع رواتب للطلبة في بداية كل شهر، وكان مجموع الذي أوزعه ألف دينار، ولكن جاء أول الشهر وأنا ليس لدي شيء، وجاء الأمر من المرجع الديني أن أوزع الرواتب، فذهبت إلى الإمام الحسين عليه السلام و كتبت قصاصة ورقية وقلت: يا أبا عبد الله، إذا كانت قصة السيد بحر العلوم صحيحة، فأنتم رتبوا حالي.

يقول: رجعت في الليل، فلما كان الصباح وبين الطلوعين طرقت الباب، فإذا تاجر في الباب وقال: خذ هذه الرسالة تجد محلا في السوق، وتجد صاحب المحل، فسلمه الرسالة وخذ منه الأمانة. فأخذت الرسالة وذهبت فوجدت الشخص والمحل وسلمته الرسالة، فسلمني نقودا كثيرة.

كرم الامام الحسين عليه السلام والاعرابي

أن أعرابيا جاء إلى الحسين بن علي عليهما السلام فقال: يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائه، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال الحسين: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فان أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال، وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل.

فقال الأعرابي: يا ابن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلي وأنت من أهل العلم والشرف؟

فقال الحسين عليه السلام : بلى سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المعروف بقدر المعرفة.

فقال الأعرابي: سل عما بدا لك، فان أجبت وإلا تعلمت منك، ولا قوة إلا بالله.

فقال الحسين عليه السلام : أي الأعمال أفضل ؟

فقال الأعرابي: الإيمان بالله.

فقال الحسين عليه السلام : فما النجاة من المهلكة ؟

فقال الأعرابي: الثقة بالله.

فقال الحسين عليه السلام: فما يزين الرجل ؟

فقال الأعرابي: علم معه حلم.

فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: مال معه مروءة.

فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: فقر معه صبر.

فقال لحسين عليه السلام: فان أخطأه ذلك ؟

فقال الأعرابي: فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فانه أهل لذلك.

فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرة إليه فيه ألف دينار، وأعطاه خاتمه، ... وقال: يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك، واصرف الخاتم في نفقتك، فأخذ الأعرابي وقال: ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

المراقبة

مراقبة النفس في نظر الامام الحسين عليه السلام

يقول الإمام الحسين عليه السلام في دعائه: «إلهي أنا الفقير في غناي، فكيف لا أكون فقيرة في فقري؟.. إلهي من كانت محاسنه مساوي، فكيف لا تكون مساويه مساوي؟ ومن كانت حقائقه دعاوي، فكيف لا تكون دعاويه دعاوي،... عميت عين لا تراك عليها رقيبة، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا.

أعطى الإمام علي (عليه السلام) ميزان للسلوك الصحيح بقوله: «أي بني إجعل نفسك ميزان فيما بينك وبين غيرك» إنه مقياس عجيب يعجز عنه الحكماء والفلاسفة، إنك لا تحتاج إلى كتاب إذا طبقت هذه الحكمة «فأحبب له ما تحب لنفسك» هل ترضى بأن يمسك أحد بسوء الكلام؟ إذن لماذا تسيء؟

مراقبة النفس في نظر الامام السجاد (عليه السلام)

[وفي هذا المجال قدم الإمام السجاد (عليه السلام) أروع مراقبة للنفس يقول فيها: «مالي كلما قلت قد صلحت سريرتي، وقرب من مجالس التوابين مجلسي عرضت لي بلية أزالت قدمي»، ويقول: «اللهم إني كلما قلت قد تهيأت وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ألقيت عليّ نعاسة إذا أنا صليت».

إنه دعاء ومراقبة ومدرسة ومناجاة وعشق وسفر إلى الله، ويقول (عليه السلام) : العلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني... أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني...

خطر الابتعاد عن مجالس العلماء

أحد أسباب الخذلان الإلهي للعبد هو أن لا يلقاه في مجالس العلماء، بل يلقاه فقط في مجالس اللهو واللعب، فيقول لئلا: «أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني.... أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني».

عند الله قانون ﴿ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ [هود: ١١٤] وعندنا بالعكس، حيث ننفي كل الحسنات مع أصغر مشكلة، ثم يقول الإمام السجاد (عليه السلام) : «أو

لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني... أو لعلك رأيتني مستخف بحقك فأقصيتني».

العياذ بالله من أن يعرض الله بوجهه عن عبد من العباد، أتعلمون ماذا يصيبنا إذا أدار الله بوجهه عنا وقال: لا أريدكم ولا أريد أن أراكم وأسمع صوتكم؟

ثم يقول عليه السلام: «فإن عفوت يارب فطالما عفوت عن المذنبين قبلي» على الأقل أنا مسلم ومن شيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومحب لأهل البيت عليهم السلام.

يجب أن يراقب كل منا نفسه بين وقت وآخر ويسأل ماذا فعلت؟] (١٠).

الدروع الأربعة لاتقاء الفتن

[**الدرع الأول**: التقوى والإخلاص، أي تدخل المعركة أنت متمسك بحبل الله ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق: ٢] فإذا هجم عليك الشيطان فأنت عندك سلاح.

الدرع الثاني: العلم، أي أنت تدخل هذه الغابة لا بد أن تأخذ معك خارطة طريق حتى تتخلص من متاهات الغابة، مثلا اللعبة الرياضية لها قواعد ولا يصح أن يذهب أحد إلى اللعبة ولا يعرف القواعد، كذلك الدخول في المعركة السياسية والاجتماعية والثقافية، القرآن الكريم يقول: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧﴾ [آل عمران: ٧].

---

(١٠) القبانجي، صدر الدين القبانجي، شرح دعاء ابي حمزة الثمالي، ج١، ٢٩١.

الدرع الثالث: الصبر، القرآن يقول: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ [الفرقان: ٢٠]، الله تعالى يفتش الناس ليعرف مدى صبرهم على البلاء.

الدرع الرابع: إتباع القيادة الشرعية، فمن الممكن أن يكون عندك علم وصبر، وممكن عندك تقوى، لكن إذا كان لا يوجد لديك قيادة شرعية تدلك على الطريق، فسوف لا ينفعك الصبر والتقوى والعلم.

لا بد من القيادة الشرعية في هذه الغابة، غابة المعارك السياسية والثقافية.

الإمام علي (عليه السلام) يقول: «أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة» أي لا تهربوا من الفتن وشقوا أمواجها لكن من خلال سفينة نجاة أي القيادة الشرعية.

هذه دروع أربعة لا بد منها حتى نجح في مواجهة الفتنة] (١١) .

السنن الثلاث في ادارة الحياة

عن الإمام الرضا (عليه السلام) تقول «لا يؤمن أحدكم حتى تكون فيه ثلاث خصال، سنة من ريه وسنة من نبيه وسنة من إمامه.

أما السنة من ربه فكتمان سره -أي ان المؤمن يكون كتومة لا يكشف الأسرار سواء الأسرار الدينية أو السياسية أو العائلية فهو ليس من أهل شائعات، فهذه السنة هي صفة إلهية لقوله تعالى﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ

---

(١١) القبانجي، صدر الدين القبانجي، رح الزيارة الجامعة، ج٢، ١٠٠.

ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] أي أن الله تعالى لا يطلع على غيبه كل الناس وإنما الأسرار بينها إلى رسله او إلى بعض رسله.

السنة الثانية: سنة من نبيه وهي مداراة الناس، فإن النبي ﷺ كان أحد خصوصياته أن يداري الناس، حيث الإسلام هو دين الرحمة.

السنة الثالثة: سنة من إمامه وهي الصبر في البأساء والضراء.

نموذج: قصة المسيحي الذي صار مسلما

في يوم ما كان هناك رجل مسيحي دعاه مسلم إلى الإسلام فأسلم وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم قال: ماذا أفعل؟

قال له المسلم تعال إلى المسجد حتى تصلي صلاة الظهر، وكان ما أراد وانتهت الصلاة فقال: لنذهب إلى البيت للغداء.

قال له المسلم: فلننتظر حتى نصلي العصر، وبعد إنهاء صلاة العصر قال المسيحي لنعد إلى البيت.

فقال المسلم: انتظر إلى صلاة المغرب فاستجاب له المسيحي وانتظر حتى المغرب وبعد الصلاة قال له المسيحي: فلنذهب إلى البيت، فقال المسلم: فلننتظر صلاة العشاء، وهكذا انتظر وصلي صلاة العشاء وبعدها ذهب إلى البيت.

في اليوم التالي ذهب إليه المسلم يدعوه إلى الصلاة، فقال له المسيحي من وراء الباب: اذهب إلى غيري ممن لا شغل له وليكن مثلك مسلمة، أما أنا فتركت الإسلام.

هذه في الحقيقة قسوة، ولهذا فإن الإمام الرضا عليه السلام الذي ينقل هذه القصة يقول: ليس في الصحيح القسوة على الناس في الدعوة بل تعاملوا معهم بلطف.

نموذج للمداراة: الأعرابي يدخل الإسلام

أحيانا كان يأتي أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقد يقول: يا رسول الله علمني الإسلام.

النبي لم يشرح له أصول الدين وفروع الدين، بل قال له: لا تكذب.

قال الأعرابي: هذا هو الاسلام؟ قال له النبي صلى الله عليه وآله: نعم.

ذهب الأعرابي وقد أعجبه كلام النبي صلى الله عليه وآله ودخل الإسلام.

أحيانا يقول النبي لمن يسأله عن الإسلام: لا تغضب.

أما السنة الثالثة: سنة من إمامه، وهي الصبر في البأساء والضراء.

إن الإنسان المؤمن يجب أن يكون صبورة أي لا يقول قائل أنا من شيعة أهل البيت، ولكن أجزع بسرعة، وأخرج عن طوري وعن ديني لماذا الأمور هكذا كانت؟ ليس هكذا يكون الإنسان الشيعي المؤمن، المؤمن يجب أن يكون صبورة في الضراء والسراء، وبحمد الله تعالى فإن هذا الصبر أصبح من خصائص الشيعة، واليوم فإن ما يجري في العراق هو صبر رائع يقدمه شيعة أهل البيت في المجال السياسي.

ميزان السلوك الصحيح

وقال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك: ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من

غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك،ولا تقل مالا تعلم وقل ما تعلم، ولا تقل مالا تحب أن يقال لك.

الطريق نحو السعادة

ما هو الطريق للسعادة؟

الجواب

الليبرالية تقول: الطريق إلى السعادة هو التوافق مع الأهواء ومع المصالح الغريزية. ولهذا توجد عندهم نظرية تقول: حتى الأعراف الاجتماعية لا يجب التقيد بها. أي افعل ما شئت دون حياء أو وجل، هذه هي خلاصة النظرية الليبرالية التي يصطلحون عليها التوافق مع الذات، أي مع الأهواء الذاتية.

أما نظرية الإسلام : أن الطريق إلى السعادة هو التوافق مع الحق لا إلى الأهواء، النظرية الدينية تقول إن سعادة الإنسان في الدنيا أو في الآخرة ليست بأن يعطي لنفسه كل ما تشتهي فهذه ليست هي السعادة بل هي يمكن أن تكون راحة وقتية، كمن نام وقد فاته موعد القطار، فهو في ساعات النوم قد ارتاح لكنه فيما بعد بندم، يمكن أنك تنشغل بالألعاب والاستراحة والنوم وما شاكل ذلك وأنت في ذروة الامتحانات النهائية لكن البقية يقرؤون ويتعبون، وأنت الآن في أنس لكن عندما يعطونك النتيجة وتكون راسبا فعند ذاك تندم، السعادة ليست أن تعطي نفسك ما تريد بل هل أن تعطي الحق ما يريد، فكل شيء في وقته من التعب والراحة واللذة، هذه نظرية الإسلام، التوافق مع الحق وليس التوافق مع الذات

وهنا تأتي طاعة الله وطاعة الرسول وصلة الرحم والصدقة على الفقراء، فهذا يمكن أن لا يكون فيه مكسب مادي لكنه يتوافق مع الحق، حق البشرية ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴿٧١﴾﴾ [التوبة: ٧١] هذا حق وليس باطلا، أنت حينما تستحوذ على الأموال يكون الذهب والفضة هذه حقوق الضعفاء وحقوق الآخرين فيمكن أنك سعيد بها لكن هذا ليس بحق بل هو باطل، ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ [التوبة: ٣٤] هذا نتيجته ليست السعادة بل الشقاء (١٢) .

حسن الظن به تعالى

روي عن الإمام الصادق عليه السلام : كان في بني إسرائيل عابد، أوحى الله إلى داود عليه السلام : أنه مرائي.

قال: ثم مات ذلك العابد فلم يشهد جنازته داود، فقام أربعون شخصا من بني إسرائيل فقالوا: «اللهم إنا لا نعلم منه إلا خير، وأنت أعلم به منا، فاغفر له»، ولما كان عند المغتسل جاء أربعون شخصا وشهدوا أيضا: «اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا، وأنت أعلم به منا، فاغفر له»، ولما وضعوه في قبره شهد أربعون آخرون فقالوا: «اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرة، وأنت أعلم به منا، فاغفر له»، ثم دفنوه وانصرفوا، فأوحى الله إلى داود: يا داود، ما منعك أن تصلي عليه؟

قال: إلهي للذي أخبرتني.

---

(١٢) ينظر: القبانجي، صدر الدين القبانجي، شرح زيارة الجامعة الكبيرة، ج٣، ٥٤.

فأوحى الله تعالى: أنه شهد له قوم فأجزت شهادتهم، وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون».

هذه الرواية تقدم صورة جميلة عن كرم الله تعالى ورحمته بعبده تدعونا للمزيد من حسن الظن به تعالى.

حقيقة الإيمان:

مر رسول الله ﷺ على جماعة وقال: من أنتم؟ قالوا: مؤمنون.

قال عاد: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله.

فقال الرسول ﷺ : علماء حكماء، كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء.

خطوات بناء شخصية الإنسان

[هناك ثلاث خطوات لبناء شخصية الإنسان:

الخطوة الأولى: ذكر الله: وهو ما تذكره الآية الكريمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ۝٤٢ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ ﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٣] وهذا الطريق هو الذي نسميه طريق الذكر.

الإنسان من أجل أن يتكامل يحتاج إلى ذكر الله تعالى من خلال التسبيح وقراءة القرآن والاستماع للمواعظ، هذا كله ذكر الله.

الخطوة الثانية: مراقبة النفس ومحاسبتها كما جاء في الحديث الشريف: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا».

اي أن يراقب الإنسان حركته، ولا يكفي أن يجهد في الذكر بدون مراقبة.

إن سائق السيارة مثلا لكي يطوي الطريق يحتاج إلى أن ينظر أمامه، لكنه يحتاج بين مدة وأخرى أن ينظر خلفه وإلى سرعته والباقي من الوقود والمسافة الباقية حتى تتكامل عملية السير، السائق الصحيح ليس هو من يسير إلى الإمام فقط، فإن ذلك سهل ممكن وكل إنسان يعرف ذلك، وإنما هو الذي يسير للأمام ويتقن المراقبة وعدم التعرض للخطر.

في السير إلى الله تبارك وتعالى يحتاج الإنسان لكي يتكامل إلى ذكر الله، كما يحتاج إلى مواصلة المراقبة دائمة، أي خطأ قام به وأي حسنة قام بها، ماهي الأمراض التي يتعرض لها قلبه وبدنه، العرفاء يسمون ذلك خطوة المراقبة، وفيها يكون كل إنسان ذاكرة ومراقبة لنفسه وقلبه وسلوكه وأخلاقه، أي خطأ تورط به يجب تجنبه.

الخطوة الثالثة: الحضور الاجتماعي: يعني إن كنت تقرأ القرآن يومية وتصلي من الصباح إلى الليل وأنت جالس في البيت فإنك لا تتكامل ولا تكون ذلك الإنسان المثالي الذي يريده الإسلام لأن الإسلام يقول مثلا: ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وأنت متى تكون من الكاظمين والعافين إذا كنت جالسا في البيت ولم تختلط مع من يؤذيك ويصرخ بوجهك؟

لاحظوا الإسلام وتأكيداته على التزاور: «تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم» هذه خطوة في التكامل وليست هي صلاة ولا قراءة قرآن ولا مراجعة نفسي، بل هي خطوة نسميها الحضور الاجتماعي.

بدون الحضور لا يتكامل الإنسان إطلاقا، لأنه ما لم يصطدم بالمعاناة لا يتكامل.

يقول الطبيب للمريض عليك أن تتناول يومي قدحا من البرتقال والحليب وتأكل اللحم لنمو البدن الضعيف، لكن إلى جانب ذلك عليك أن تمشي ساعتين يوميا حتى يتحرك البدن، وبغير ذلك لا تمتلك قوة بدنية، ومعنى هذا أنه لابد من ممارسة ميدانية على أرض الواقع لكي يتعافى البدن.

هكذا روح الإنسان لا بد من ذكر ومراقبة وحضور ميداني مع المجتمع.

الإسلام يقول إستعمل المقويات وتحتاج إلى جانبها ممارسة وحضور اجتماعي التكامل من خلاله، إنه أوصانا مثلا أن نشترك في تشييع الجنائز وهذا حضور اجتماعي، وأن نصلي صلاة الجماعة أيضا، وهذا حضور اجتماعي.

بعضهم يقول ان الصلاة فرادى تجعلني أتوجه إلى الله أكثر، لكن الإسلام يقول صل جماعة فإنه أزكى لك، ولهذا فهي تعدل ألف ركعة في مسجد النبي ﷺ، إذن هي خطوة سريعة جدا نحو التكامل أسرع من الصلاة فرادى، ولهذا جاءت التأكيدات: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد» هذا لا يعني أن الصلاة في

البيت باطلة، بل تعني عدم تحقق الخطوة التكاملية التي يريدها الإسلام، فلابد من مسجد وصلاة جماعة] (١) .

قبول النصيحة

يقول الإمام الجواد عليه السلام : المؤمن يحتاج إلى ثلاث:

١. توفيق من الله.

٢. واعظ من نفسه.

٣. قبول ممن ينصحه.

موعظة جبرئيل عليه السلام

لا ينبغي للإنسان أن يكون مغرورة، فحتى النبي صلى الله عليه وآله كان يطلب النصح من جبرائيل عليه السلام مع أنه أفضل منه، لكن لا ينافي أن يحتاج إلى من يذكره، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أخي جبرئيل عظني.

قال له: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت.

واجمع ما شئت فإنك مفارقه.

واعمل ما شئت فإنك ملاقيه.

قصة يحيى عليه السلام مع الشيطان

ذات يوم رأى يحيى عليه السلام إبليس في اليقظة وعليه معاليق، يعني حزم وعلق وما شابه.

---

(١) ينظر : القبانجي ، صدر الدين القبانجي ، شرح دعاء ابي حمزة الثمالي ، ج١ ، ٢٨١ .

قال: يا إبليس ما هذه المعاليق؟

قال: هذه أفتن بها الناس (١) ، قال يحيى عليه السلام: يا إبليس هل وجهت سهمك علي يوما، وهل أصبتني؟ قال: بلى.

قال: كيف؟ قال: ربما أكلت وشبعت فتثاقلت عن الصلاة والعبادة! عرف يحيي الموعظة وفهمها من حيث لا يقصدها إبليس.

فقال يحيى: إذن والله لا أشبع أبدا.

فقال أبليس: إذن والله لا أنصح أحدا أبدا.

الجار والجارية

قال تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر: ٦٠]

---

(١) ذهب ومال ولعب وفضائيات ولهو وسيديات وما شاكل ذلك، هذه معاليق الشيطان، بدليل أن شهر رمضان الذي هو شهر العبادة والمناجاة وأدعية السحر تقدم بعض الدول الاسلامية العربية مسلسلات رمضانية هي عبارة عن فجور وخلاعة، هذه أعمال الشيطان تستخدمها هذه الدول الضالة لخداع الناس، إنهم لا يستطيعون منع الصيام، ويخجلون قليلا فيعرضون ليلا أفلاما مستهترة تقضي على أثر الصوم، يعني إن رسول الله وقد يقول إن أيدي الشياطين مغلولة في هذا الشهر، فسلوا ربكم أن لا يسلطها عليكم، وهم يقولون: نحن نفتح أيدي الشياطين، هذه الإذاعات والتلفزيونات والفضائيات تقول نحن نقدم أعمالا تفك أيدي الشياطين حتى تتسلط على الشعوب العربية.

إن إبليس يخادع بهذا الشكل أو بغيره، وليس أكثر من خداع هذه الأفلام الخليعة، إبليس يعمل بهذا الاتجاه / تعليقة للسيد القبـــانجي، صدر الدين القبانجي، شرح دعاء ابي حمزة الثمالي، ج١، ٦٥.

كان رجل بالمدينة و كانت له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل و أعجب بها فشكا ذلك إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال تعرض لرؤيتها فكلما رأيتها فقال – اسأل الله من فضله – ففعل فما لبث إلا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء إلى الرجل فقال يا فلان أنت جاري و أوثق الناس عندي و قد عرض لي سفر و أنا أحب أن أودعك جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة و لا معي في منزلي امرأة و كيف تكون جاريتك عندي فقال أقومها عليك بالثمن و تضمنه لي و تكون عندك فإذا أنا قدمت فبعنيها أشتريها و إن نلت منها نلت ما يحل لك ففعل و غلظ عليه بالثمن و خرج الرجل فمكثت عنده و معه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني أمية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي أن تشتري فبعث الوالي إليه فقال له بع جارية فلان قال فلان غائب فقهره إلى بيعها و أعطاه الثمن ما كان فيه ربح فلما أخذت الجارية و أخرج بها من المدينة قدم مولاها فأول شيء سأله عن الجارية كيف هي فأخبره بخبرها و أخرج إليه المال كله الذي قومه عليه و الذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فأبى الرجل و قال لا آخذ إلا ما قومته عليك و ما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته.

لو كان في يدك جوزة؟

شكا بعض أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ما يواجهونه من ضغط الحصار والاتهامات، فقال الإمام (عليه السلام) : يا هشام لو كان في يدك جوزة، وقال الناس في

يدك لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس: إنها جوزة ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة.

بيدكم يا شيعة أهل البيت لؤلؤة الإيمان وجوهر الولاية، أنتم الفائزون يوم القيامة.

رضا الله هو الهدف، وذلك مذكور في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ﴾ [المائدة: ٢]

موانع الرحمة

موانع الرحمة فقد بينها الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله: «أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فأقصيتني. أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقليتني. أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني. أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني. أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني. أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني. أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني. أو لعلك بقلة حيائي منك جازيتني».

فالإمام هنا يستعرض مجموعة موانع مضادة للرحمة هي عبارة عن:

١. الاستخفاف بحق الله.

٢. الاعراض عن الله.

٣. الكذب على الله.

٤. كفران النعم الإلهية.

٥. الابتعاد عن مجالس العلماء.

علاقة المحبة بين الله وبين الإنسان

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن النبي داود (عليه السلام) جلس إلى جانبه شاب رث الثياب، فدخل ملك الموت فجأة وأخذ يحدق في هذا الشاب كثيرة، فسأله داود عن مهمته؟ قال: سأقبض روح هذا الشاب بعد أسبوع.

فسأل داود الشاب هل أنت متزوج؟ قال: لا، إني فقير.

فقال علي : هل تريد الزواج؟ قال: كيف؟

قال: خذ هذه الرسالة إلى كبير من كبراء بني إسرائيل وكتب له فيها أن يزوجه ابنته، وتعهد له بمصروفات الزواج، وأمره أن يرجع إليه بعد أسبوع.

فرح الشاب بذلك وتزوج، ورجع إليه بعد أسبوع فسأله: كيف كنت؟ قال: في جنة ونعيم.

ثم إن ملك الموت لم يأت، فأمره داود بالرجوع إلى زوجته والبقاء أسبوع آخر، ذهب الشاب ثم رجع فسأله: كيف كنت؟

قال: بخير.

قال: انتظر، فانتظر ولكن لم يأت ملك الموت، فأمره بالرجوع والبقاء أسبوعا ثالثا، وهكذا الأسبوع الرابع ولما جاء ملك الموت سأله داود: ما أبطأك عنه؟

قال: يا نبي الله، إن الله رحمه لرحمتك إياه، فمد الله في عمره ثلاثين سنة.

صلاة العابد على الفاسق بأمر الله سبحانه!

كان هناك شاب بصري كان فاسقا يشرب الخمر ومبتلى بهذا المرض، ولم ينفع معه النصح، حتى هجره الناس إلى أن مات، فأصبحت زوجته محتارة في تشييعه

ودفنه، ولم يونها أحد، فذهبت به إلى الصحراء، وإذا برجل زاهد عابد كان يعبد على قمة جبل فنزل وصلى عليْه، فتعجب الناس.

فقالوا له: أنت رجل فقيه وأهل زهد وتقوى تتعبد في هذا الجبل، ما لك وهذا الشاب؟

قال: بينما أنا في المنام وإذا بوحي أخبرني أن أصلي على هذا الشاب.

فقالوا: إن هذا الشاب كذا وكذا.

قالوا: فلنسأل زوجته ما خبره؟ وسألوها: ما العمل الصالح الذي كان يأتيه؟

قالت: كان لديه ثلاث خصال:

الأولى: أنه كان يفيق من سكره في الليل فيبكي ويقول إلهي في أي زاوية من جهنم تعذب هذا الخبيث!

والثانية: أن بيته أيضا لم يفرغ من المساكين والمحتاجين وبابه مفتوحة للناس.

والثالثة: أنه لا يترك الصلاة الواجبة عليه.

فقال العابد: بهذه الخصال أمرني الله أن أنزل وأصلي عليه، هو فاسق، لكن خيط العلاقة مع الله لم يقطعه.

هذه هي علاقة المحبة بين الله وبين الإنسان.

معك في الجنة!

وعن ربيعة بن كعب قال: قال لي ذات يوم رسول الله: «يا ربيعة، خدمتني سبع سنين، أفلا تسألني حاجة؟».

فقلت: يا رسول الله، أمهلني حتى أفكر، فلما أصبحت ودخلت عليه.

قال لي: «يا ربيعة، هات حاجتك» .

فقلت: تسأل الله أن يدخلني معك الجنة. فقال لي: «من علمك هذا؟!».

فقلت: يا رسول الله، ما علمني أحد، لكن فكرت في نفسي وقلت: إن سألته ما كان إلى نفاد، وإن سألته عمرا طويلا وأولاد كان عاقبتهم الموت.

قال ربيعة: فنكس رسول الله رأسه ساعة، ثم قال: «أفعل ذلك، فأعني بكثرة السجود.

فهذا الرجل لم يقبل بغير الجنة، فتأمل رسول الله قليلا ولم يستطع رده، لكن يجب أن يدله على الطريق، فقال: «فأعني بطول السجود».

فالعلاقة مع الله يجب أن تكون علاقة محبة وتواصل وطول السجود هو علامة التواصل.

الشاب الفقير

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته، لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل فاستعار معو لا ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطبا، ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد، فجاء بأكثر من دلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا، ثم جمع حتى اشترى

بكرين- أي نوع من الابل - وغلاما ثم أثرى- أي كثر ماله - حتى أيسر فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي صلى الله عليه آله فقال النبي صلى الله عليه وآله: قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

الغضب لله سبحانه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلما انتهيا إلى المدينة وجدا رجلا يدعو الله ويتضرع فقال: أحد الملكين لصاحبه: أما ترى هذا الداعي؟ فقال: قد رأيته ولكن أمضي لما أمر به ربي، فقال: لا ولكن لا أحدث شيئا حتى اراجع ربي فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال: يا رب إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع إليك، فقال: امض لما أمرتك به فإن ذا رجل لم يتمعر وجهه غيظا لي قط – أي لم يغضب لله سبحانه.

اللهم أعط كل منفق خلفاً

رسول الله يقول فيما تقوله هذه الرواية: «رأيت ملكين يناديان في السماء: أحدهما يقول: اللهم أعط كل منفق خلفاً، والآخر يقول: اللهم أعط كل ممسك تلفاً.

[هذه في الحقيقة قوانين ورموز رسول الله صلى الله عليه وآله يكشفها لنا، أنه عالم السماء هكذا يتعامل مع الأرض، اللهم أعط كل منفق في سبيل الله خلفا، يعني ضاعف له وأعطه أكثر، إذا أعطى درهما أعطه عشرة دراهم، وهذه جربوها أعطوا لله، الله تبارك وتعالى يعطكم أضعافه، وكل من يمسك يده ولا يعطي حقوق الله ورسوله يدعو الملك بقوله: اللهم أتلف أمواله، هذه سنة كونية وقانون، الملائكة يدعون يعني يسجلون سنة في الحياة البشرية، ليست المسألة أن يدعونا دعاء وإنما

هذه رموز وأن هناك سننا، الله تعالى سنها للربح والخسارة، سنها للوضع البشري] (١).

سبع خصال لدخول الجنة

عن الإمام الكاظم عليه السلام عن رسول الله عنه قال: «من أسبغ وضوؤه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وخزن لسانه، وكف غضبه، واستغفر لذنبه، وأتى النصيحة لأهل بيت رسوله، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له».

[هذه سبع خصال، واحدة منها: وأداء زكاة ماله، هذه هي أهمية العدالة الاقتصادية، بحيث أن نبيا من الأنبياء تكون مهمته وعمله ليس هو الإطاحة بفرعون، فبعضهم كان عملهم سياسية مثل موسى وهارون كان عملهم الإطاحة بنظام فرعون، لكن يوجد نبي مثل شعيب عمله هو الإصلاح الاقتصادي، ويوجد أنبياء عملهم الإصلاح السياسي، شعيب كان عمله الإصلاح الاقتصادي] (٢).

---

(١) التعليقة للسيد صدر الدين القبانجي، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ج١، ٣٠٣.

(٢) التعليقة للسيد صدر الدين القبانجي، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ج١، ٣٠٣.

الامام الحسين عليه السلام وقصة السيد المرعشي قدس سره

السيد المرعشي من علماء النجف، ومن مراجع الدين، توفي قبل عدة سنوات في أرض المهجر في قم، وهو من المراجع الكبار، كان في النجف الأشرف في مدرسة قوام التي هي إلى جوار مسجد الشيخ الطوسي.

يقول: كان لدي مشاكل عدة ومنها:

١. أني كنت أسيء الظن بمن حولي من الطلبة؛ نتيجة بعض تصرفاتهم.

٢. وأخرى فقر مدقع.

٣. حتى أني كنت أبيت بلا عشاء.

٤. ومشكلة وجع القلب.

٥. وضعف البصر.

٦. وتراجع في الحالة الروحية.

٧. وبعض أقربائي كان يمنعني من الدراسة.

وقد رأى الإمام الحسين عليه السلام في المنام فعرض عليه تلك المشاكل، وسأله نقطة أخيرة وهي أن يرزقه الله الحج ثم يموت وهو في سفر الحج.

يقول السيد المرعشي فأجابني الإمام الحسين عليه السلام في كل تلك المسائل سوى مسألة الحج.

ثم يعلق ويقول: ربما لأني اشترطت على الله أن أحج وأموت في الحج، وهذا الشرط لم يقبله الله، ولهذا لم يتدخل الإمام الحسين عليه السلام في هذا الأمر.

يقول السيد المرعشي ﷺ : قمت من النوم فإذا أذان الفجر، وقد فتحت أبواب الحرم الحسيني الشريف، ورجعت إلى النجف لأجد الأمور بعد ليلة واحدة كلها قد حلت ببركة شفاعة الإمام الحسين عليه السلام.

فكل القضايا بيد الله تبارك وتعالى، وليس لدينا من أنفسنا شيء.

المؤمن عند الموت

عن الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : جعلت فداك، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟

قال عليه السلام : لا والله، إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع، فو الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينك فانظر.

قال: ويتمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليّ وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، فيقال له: هذا رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رفقاؤك؟

قال: فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ﴾ [الفجر: ٢٧] إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب، فادخلي في عبادي يعني محمداً وأهل بيته وادخلي جنتي فما شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي.

رشيد الهجري رحمه الله

بعض أصحاب أمير المؤمنين علي كان عندهم علم المنايا والبلايا، كان من جملة هؤلاء رشيد الهجري، وهو من خيرة أصحاب أمير المؤمنين علي ومن أبطال الشيعة، هؤلاء إن أخذتهم في مجال العلم لا نظير لهم، وإن أخذتهم في مجال البطولة هم في البطولة فوق الوصف، هذا رشيد الهجري صاحب علم البلايا والمنايا، وكان مطلوبة لابن زياد في الكوفة حينما بدأ ابن زياد يلاحق شيعة علي قليلا في الكوفة واعتقال هؤلاء الأبطال وقتلهم قبل مجيء الحسين، وكان من جملة من ألقي القبض عليه رشيد الهجري.

هذا رشيد الهجري بينما كان جماعة جالسين في الكوفة على باب الدار وكان رشيد الهجري تلاحقه قوات الأمن، وإذا هو دخل في أحد الأزقة وهؤلاء الجماعة جالسون على باب دار واحد من شيعة أهل البيت يسمونه (أبو أراكة) لكنه من الشيعة المساكين ومن السواد الأعظم، وإذا برشيد الهجري تخطى هؤلاء الجالسين ودخل بيت أبي أراكة، نظر أبو أراكة لرشيد الهجري دخل بيته، فقال في نفسه الآن بيتي سوف ينهدم، الآن ابن زياد سوف يعتقلني ويعتقل كل أقربائي، دخل إلى رشيد قائلا: يا رشيد هدمت علي داري، أهلكتني، أهلكت عيالي، أنت تعلم أنك مطارد لماذا أتيت إلي، أنا لا أقبل، فقال له رشيد: يا أبا أراكة لم يرني أحد من هؤلاء، قال: عجيب كلهم نظروا إليك مثل ما رأيتك أنا، قال: أخرج واسألهم، فخرج إلى أصحابه وسألهم هل رأيتم رجلا دخل في البيت؟

قالوا: لا، لم نر شيئا.

فلم يطمئن، ورجع مرة أخرى أحكم القفل على رشيد وقال: أريد أن أذهب لقصر ابن زياد لأرى هناك ماذا يتحدثون.

جاء أبو أراكة إلى مجلس ابن زياد، وسلم وجلس مع الناس يسمع بماذا يتحدثون لعلهم يتحدثون عن رشيد حتى يعترف ويعطيهم الخبر، وبينما هو جالس وإذا رشيد الهجري أقبل على بغلة فدخل إلى مجلس ابن زياد وقام له الناس باحترام، وأجلسه ابن زياد إلى جانبه قائلا: كيف أنت يا أخا أهل الشام؟ متى جئت؟ وهو يحدثه ويؤانسه كأن لم يكن شيئا مذكورة، فأسقط بما في يدي أبو أراكة وقال: قد انتهيت لأنه خرج من بيتي وجاء إلى ابن زياد فلا بد أنهم سوف يعذبونه ويقول كنت في بيت أبي أراكة، لكنه فوجئ عندما رأى أنه جلس إلى ابن زياد وابن زياد يوقره ويتحدث معه دقائق، ثم انصرف رشيد الهجري على بغلته.

جاء أبو أراكة إلى ابن زياد فقال: من يكون هذا الشيخ؟ قال: هذا رجل من أصدقائنا من أهل الشام.

اطمئن أبو أراكة ورجع إلى البيت فرأى رشيد في نفس الغرفة ونفس القفل.

قال له: يا أبا أراكة نحن لو أردنا لفعلنا هكذا، لكن نحن لا نريد، نحن هذا مقامنا وهذه منزلتنا، يا مسكين أنت تخاف على بيتك لكن لله قدرة كان مقدورة.

اللهم زوجني من الحور العين

يروي الشيخ الصدوق ﵀ عن الإمام الصادق ﵇ في كتاب الخصال وما من أحد قال: اللهم زوجني من الحور العين إلا سمعنه وقلن يا رب إن فلانا قد

خطبنا إليك فزوجنا منه، وما من أحد يقول: اللهم أدخلني الجنة إلا قالت الجنة: اللهم أسكنه فيَّ.

صبر العوام وصبر الخواص

الصبر نوعان

اولا : صبر العوام : وهو صبر عامة الناس.

نموذج لذلك: صبر خلاده

جرت مع داود النبي ﵇ حيث نزل جبرائيل إلى داود قال له: «يبشر خلادة – وهي امرأة محترمة جليلة في زمن داود –انها قرينتك في الجنة.

فأرسل عليها داود، قال لها: يا خلادة الله يبشرك أنك قريتي في الجنة.

استغربت خلادة من ذلك وقالت: لعله شبه عليك الاسم، لأني أرى نفسي من عوام الناس، وليس لي شأن كبير حتى أكون قرينتك.

قال لها داود: ارجعي إلى نفسك وتأملي.

قالت: إن كان كذلك فأنا في الحقيقة أقول لك يا نبي الله أنا عندي خصلة واحدة أنه لا يصيبني بلاء أو مكروه أو وجع أو أذى إلا وصبرت عليه وما شكوته إلى أحد بل شكرت الله عليه.

لما سمع بذلك داود قال: هو هذا الذي يجعلك من نساء الجنة ومن زوجات الأنبياء ﵈.

وهذا هو نموذج صبر العوام.

ثانيا: صبر الخواص: وهو صبر الأولياء.

﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] فهذا ليس صبرا على فقر لأن النبي ﷺ لم تكن لديه مشكلة فقر ومرض وما شاكل ذلك.

صبر الخواص مثل صبر أمير المؤمنين عليه السلام، حين يعتدي على الزهراء عليها السلام وحين يغصب منه الحكم ويعتدي على القيم الإسلامية فهنا صبر الإمام صبر الخواص، لأن لديه أهدافا أكبر.

كذلك الإمام الحسن فقد صبر صبرة عظيمة حفاظا على المؤمنين والمسلمين، وإلا ليس سهلا على الإمام الحسن أن يجلس في مجلس معاوية ومعاوية أمير والإمام الحسن جالس في المجلس يسمع مواعظ وأكاذيب معاوية، لكن من أجل الله تعالى ومن أجل الأمة ووحدة الكلمة، هذا صبر عظيم.

وهكذا العباس عليه السلام حينما جاءوا بجنازة الحسن عليه السلام لكي يزور مسجد النبي وقبره، خرجت عائشة وآل أمية ومروان تقول: ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب، هنا يوجد موقفان.

وأما موقف الاستبسال والدخول في معركة مع المنافقين والأمويين وهو اختيار العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام لكن الحسين عليه السلام بعصمته وعقليته الأكبر قال: لا الآن ليس وقت قتال، فإذا دخلنا الآن في معركة داخلية فإن ذلك ليس من مصلحتنا، فبنو مروان يريدون أن ندخل هذه المعركة، وإذا دخلنا هذه المعركة فسوف يسقط الإسلام كله ولذا فقد قال الحسين للعباس: «الله الله في وصية أخي

الحسن، فإن أخي الحسن أوصى أن لا يراق فيه ملاء محجمة دما، هذا هو صبر الخواص.

صفات المتقين

يقول أمير المؤمنين عليه السلام لتلميذه كميل: «يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، يا كميل فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق».

مشكلة هؤلاء الرعاع أنهم لا علم لهم ولا يلجؤون إلى العلماء، ولذا لا خيار لنا سوى طريقين، إما أن نكون علماء أو نلجأ إلى العلماء، وإذا فقدنا هذين الطريقين أصبحنا همج رعاعة.

اذن العلم والمعرفة تنتج التقوى، والسؤال ما هي صفات المتقين؟

أحد أصحاب الإمام علي عليه السلام واسمه همام سأله قائلا: يا عليّ: صف الي المتقين حتى كأني أنظر إليهم، فتثاقل الإمام عن الجواب، فألح عليْه.

فقال عليٌ عليه السلام: إتق الله وأحسن، فألح عليه همام، فاضطر الإمام للجواب وقال: فالمتقون فيها هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع... ، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها،... تالين آيات القرآن يرتلونها ترتيلا، يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً... واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم.

فوا سوأتاه على ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ونهيك إياي عن القنوط لقنطت».

ضمان الجنة

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من يضمن لي خمسة أضمن له على الله الجنة». قيل: يا رسول الله ما هي؟

قال صلى الله عليه وآله : «النصيحة لله، والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين».

فالدين هو النصيحة، وإذا كان الإنسان ناصحا في حياته فإن رسول الله يضمن له الجنة، ربما لا يكون كثير الأعمال العبادية لكن يكون مخلصة ونصوحا لشعبه ولدينه ووطنه ولقرآنه.

قصة أبو بصير وكشف البصيرة

كان أبو بصير من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وقد روى عنهم آلاف الروايات.

وقد عبر عنه الإمام الصادق عليه السلام بأن أوتاد الأرض أربعة: أبو بصير «واسمه ليث البختري» ومحمد بن مسلم، وزرارة بن أعين، وبريد بن معاوية .

ويقول الإمام الباقر عليه السلام عنهم: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١ ﴾ [الواقعة: ١١] ولولا هؤلاء لما بقي من أحاديثهم على شيء، هذا هو دور أبي بصير ودور الفقهاء كان أبو بصير ضريرة، فجاء إلى الإمام الصادق عليه السلام وقال له: يا ابن رسول الله أنا ضرير، أي لا أستطيع رؤية وجهك وجمالك.

قال له: ألا تريد أن أريك علامة الأئمة؟

قال: ليتك تجمعهم لي وأرى آباءك وأجدادك، مسح الإمام عليه السلام على عينيه واذا بجميع الأئمة جالسين على البساط، قال انظر يسارك فنظر كلابا وخنازير وحيوانات، قال له هؤلاء مخالفوكم، وأنتم على اليمين الشيعة، ولو كنتم تنظرون بعين الأمر والبصيرة لعرفتم مستوى مخالفيكم، وهذا ما يقوله القرآن: ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝٤٤ ﴾ [الفرقان: ٤٤] والرؤية الحقيقية ترينا الكفرة وأعداء الإسلام وأعداء أهل البيت عليهم السلام بوجهم الحقيقي الذي يحشرون عليه يوم القيامة، عبارة عن كلاب وخنازير، فمنهم من يحشر على شكل كلب، ومنهم على شكل خنزير، ومنهم على شكل نملة، وهكذا بأجماع الأئمة واتفاق كل علماء الإسلام.

إستأنس أبو بصير بهذا المشهد كثيرة، فسأل الإمام الصادق عليه السلام قائلا: يا بن رسول الله أريد أن تضمن لي على الله الجنة، قال له: إذا أردت يا أبا بصير أن أضمن لك الجنة لابد أن ترجع مثل السابق ضريرا، فهل تريد أن تبقى على نظرك هذا ولكن لا أضمن لك على الله الجنة، قال له: أعدني يا ابن رسول الله مثلما كنت، لا خير لي أن أرى تلك النماذج، إجعلني أعمى أفضل من أن أرى خنازير الزمان، فعاد كما كان. هذا هو أبو بصير أحد أوتاد الأرض الأربعة الذين بهم حفظ مذهب أهل البيت عليهم السلام.

لقاء بحر العلوم رحمه الله بالإمام صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف

في قصة السيد مهدي بحر العلوم المدفون في مقبرة السادة آل بحر العلوم في مسجد الشيخ الطوسي، ويلقب ب «صاحب الكرامات»، وكان فقيها بارعا من فقهاء أهل البيت عليهم السلام .

يقول عنه الراوي للقصة: ذهب إلى مكة المكرمة وسكن هناك ثلاث سنوات، وكان عالما جليلا، يفتي أهل كل مذهب بمذهبهم، ولهذا سمي «بحر العلوم»، وباعتباره مرجع ديني كان يعطي الصدقات والمساعدات للمحتاجين من طلابه وغيرهم في بداية كل شهر، وقد بدأت الأموال تنفد عنده، وكان معه المتصدي لأموره قال له: سيدنا، لم يبق شيء من الأموال، فقلل العطاء.

فلم يأبه به السيد بحر العلوم، إلى أن انتهت الأموال وجاء المتصدي وقال: لم يبق لدي شيء من الأموال، يقول: وبعد مضي يوما واحدة، وبعد رجوعه من الطواف وجلوسه في البيت، وإذا بطارق يطرق الباب، فتغير السيد تغيرة شديدة وقال لي: أخرج من هنا، وذهب هو بنفسه ليفتح الباب، ففتح الباب وإذا بشخص جليل على هيأة الأعرابي يدخل ويجلس في غرفة السيد، و جلس السيد عند باب الغرفة وهو في غاية الأدب والاحترام، وبعد ساعة من الجلوس والحديث قام ذلك الشخص، فقام السيد بسرعة وذهب إلى باب الدار ففتحها له، وقبل يده، وأصعده الناقة التي كانت باركة أمام الباب ثم ودعه، ثم رجع السيد ولونه متغير وقال لي: خذ هذه الحوالة واذهب بها لرجل صراف عند جبل الصفا وخذ منه ما حوله، فذهبت إليه وأعطيتها له، فلما نظر إليها قبلها وقال لي:

اذهب واجلب معك أربعة حمالين، ففعلت، فحملهم ما استطاعوا من الأموال، وذهبوا بها إلى بيت السيد.

قال: وبعد يوم ذهبت إلى هناك لأستفسر من الصراف عن صاحب الحوالة وما كان منها، فلم أجد صرافة ولا محلا للصرافة، فعلمت أن ما جرى كان من أسرار علام الغيوب.

إخلاص شعيب والعوض الالهي

[بكى شعيب عليه من حب الله بل حتى عمى، فرد الله لك عليه بصره، ثم بكى حتى عمى، فرد الله عليه بصره، ثم بكى حتى عمى، فرد الله عليه بصره، فلما كانت الرابعة أوحى الله: يا شعيب، إلى متى يكون هذا أبدا منك، إن يكن هذا خوفا من النار فقد أجرتك، وإن يكون شوقا إلى الجنة فقد أبحتك، قال إلهي وسيدي أنت تعلم أني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا إلى جنتك، ولكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر أو أراك فأوحى الله لا إليه: أما إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كليمي موسى بن عمران.

وفعلا لما هاجر موسى ﷺ مر على بئر ماء ووجد جمعة من الناس يسقون أغنامهم وزرعهم بشكل منتظم، ورأى إمراتين بعيدتين عن الرجال تريدان السقي لكن لا تستطيعان لوجود الزحام، فرأى موسى أن يقدم خدمة الهاتين الفتاتين المحجبتين، فسقى لهما، ولما سقى لهما وانصرفتا أوى إلى الـــظل وقال: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ ﴾ [القصص: ٢٤] هاتان الفتاتان ذهبنا إلى أبيهما شعيب وقصتا له القصة، لأنه سألهن لماذا رجعتما بسرعة؟ قالت إحداهما:

يا أبت استأجره إن هذا الشاب الذي سقانا الماء شاب جيد مؤمن صالح ﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [القصص: ٢٦] فهل كان ذلك كناية عن رغبتها في الزواج منه، أم هي صادقة بهدف استئجاره للخدمة؟

على كل حال فإن البنت ذات حياء فتشير لما تريد بالإشارة، والأب فهم الحكاية وقال لها: اذهبي إليه وادعيه ليأتينا، فذهبت وقالت له: إن أبي يدعوك، فجاء وقال له شعيب: هل لك أن تأجرني ثماني سنين فإن أتممت عشرة فمن عندك؟ بمعنى أن تعمل عندي ثمان سنوات وإن جعلتها عشر سنوات فذلك لك.

قبل موسى عليه السلام هذا العرض وعمل خادم في مضيف شعيب عشر سنوات، وزوجه تلك الفتاة.

هكذا كافأ الله تبارك وتعالى شعيب نتيجة حبه وإخلاصه لله تعالى كان يقول: «إلهي أحب لقاءك ورؤيتك ولا أريد شيئا، ولقاؤك قرة عيني» كما نقرأ في الدعاء، أي يريد المؤمن أن يلتقي بالله تبارك وتعالى يوم القيامة، وليس المقصود الرؤية العينية، لأن الله تبارك وتعالى أكبر من أن يرى بالعين، والعين غير قادرة على أن تحيط بالله تبارك وتعالى] (١) .

---

(١) القبانجي،صدر الدين القبانجي ، شرح دعاء ابي حمزة الثمالي ، ج٢ ، ٦٢ .

آثر الأعمال في القبر

ينقل أن شخصا مات ودفن عند أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فرأى أحد الصالحين في عالم المكاشفة أن شابا جميلا نورانية قد دخل معه القبر، وبعد مدة دخل القبر كلب أسود موحش ثم خرج الشاب النوراني ممزقة مدمى، و كان تفسير ذلك أن الأول هو العمل الصالح يدخل مع الميت على صورة ذاك الشاب الجميل ، والكلب الأسود هو الأعمال السيئة، وقد تخالفت أعمال هذا الميت، فغلبت الأعمال السيئة الأعمال الصالحة، وخرج الشاب من القبر وبقي الكلب الأسود معه. إننا سوف نرى ذلك كله بتجسيد حقيقي يوم القيامة، نرى حقيقة السيئات والحسنات، فإما الحسنات هي التي تغلب، أو السيئات.

الأمل واليأس وسعة الرحمة الإلهية في قصة

قبل حوالي ثمانية عشر عاما في مكة المكرمة، قلت لأحد الأصدقاء وكان من المشايخ الطيبين، ولم يكن في ظاهر الحال من أهل العرفان ولا من أهل المناجاة والبكاء ولكن ذو فطرة سليمة.

قلت له: شيخنا أريد منك أن تعظني.

قال: لا أعرف شيئا ولا هم يحزنون.

قلت له: على أية حال أريد منك موعظة، فإني محتاج إلى ذلك خاصة ونحن في مكة المكرمة وإلى جوار بيت الله وفي موسم الحج قال: أقول لك على الطريقة البدوية العربية البسيطة: افترض أن بيدك برتقالة وأنت كريم الطبع وعظيم الشأن وغني وتملك جاها في المجتمع والبرتقالة ليس لها قيمة بالنسبة إليك،

وجاء واحد من أهل الجهالة والحقارة ودنت نفسه على البرتقالة وأخذها منك وهرب بها، هل يناسبك أن تركض وراءه أم تتركه؟

أنت تتركه حتما والآن افترض أن نفوسنا دنت على معصية هل يتابعنا الله ويلاحقنا لماذا فعلتم هذه المعصية؟ هل تتصور ذلك من الرب الكريم العظيم الغني؟

كانت هذه هي موعظة الشيخ، ولكنها ذات معنى عظيم أثار في البكاء وكان له وقع خاص على قلبي (١).

ولهذا يقول الدعاء: «فإن كرمك يجل عن مجازاة المذنبين، وحلمك يكبر عن مكافأة المقصرين، وأنا يا سيدي عائذ بفضلك، هارب منك إليك» .

الذنوب تسلب التوفيق

ثمانية أيام في المدينة لم يزر النبي ﷺ بسبب كسب الحرام

أخبرني جماعة أن فلان شخص الأصفهاني له ثمانية أيام في المدينة لم يزر النبي، رغم أنه لا شغل للزائر سوى زيارة النبي ﷺ.

سألته ما هي قصتك؟

قال: يا سيدنا كلما أذهب للزيارة تغلق الباب أمامي أو يزدحم المكان بحيث لا أستطيع الوصول ولا أعرف ما السبب، ولا أجد نفسي أوفق لذلك.

---

(١) القبانجي ، صدر الدين القبانجي ، شرح دعاء ابي حمزة الثمالي ، ج١ ، ١٨٧ .

يقول السيد المتحدث: استغربت من ذلك وسألت جماعته عن وضعه، لأن هذا سلب توفيق واضح، فقالوا: إنه تاجر في إصفهان، ولكنه يعمل بالربا وأمواله حرام، لذلك لا توفيق له للزيارة رغم أنه وصل إلى المدينة المنورة، هذا أحد آثار الذنوب.

ضيق الرزق وسوء الخلق

ومن آثار الذنوب هو ما نقرؤه في الأدعية الرجبية: واغفر لي الذنب الذي يحبس عني الخلق ويضيق عليّ الرزق وهما اثنان من آثار الذنوب يكتشفها الأمة، أنا وأنت لا نعرفها، هذا يحتاج إلى طبيب ماهر جدة عنده أجهزة عجيبة تكتشف آثار الذنوب، أحدها: سوء الأخلاق.

وثانيها: «ويضيق عليّ الرزق» فبعض الذنوب يمنع الرزق الذي يأتي إليك.

الشيخ نجم الدين العسكري قدس سره لا يمد رجليه عند وفاته لماذا؟

كان الشيخ نجم الدين العسكري قدس سره من علماء النجف الأشرف، وله مجموعة من الكتب العظيمة الجيدة، منها: (عليّ والوصية) و(عليٌّ والشيعة) لما دنت منه الوفاة كلما مدوا رجليه إلى القبلة يجرهما، وقال لأولاده حينما رأوه في المنام لماذا كنتم تؤذونني يوم أمس؟ أنتم تجرون رجلي وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام جالسون عند رجلي وأنتم لا ترون.

العجوز الطهرانية بالروح الشبابية

أيام المظاهرات الأولى لإسقاط الشاه حيث كان الإمام الخميني قدس سره لا يزال في النجف ويوجه الناس، وبدأ الشارع الإيراني يغلي وتخرج المظاهرات المليونية في

طهران الكبرى، كانت امرأة عجوز تجلس عند كابينة الهاتف العمومي تضع أمامها مجموعة من السكك النقدية التي يفتح بها خط الهاتف، ولما سئلت: ما تفعلين هنا؟ أجابت: إن المسيرة تطول لساعات ربما حتى المساء فيقلق أهل هؤلاء المتظاهرين عليهم ويرغبون في الاتصال الهاتفي ولكنهم لا يملكون السكة النقدية التي تفتح الخط، فقررت أن أذهب إلى البنك وأجلب هذه النقود لأسهل لهم عملية الاتصال، هذه هي مشاركتي في هذه المسيرة السياسية لأسقاط الشاه امبراطور الشرق حيث لا أستطيع أن أمشي لأني عجوز.

العلماء حفظوا الإسلام

[لا تعرفون كيف بقي المذهب إلى الآن، تصلون وتصومون والحمد لله على صراط مستقيم، لكن لا تعرفون كم تعب العلماء ليل نهار، لقد زرت قبل ثلاثين سنة تقريبا العلامة آغا بزرك الطهراني ي صاحب كتاب (الذريعة) في منطقة الجديدة في النجف، وكان واحدا في شخصه، ولكنه مؤسسة كاملة تتألف من عشرات العلماء والكتاب الذين لو اجتمعوا لا ينجزون مثلما أنجزه من مؤلفات وكتب.

رأيته آخر أيامه محدودب الظهر، جالسا على الأرض وأمامه كتب حجرية الطباعة وبدون امكانات ولا مكيفة هواء، وهو يخرج حديثا حديثا ويلاحق القضايا الفكرية ليبقى المذهب محفوظ لنا إلى هذا اليوم.

الاشتراكية والإسلام

كان الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم «رحمة الله عليه وعلى أخيه وسائر إخوانه وأعلى الله مقامهم في الجنة» أول من هاجر من العراق إلى باكستان نتيجة ملاحقة الظالمين في السنة الأولي لحكومة البعث حينما بدأت عمليات التصفيات والقتل لأولياء الله، و كانت يومئذ موجة الاشتراكية تكتسح الساحة، وكان الناس ببساطتهم يتصورون أن الاشتراكية هي جزء من الإسلام وهذه خدعة الاشتراكية والشيوعية، وإذا قلت أن الاشتراكية ليست من الإسلام فإنهم يكذبونك ويعتبرونك لا تفهم الإسلام، هكذا كان الوضع في الباكستان، في تلك الأيام عقد مؤتمر في باكستان شارك فيه كتاب وصحفيون وعلماء، فطرحوا فيه هذا **السؤال: ما الفرق بين الإسلام والاشتراكية؟** وكان جموع غفير من الكتاب والأدباء ينتظرون الجواب من السيد محمد مهدي الحكيم، كان سؤالا محرجا وقناعاتهم صعبة التبديل، الاشتراكية يومئذ لها سوق كالديمقراطية في زماننا، لا أحد يستطيع أن يقول الديمقراطية خطأ.

لكن السيد مهدي الحكيم ضرب لهم مثلا بمن فقد إحدى عينيه، وقال لهم: هناك طريقان لكي يصبح هذا الشخص متساوي العينين: **الطريق الأول** هو أن تفقأ العين الأخرى فتصبح العينان عمياوتان فتحقق السواسية، **والطريق الثاني** هو أن نصلح العين التالفة فتصبح جيدة وهكذا تتساوى العينان.

وهنا قال لهم السيد مهدي الحكيم: إن الفرق بين الإسلام والاشتراكية هو أن الاشتراكية تأتي إلى العين الصالحة وتفقؤها فتصبح عمياء تماما، بينما الإسلام يأتي إلى العين التالفة ويحييها فتصبح مبصرة.

في المجتمع يوجد فقير وغني فتجعل الاشتراكية الغني فقيرة فيصبح كل المجتمع فقيرة، أما الإسلام فيأتي إلى الفقير ويرفعه ليجعله غنية.

يقول: في اليوم الثاني انتشر الخبر في الصحف تحت عنوان عريض الفرق بين الاشتراكية والإسلام، وبمثال بسيط عرفوا معنى الاشتراكية والإسلام على لسان عالم من علماء الله، هذا هو دور العلماء يا إخوتي، نحن عندما نتحدث عن العلماء والفقهاء ومراجع الدين فإنها ليست مسألة عواطف، فلولا هؤلاء ما بقي من الإسلام شيء] (١).

---

(١) القبانجي، صدر الدين القبانجي، شرح ابي حمزة الثمالي، ج١، ٢٤٢.

المعرفة الالهية في قصص

قصة الشاب الأصفهاني

هذا الشاب ذهب إلى صومعة في جبل ليعبد هناك، وكان ينزل إلى المدينة مرة كل أسبوع ليشتري ويأخذ ما يكفيه من الطعام خلال شهر.

نزل في أسبوع من الأسابيع، ولما حل وقت الصلاة دخل المسجد فإذا الواعظ يعظ ويقول: «أيها الناس ضعوا الموت أمام عيونكم، وإياكم والإسراف».

عاد إلى الصومعة، وبعد شهر عاد إلى المدينة ودخل المسجد للصلاة، ولكن امام الجماعة بعد أن أنهى الصلاة واتجه إلى الناس ليعظهم رأى منظرة غريبة، رأى أن هذا الشاب قد علق على صدره فأرة ميتة بقي منها الهيكل العظمي وهو يكرر النظر إليه ويقول أستغفر الله، كما رآه قد وضع على إحدى عينيه طينة وأصبح ينظر بعين واحدة، ناداه ما هي قصتك؟ ماذا صنعت بنفسك؟

قال: شيخنا أنت أعطيتنا موعظة في الاسبوع الماضي بأن نضع الموت نصب أعيننا، فجلبت هيكلا عظمية لحيوان ميت وجعلته نصب عيني، ثم إنك نهيتنا عن الإسراف، فقلت في نفسي إن إحدى العينين زائدة فوضعت طينة عليها واكتفيت بعين واحدة.

لاحظوا هذا الشاب كان استيعابه النصيحة الواعظ بهذا المقدار، فليست المشكلة في الواعظ إذ انه قال قولا صحيحة، لكن هذا الرجل لم يستطع استيعاب المعنى بشكل صحيح، وكان فهمه بمقدار إدراكه هكذا، هذه هي المعرفة النسبية، أي

إن كل أحد يفهم الكلام بمقدار مستواه في التفكير، معرفتنا بالله تبارك وتعالى أيضا نسبية.

المرأة العجوز

موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام مر على امرأة عجوز تناجي الله تعالى وتقول: إلهي لو رأيتك سوف أدلك وأغسل رجليك وأمشط لك شعرك.

إنزعج موسى من هذا الكلام وصاح بهذه المرأة العجوز، فولت باكية حزينة.

فأوحى له الله: يا موسى لماذا نهرت هذه المرأة؟ إن فهمها هو هذا المقدار، تريد أن تصل إلي فأنا أقبل منها ذلك.

صحيح أن هذا التصور لدى هذه المرأة العجوز فيه شيء كثير من الخطأ، ولكن المشكلة مشكلة القابل، وهي لا تفهم أكثر من ذلك، لكن لديها حب مع الله تعالى ولهذا تتكلم معه بلغة محبوب وحبيب.

المعرفة الإلهية الصحيحة

نعتقد أن معرفتنا بالله المستندة إلى القرآن والوحي وبيت النبوة معرفة صحيحة وإن كانت نسبية، ولهذا نقرأ في الدعاء وهو مدرسة في المعرفة الإلهية: «يا مذكور الذاكرين، يا مشكور الشاكرين، يا معروف العارفين، يا محبوب من أحبه، يا معروف من عرفه، يا موجود من طلبه» ويعني: يا إلهي كل من يذكرك قد ذكرك وأصاب الحقيقة ولم يخطأ، فأنت مذكور كل ذاكر، المهم أنه أخذ الماء من البحر وإن كان بمقدار وعائه لكنه قد أصاب ولم يخطأ ووجد الله عنده.

الله موجود لكن تصوراتنا التي تريد أن تصل الله تبارك وتعالى أحيانا تكون الصورة مشوشة، المهم أن الإرسال موجود، والصورة تصل إلى الشاشة لكن الشاشة ليست نظيفة، فالصورة تظهر تارة واضحة جدا وغير واضحة تارة.

المقدس الاردبيلي رحمه الله

يحكى أن المقدس الاردبيلي بن المدفون في مدخل الحرم العلوي الشريف أنه عندما كان يذهب إلى حضرة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر تنفتح له الباب وحدها، فيدخل ثم تنغلق الباب".

ويقال: إنه لم يمد قدميه طول حياته تأدبه بين يدي الله، وينقل عنه قوله: رغم أنه لا يوجد أحد أمامي لكن الله تعالى موجود، فكيف أمد رجلي، لم يمد رجليه أيام حياته، فلما دنت منه الوفاة مدوا رجليه وهو في تلك الحالة، قال: إلهي أنت تعلم أني طول تلك المدة لم أسأ الأدب، لكن الآن هذا تكليف علي، فأنت تأمر أن الذي ينزل به الموت يمدد إلى جهة القبلة، وإلا فلم أكن أمد رجلي.

هذا مستوى عال من مستويات الإيمان حين يباشر القلب ويعمره، «إيمانا تباشر به قلبي».

عجائب من مدينة حمص

وحكي أن تاجرا عبر إلى حمص فسمع مؤذنا يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن أهل حمص يشهدون أن محمدا رسول الله فقال والله لأمضين إلى الإمام وأسأله فجاء إليه فرآه قد أقام الصلاة وهو يصلي على رجل ورجله الأخرى ملوثة بالعذرة فمضى إلى المحتسب ليخبره بهذا الخبر فسأل عنه فقيل إنه في الجامع يبيع

الخمر فمضى إليه فوجده جالسا وفي حجره مصحف وبين يديه باطية مملؤة خمرا وهو يحلف للناس بحق المصحف أن الخمرة صرف ليس فيها ماء وقد ازدحمت الناس عليه وهو يبيع فقال والله لأمضين إلى القاضي وأخبره فجاء إلى القاضي فدفع الباب فانفتح فوجد القاضي نائما على بطنه وعلى ظهره غلام يفعل فيه الفاحشة فقال التاجر قلب الله حمص فقال القاضي لم تقول هذا فأخبره بجميع ما رأى فقال يا جاهل أما المؤذن فإن مؤذننا مرض فاستأجرنا يهوديا صيتا يؤذن مكانه فهو يقول ما سمعت وأما الإمام فإنهم لما أقاموا الصلاة خرج مسرعا فتلوثت رجله بالعذرة وضاق الوقت فأخرجها من الصلاة واعتمد على رجله الأخرى ولما فرغ غسلها وأما المحتسب فإن ذلك الجامع ليس له وقف إلا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرا ويبيعه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع وأما الغلام الذي رأيته فإن أباه مات وخلف مالا كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة شهدوا عندي أنه بلغ فأنا أمتحنه فخرج التاجر ن البلد وحلف أنه لا يعود إليها أبدا.

بناء الملائكة

قال رسول الله ﷺ : لما اسريّ بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا، فقلت لهم: مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟

فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإذا قال: بنينا، وإذا أمسك أمسكنا.

تجب له الجنة

في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الرجل منكم ليشرب شربة من ماء فتجب له الجنة، وعلل ذلك بقوله عليه السلام : يشرب شربة ثم ينحي الاناء من فمه وهو يشتهيه ويقول: الحمد لله، ثم يشرب الجرعة الثانية وينحي الإناء وهو يشتهيه ويقول الحمد لله، وهكذا الثالثة.

لاحظ الآداب الاسلامية حتى في شرب الماء، هذا كرم الله سبحانه.

توبة أبي لبابة

أن النبي صلى الله عليه وآله لما حاصر بني قريظة اليهود والذين كانوا قد خانوا رسول الله صلى الله عليه وآله في العهد بينهم وبينه بعد معركة الأحزاب، أرسل علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره أن يضع الراية عندهم ويستخبر حالهم.

جاء الإمام علي عليه السلام إليهم ووضع الراية وقال: لا أرفعها حتى يستسلم هؤلاء الذين خانوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودام حصارهم أكثر من عشرين يوما، وأخيرا قرر رسول الله من قتلهم جميعا، وهذه شدة الإسلام، بعد أن حكم فيهم سعد بن معاذ وخيرهم بين المفاوضات والاستسلام فقبلوا بحكم سعد بن معاذ، فقال: اقتل رجالهم جميعا، هذا هو حكمي مع اليهود المجرمين، واسب نساءهم، وصادر أموالهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لقد حكمت فيهم بحكم الله، هذا هو حكم الله، وأرسل إلى أبي لبابة، ليجري المفاوضات و كان بينه وبين اليهود قرابة.

فلما جاء إليهم أبو لبابة أجهش الأطفال بالبكاء، قالوا خلصنا يا أبا لبابة، وأقبلت النساء يبكين، ما هو مصيرنا؟ يا أبا لبابة: نسلم إلى النبي أم نرضي بحكم سعد؟ فأشار أبو لبابة لهم خفية بأصبعه إلى عنقه، أي أنه إذا سلمتم ستذبحون، يقول أبو لبابة وهو إنسان صالح مؤمن: بمجرد أن أشرت بهذه الإشارة بدأت قدماي لا تحملاني، وشعرت أني خنت الله ورسوله.

ترك المشهد و توجه إلى مسجد النبي راكضا، شد يديه ورجليه بالأسطوانة التي تسمى حاليا اسطوانة التوبة، «عمود أبي لبابة»، قال: والله لا أفك يدي حتى يغفر لي الله ويعفو عني رسول الله ﷺ ، لقد أخطأت خطة كبيرة، هذه معركة وأنا قائد عمليات، فكيف أخون النبي ﷺ ؟

انتظر رسول الله ﷺ أبا لبابة ساعة، ساعتين، ثلاثة، ثم وصل الخبر إلى النبي ﷺ أن أبا لبابة فعل كذا وكذا، قال وهو صاحب القلب الرحيم: أما لو جاءني لأستغفرت له، لكن حيث لم يأت فهو والله.

الله يفعل ما يشاء، وهنا نزل قوله تعالى حسب بعض الروايات ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأنفال: ٢٧] .

أبو لبابة عرف أنها خيانة وبقي مكتوفة إلى الاسطوانة أسبوعا، إنه موقف نبيل شريف ويستحق أن يذكر، أبو لبابة إلى اليوم مخلدة وممجدة، لأن الاعتراف بالذنب فضيلة، أراد أن يغفر الله له وكان المسلمون يأتون إلى الصلاة يوميا ويرونه مكتوفة، وهو يطلب مغفرة الله، هذا هو المهم، المسلمون يذهبون ويأتون وهو

مكتوف ويريدون فكاكه ولكنه يرفض ويقول لا والله لا يفكني إلا رسول الله ويعفو عني ويعفو الله عني، فكانت زوجته تأتيه بالطعام ثم يرجع يكتف نفسه.

وذات يوم ابتسم رسول الله ﷺ ، فقالت له زوجته الصالحة أم سلمة: يا رسول الله أضحك الله سنك، ما الذي أضحكك؟

قال: يا أم سلمة، نزلت آية في أبي لبابة، إن الله غفر له، الله يحب عبده عندما يخلص، حيث نزل قوله تعالى ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٢] أي أن الله تاب على أبي لبابة، ضحكت أم سلمة.

وقالت: يا رسول الله هل تسمح لي أن ابشره؟ قال: إن شئت فبشريه، فصاحت من الشباك المطل على المسجد: يا أبا لبابة البشارة، البشارة، قد غفر الله لك.

جاء المسلمون يريدون فكاك أبي لبابة، قال: والله لا يفكني إلا رسول الله، وحين حان وقت الصلاة جاء رسول الله ﷺ وفك أساره وقيوده، وكان هذا معنى ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٢] وهذا هو حالة من حالات العلاقة بالنبي ﷺ ، والتوسل إلى الله تعالى به وبشفاعته، لقد جسد أبو لبابة صورة حية من ذلك.

ثلاث دعوات مستجابة ذهبت هباء منثورا

إن الله تعالى أوحي إلى نبي من الأنبياء في الزمن الأول: أن لرجل من أمتك ثلاث دعوات مستجابة، فأخبر ذلك الرجل به، فانصرف من عنده إلى بينه، وأخبر زوجته بذلك، فألحت عليه أن تكون الدعوات الثلاث لها، فرضي، فقالت: سل

الله أن يجعلني أجمل نساء ذلك الزمان، فدعا الرجل فصارت كذلك، ثم إنها لما رأت رغبة الشبان فيها وتعرضهم لها وايذاءهم إياها جاءت إلى زوجها وطلبت منه ان يدعو الله أن يجعلها قبيحة، فدعا لها فاصبحت قبيحة، ولما رأت الناس يهزأون بها جاءت إلى زوجها وطلبت منه أن يسأل الله أن يعيدها إلى حالتها الأولى فسأل الله ذلك فعادت إلى حالتها الأولى، فذهبت الدعوات الثلاث ضياعا.

جويبر والدلفاء

عن الإمام الباقر عليه السلام يذكرها صاحب كتاب وسائل الشيعة:أن رجلا كان من أهل اليمامة يقال له جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم وحسن إسلامه وكان قصيرة دميمة محتاجة فقيرة وكان من قباح السودان، نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وقال: يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك.

قال: من يرغب فيّ، فو الله ما من حسب ولانسب ولا مال ولا جمال.

قال صلى الله عليه وآله : يا جويبر، إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفة، وشرف بالاسلام من كان في الجاهلية وضيعة، وما أعلم لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلا لمن كان أتقي الله منك وأطوع، إنطلق إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بني بياضة حسبها فيهم فقل له: إني رسول رسول الله إليك، وهو يقول لك زوج جويبراً بنتك الدلفاء، فزوجه إياها بعد ما راجع النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا زياد، جويبر مؤمن والمؤمن كفؤ المؤمنة، فزوجه ولا ترغب عنه.

ولما دخل عليها جويبر ليلة الزفاف فوجىء بجمالها، وعكف يصلي من أول الليل إلى آخره والزوجة تنتظره، وفي الليلة الثانية لما نظر إليها غرق في تسبيح الله والصلاة له راكعا ساجدة حتى الصباح، وهكذا في الليلة الثالثة.

فلما رآها أبوها غير سعيدة سألها عنه فاخبرته بحاله، فذهب إلى رسول الله ﷺ وأخبره بذلك، فأرسل عليْه وسأله عن سبب عزوفه عن زوجته، فقال جويبر: يا رسول الله أرى قدري وقدرها فأذكر نعمة الله فأصلي واشكر الله، فقال الرسول قد يكفي، وعليك أن تعطي حق زوجتك.

رزق الشيطان

قال إبليس يوما من الأيام: إلهي جعلت لكل واحد من خلقك رزقة يعيش به، فما هو رزقي؟ فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام: ١٢١] هذا الطعام الذي تأكله إذا لم تقل فيه بسم الله فان إبليس يكون شريكا معك فيه وكذلك في المطالعة التي تطالع، والنوم الذي تنامه، والسفر الذي تسافر إذا لم تذكر اسم الله فإن إبليس شريك معك ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ [الإسراء: ٦٤] يعني حتى التجارة تبيع وتشتري إذا لم تذكر اسم الله إبليس يكون شريكا معك.

قال: يا رب ليس أحد من خلقك إلا جعلت لهم رزقا ومعيشة، فما رزقي؟ قال: «ما لم يذكر عليه اسمي».

ضاقت عليْهم منازلهم

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوما فيما مضى قالوا لنبي لهم: ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم أباه وجده وأمه وجد جده ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش، فقالوا: سل لنا ربك أن يردنا إلى حالنا التي كنا عليها فسأل نبيهم ربه فردهم إلى حالهم.

عبادة الشيطان تذهب سدى بسبب الانا

تقول الرواية أن الشيطان عبد الله تعالى ستة آلاف عامة وكان في السماء الرابعة"، ولما أمره الله تعالى أن يسجد لآدم قال: يا رب أعفني من هذه الطاعة والعبادة والسجود ولك عليّ أن أعبدك عبادة ما عبدك مثلها أحد أبدا.

قال له تعالى: «يا ابليس أريد أن أعبد كما أشاء وليس كما تشاء»

عجوز رزقت الحج لنيتها الحسنة

امرأة عجوز قصة عجيبة، كان تلفزيون وراديو طهران قد أعلن عن مؤسسة الحج والزيارة أننا حصلنا على حصة اضافية من السعودية هي عبارة عن خمسة آلاف نفر اضافي للعمرة والزيارة، فعلى كل من يرغب في أداء العمرة أن يسجل اسمه ولا يحتاج الأمر إلى انتظار عدة سنوات كما هو المألوف في ايران لكثرة الراغبين والمقترعين على الحج، ودعت المؤسسة لمن يرغب العمرة أن يجلب معه « ٣٠٠ » تومان «دينار» ومقصودهم « ٣٠٠ » ألف تومان.

جاءت هذه العجوز إلى دائرة الجوازات وقدمت «٣٠٠ » تومان، قال لها الموظف: ياحاجة المطلوب «٣٠٠ » ألف تومان، وليس «٣٠٠ » تومان. قالت أنتم قلتم في التلفزيون «300 » تومان، فضحك وقال لها نحن قلنا ذلك ومقصودنا «٣٠٠ » ألف تومان، لكن رق قلبهم للعجوز، فقال أحد شباب البنك: علي «٢٠٠ » ألف تومان لأن هذه العجوز جاءت بنية العمرة راكضة لزيارة قبر النبي ولد ، وقال الآخر أنا أدفع «١٠٠ » ألف، فرتبوا وضعها وأصبح لديها «٣٠٠ » ألف تومان، وهكذا سجلوا إسمها وذهبت إلى مكة والمدينة، وشاء الله أن ترزق هذه المرأة العمرة وزيارة النبي ﷺ ، ثم تموت في المدينة المنورة، ثم تدفن في البقيع ونحن جلسنا لها مجلس الفاتحة.

هذه عجوز كان في عزمها ونيتها زيارة النبي ﷺ بمثل هذه البساطة، وشاء الله أن يرزقها على نيتها لما عرف اخلاصها، ثم تموت وتدفن في المدينة حيث لدينا روايات أن من دفن فيها عند الموسم تمحى عنه كل ذنوبه. وهناك روايات في فضل من يدفن في المدينة أو مكة إذا مات هناك.

علماء الشريعة وعلماء الطريقة

علماء الشريعة: يعرفون الله سبحانه ويبحثون عن الحلال والحرام.

علماء الطريقة: الذين يصلون بقلوبهم إلى معرفة الله تبارك وتعالى أكثر من بقائهم عند ظاهر العبادات، ولهم عروج روحي.

فان لك تمام عمرك سعادة

كان في بني إسرائيل رجل فأتاه في منامه من قال له: إن لك نصف عمرك سعة، فاختر أي النصفين شئت، فقال: إن لي شريكا فلما أصبح الرجل قال لزوجته: قد أتاني في هذه الليلة رجل فأخبرني أن نصف عمري لي سعة فاختر أي النصفين شئت؟ فقالت له زوجته: اختر النصف الاول فقال: لك ذاك فأقبلت عليه الدنيا فكان كلما كانت نعمة قالت زوجته: جارك فلان محتاج فصله، وتقول: قرابتك فلان فتعطيه، وكانوا كذلك كلما جاءتهم نعم أعطوا وتصدقوا وشكروا، فلما كان ليلة من الليالي أتاه الرجل فقال: يا هذا إن النصف قد انقضى فما رأيك؟ قال: لي شريك فلما أصبح قال لزوجته: أتاني الرجل فأعلمني أن النصف قد انقضى، فقالت له زوجته: قد أنعم الله علينا فشكرنا، والله أولى بالوفاء، قال: فان لك تمام عمرك سعادة.

الاعمال الصالحة وأثرها الايجابي /قصة الثلاثة في الكهف

[هناك رواية يرويها الصدوق في كتابه الخصال عن رسول الله عليه في قصة الثلاثة الذين دخلوا كهفا ليلا، ولما استيقظوا صباحا وجدوا صخرة كبيرة قد سدت باب الكهف، وهذا معناه الموت الحقيقي حيث لا هاتف ولا مكبر صوت، قالوا فيما بينهم لا نملك إلا الدعاء فلندع ونتوسل إلى الله تعالى بأفضل ما لدينا.

قال الأول: إلهي أنا أعترف بأني انسان سيء لكن عندي عمل صالح واحد أذكره، فإذا قبلته مني فخلصنا من هذا المأزق لأجله، وهو أن والدي قال لي منتصف إحدى الليالي: هات قدحا من الماء فذهبت لجلب الماء مسافة ورجعت ووجدته

نائمة بعد أن تأخرت عليه، فبقيت أمسك قدح الماء وأنتظر حتى يستيقظ، يا إلهي إذا كنت تحب هذا العمل ففرج عنا، تقول الرواية: إن الصخرة تحركت بحيث دخل نور الشمس إلى الداخل، كان عملا اجتماعية وبرة للوالدين وصلة للرحم قد قبله الله سبحانه.

قال الثاني: إلهي أنا أعترف بأني عبد سيء وكلي أخطاء وذنوب ومعاص لكن عندي عمل صالح واحد إذا قبلته مني ففرج عنا لأجله، اشتغل عندي عامل بناء وانتهى وقت العمل وأعطيته دينارا أجرة، فرده علي وقال هذا قليل وترك الأجرة، فأخذت الدينار اشتريت بالدينار رأس غنم وتركته يسرح مع غنمي وبعد مضي سنوات أصبح ذلك الرأس قطيعة يتوالد ببركة ذلك الدينار، وفي يوم من الأيام جاء رجل كبير السن منحني الظهر وقال: يا فلان، أعطني فأنا محتاج، نظرت إليه واذا به صاحبي البناء وقد أوقعه الدهر، أخذته خارج البيت وقلت له أنظر قطيع الغنم هذا فإنه لك، تعجب وقال: أنا أريد نصف دينار، قلت له هذا كله لك وهو حلالك وذكرته بالقصة وكيف رد الدينار علي ولم يأخذه.

هذا حضور اجتماعي وعلاقات وليس تسبيح وصلاة وصوم، أيها المؤمنون ياطلبة العلوم الدينية: يجب أن نخرج من عزلتنا عن المجتمع، فهي لا تربي أنفسنا حتى لو بقينا ندرس مائة سنة، أئمتنا لم يعتزلوا العمل وكانوا مع المجتمع إلى جانب الصلاة والصوم والذكر والقرآن.

قال الثالث: إلهي أنا أعترف انني بئس العبد وأعمالي سيئة، لكن لدي عمل إذا قبلته مني ففرج عنا: كنت في أحد الأيام جالسا في محلي وجاءت امرأة محتاجة

محرومة مستضعفة ولا يوجد من يتولى أمرها، مدت يدها إلي، نظرت إليها فحضرني الشيطان وقلت لها: تعالي معي إلى البيت ودعوتها إلى الحرام فرجعت، وجاءت مرة أخرى فقالت: ياهذا أولادي في البيت يتضورون من الجوع هل لك أن تتصدق علي؟ قلت لها: إن شرطي هو أن تأتي معي إلى البيت، رجعت هذه المرأة العفيفة المتدينة وجاءت للمرة الثالثة، قالت: ياهذا قبلت بشرطك، فأخذتها للبيت، اقتربت منها وإذا بها تبكي، قلت لها: لماذا تبكين؟ قالت: الله يرانا ماذا نفعل، لماذا لا أبكي؟ إن عملنا هذا معصية، أخذني الخشوع وقلت في نفسي إن هذه تبكي من خشية الله وأنا الرجل الذي امتلك قدرة وعافية ومالا ورزقا لا أخاف من الله؟ انسحبت منها ولم أرتكب المعصية، ثم رجعت إلى المحل وأعطيتها ما تريد، يا إلهي إذا كان هذا العمل مقبولا وهو الورع عن محارم الله ففرج عنا، تقول الرواية: فانفرجت عنهم الصخرة بحيث خرجوا منها جميعا](١) .

لا تفرح بكثرة المال

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كثرة المال تنسي الذنوب وإن ترك ذكري يقسي القلوب.

---

(١) القبانجي ، صدر الدين القبانجي ، شرح دعاء ابي حمزة الثمالي ، ج١ ، ٢٨٤ .

نموذج: ثعلبة بن حاطب

وكان من الانصار، قال للنبي ﷺ: ادع الله أن يرزقني مالا، فقال: يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه، أمالك في رسول الله ﷺ اسوة؟ والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا، والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه، فقال ﷺ: اللهم ارزق ثعلبة مالا قال: فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها، ثم كثرت نموا حتى تباعد من المدينة، فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة، وبعث رسول الله ﷺ المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل، وقال: ما هذه إلا اخت الجزية، فقال رسول الله ﷺ: يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة، فأنزل الله تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [التوبة: ٧٥-٧٧].

كرامات الشيخ حسن علي الاصفهاني

شخص مدفون في مدينة مشهد اسمه (حسن علي الأصفهاني)، وهو صاحب كرامات عجيبة، والناس الذين يذهبون إلى قبره في صحن الإمام الرضا عليه السلام يطلبون حاجاتهم هناك، فهو شخص له منزلة عند الله تعالى وله كرامات عجيبة في قضاء حاجات الناس، وكان عارفة من العرفاء.

يقول حسن علي الأصفهاني: ذهبنا مرة إلى الحج، وكانوا يأخذون ما ضريبة، وكنا نسلك الطريق الترابي؛ كي لا نعطي ضريبة، وقبل أن نصل إلى مكة

قبضت نقطة سيطرة، وقالوا لا تعبروا إلا أن تدفعوا ضريبة، والجماعة الذين معي كل واحد منهم أحضر ماله، إلا أنا، فلما رأوني قالوا: وأنت؟

قلت: ليس معي مال. فقالوا: إذن سوف يرجعونك إلى مدينتك.

قلت: لي الله تعالى، وهو أكبر من كل شيء. وكانوا يقولون: هذا الشيخ قد خرف، وفي اللحظة جاء فارسان على خيول ومعهم فرس ثالث، فقالوا: من منكم الشيخ حسن علي الأصفهاني؟

قلت: نعم.

قالوا: تعال معنا فإن الملك يريدك. واتضح أن الملك كان له حاجة، وقد جمع العلماء ومن جملتهم الشيخ فضل الله النوري -وهو من كبار علماء إيران أيام ثورة المستبدة والمشروطة في إيران _ فقال الملك للشيخ النوري: لي حاجة، قلت له: حاجتك بيد الشيخ حسن علي الأصفهاني.

فقال: أين هو؟

فقالوا له: هو في طريق المشاة ذاهبة إلى مكة، فأمر الملك أتباعه بالبحث عن حسن علي الأصفهاني حتى وجدوه في هذه النقطة، فأجازوه ودخل مكة بلا ضريبة.

روحه تنوح على أمواله التي تقاسمها ذريته

كان لديه قدرة على اكتشاف عالم ما وراء المادة، كان يمر على حمام من الحمامات، وكلما مر على ذاك الحمام كان يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وتغلب عليه حالة الأسى والأذى، فقالوا له: يا شيخ، ماذا ترى؟

قال: صاحب هذا الحمام مات قبل مدة، لكنه ما زال يفكر في الدنيا وهو جالس على باب الحمام وروحه تنوح على أمواله التي تقاسمها ذريته.

صاحب القبر ينادي: خيار جديد!!!

وذات مرة أخذ معه شخصا إلى القبور وقال له: ضع أذنك على القبر واسمع ماذا يقول؟ فوضع أذنه، فسمع صاحب القبر ينادي: «خيار جديد»، فأخذه إلى آخر وقال: اسمع هذا، فسمعه يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

قال: ما هذا؟

قال: بائع الخيار مات منذ سنين، لكن عقله وروحه في الدنيا، والثاني كان من أهل الله، من أهل الذكر وهو بعد مماته يذكر الله.

فنحن لو كشف لنا الغطاء لرأينا أشياء عجيبة وغريبة في وادي السلام.

فأنت بمستوى هذا البقال!!

هناك عالم من العلماء درس ثلاثين سنة فأصبح فقيها، فلما عاد إلى قومه قال:أنا على هذا البحث والتحصيل وعلى هذه الدراسة سأصبح أعلم أهل المنطقة.

فقال له أحدهم: أنت شأنك سوف لا يزيد على بقال من بقالي المنطقة!

قال:كيف؟

قال: البقال إذا ضرب من خلفه لا يعرف من ضربه إلا إذا أدار وجهه إليه، فهل تعرف أنت من يضربك من الخلف دون أن تدير وجهك له؟

قال: لا. قال: فأنت بمستوى هذا البقال.

فالدراسة في هذه المدة الطويلة يجب أن تكشف لك درجة من درجات الغيب، أما الآن فأنت مستواك بمستوى بقية الناس، فهذه الدراسة ظاهرية، والعلم الحقيقي هو ما كان لرسول الله حيث كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه وعن يمينه وعن شماله، العالم الإلهي يجب أن يقفز قفزات كبيرة جدا تجعله يفترق عن باقي الناس في فهمه للحقائق ومعرفته بها، وهكذا أولياء الله .

كنز سورة الواقعة

كان عبد الله بن مسعود من خيار صحابة رسول الله ﷺ وخازنة لبيت المال أيام الخليفة عثمان بن عفان، اختلف معه في مسألة بيت المال واعتزل وأصبح جليس الدار، ولما مرض زاره عثمان.

وقال له: هل لك حاجة؟

قال: حاجتي إلى رحمة الله .

قال: هل أدعو لك بطبيب؟

قال: الطبيب أمرضني ولا ينفعني.

قال: هل أعطيك هدية.

قال: منعتنيها حين كنت محتاجة اليها.

قال: هي لأولادك.

قال: اعددت لأولادي شيئا آخر، سمعت رسول الله ﷺ وقد يقول: «من قرأ سورة الواقعة في كل يوم لم يصبه فقر أبداه، وقد علمتها أولادي فلست بحاجة لعطيتك أبد».

كيد الشيطان

ذات يوم صعد عيسى عليه السلام على جبل أريحا، فقال له الشيطان: أنت تحيي الموتى، إذن ألق بنفسك من الجبل.

انتبه عيسى عليه السلام لكيد الشيطان وقال: لا يمكن أن ألقي بنفسي.

الشياطين: يا سيدنا لم دعوتنا؟

في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام : لما نزلت هذه الآية﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[آل عمران: ١٣٥] صعد إبليس جبلا بمكة يقال له ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا؟

قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال أنا لها بكذا وكذا.

قال: لست لها. فقام عفريت آخر وقال أنالها بكذا وكذا، فقال إبليس: لست تقدر. فقام الوسواس الخناس وقال: أنا لها.

قال بماذا؟ قال أعدهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة نسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة.

مضادات للشيطان

وفي رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) : قال إبليس: خمسة ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي:

١. من اعتصم بالله.

٢. من كثر تسبيحه في ليله ونهاره.

٣. من رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه.

٤. من لم يجزع على المصيبة.

5. من رضي بما قسمه الله له.

إن دواء مرض القلب هو ذكر الله، قال تعالى﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد: ٢٨] وكان أصحاب الحسين (عليه السلام) يذكرون الله، ولذلك لم يتسلط الشيطان عليهم. إلهي بذكرك عاش قلبي، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني.

كيف نفهم أن الله خير المعطين وخير المسؤولين؟

ندعو في السجدة الأخيرة من الصلاة: «يا خير المسؤولين وياخير المعطين أرزقني وارزق عيالي من فضلك».

كنت أفكر وأتساءل كيف أن الله خير المسؤولين وخير المعطين؟ وهنا وجدت مجموعة خصوصيات:

١. إنك حينما تسأل أحدا قد تشعر في سؤالك ذلا، لكن الله عندما تسأله لا يوجد أي ذل.

٢. والله وحده الذي يمكن أن تسأله في كل الأوقات والأحوال في الليل والنهار وفي السفر والحضر، والبيت والشارع، وأنت نائم وماش وقائم وجالس، وفي كل الأحوال فإن الله معك وتستطيع مسألته، بينما أي واحد آخر تريد سؤاله، فإنه لا بد من وقت خاص ومكان خاص وحالة خاصة، وبدون ذلك فإنه إما غير موجود وإما مشغول وإما لا تسمح له ظروفه، وأما لا تعطي إجازة بلقائه وزيارته.

٣. ثم إن قدرات الآخرين محدودة خاصة، تذهب للطبيب تسأله الدواء، وتذهب للعالم تسأله مسألة شرعية، وتذهب للمحامي تسأله أن يدافع عن قضيتك، وهكذا كل واحد له اختصاصه، أما الله سبحانه وتعالى فهو وحده الذي تسأله عن كل شيء وكل ما تريد من رزق وعافية وزواج وسفر وحج وتوفيق في دراسة ونجاح، فهو بكل شيء محيط وعلى كل شيء قدير.

٤. كل مسؤول من العباد حينما تكثر عليه في السؤال يمل منك إلى أن يطردك، إلا الله تعالى.

كل مسؤول تلح عليه مهما كان عزيزا فإنه يغلق الباب أمامك أخيرا والله تبارك وتعالى وحده كلما تزداد سؤالا يزداد لك محبة.

٥. وأكثر من هذا فإن أي مسؤول تطلب منه حاجة قد يفرح إذا لم تطلب منه ويقول تخلصت منه، لكن الله سبحانه وتعالى لا يرتضي على عبده إذا لم

يسأله، يقول: يا عبدي لماذا لا تسألني؟ قال تعالى ﴿ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ ﴾ [النساء: ٣٢] ولهذا تقول الرواية: «من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني، ومن توضأ ولم يصل فقد جفاني، ومن صلى ثم لم يسألني بعد الصلاة فقد جفاني، ومن دعاني بعد الصلاة وما أجبته فقد جفوته، ولست برب جاف».

هذه هي مجموعة خصوصيات تجعلنا نفهم كيف أن الله خير المعطين وخير المسؤولين.

مالك بن دينار

مالك بن دينار – وهو شخصية معروفة في التاريخ – كان فاسقا، ثم صار من التائبين، يقول: اشتريت جارية نفيسة، ووقعت مني أحسن موقع، فولدت مي بنت، فشغفت بها – أي: أحببتها حبا شديدا ، فلما تم لها سنتان ماتت، فأكمدني حزنها، فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة نمت فرأيت في منامي كأن القيامة قد قامت، ولحشر الخلائق وأنا معهم، فسمعت صوتا، فالتفت فإذا بين عظيم أسود أزرق قد فتح فاه مسرعة نحوي، ففرت منه هاربة فزعا مرعوبة، فمررت في طريقي فإذا أنا بشيخ نقي الثياب طيب الرائحة، فسلمت عليه فرد السلام.

فقلت له: أيها الشيخ أجرني من هذا التنين أجارك الله، فبكى وقال: أنا ضعيف، وهذا أقوى مني. فوليت هاربا على وجهي، فأشرفت على طبقات النيران، فكدت أهوى فيها من فزعي، فصاح صائح: ارجع، فلست من أهلها،

فاطمأننت ورجعت، ورجع التنين في طلبي، فأتيت الشيخ فقلت: سألتك أن تجيرني من هذا التنين فلم تفعل، فبكى وقال: أنا ضعيف، ولكن سير إلى هذا الجبل، فإن فيه ودائع للمسلمين، فإن لك فيه وديعة فتنصرك، فنظرت إلى جبل مستدير من فضة فيه ستور معلقة على كل طاقة مصراعان من الذهب الأحمر مفصلة بالياقوت، مكفوفة بالدر، على كل مصراع ستر من الحرير، فلما نظرت إلى الجبل هرولت إليه والتين من ورائي، حتى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة: ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع، فرأيت أطفالا كالأقمار، وقرب التنين مي، فجرت في أمري، فقال بعض الأطفال: ويحكم أشرفوا كلكم، فقد قرب منه عدوه. فأشرفوا فوجة بعد فوج، وإذا بابنتي التي ماتت قد نظرت إلي وبكت، وقالت: أبي والله . ثم وثبت حتى صارت عندي، ومدت يدها الشمال إلى يدي اليمين فعلقت بها، ومدت يدها اليمين إلى التنين فولى هاربة، ثم أجلستني وقعدت في حجري، وضربت بيدها اليمين إلى لحيتي، وقالت: يا أبت، [ألم يان اللذين امنوا أن تخشع قلوهم لذكر الله وما نزل من الحق]، فبكيت وقلت: أنتم تعرفون القرآن؟

فقالت: نحن أعرف به منكم أيها الأحياء. فقلت: فأخبريني عن التنين الذي أراد أن يهلكني؟ قالت: ذاك عملك السيئ، قويته فأراد أن يغرقك في نار الجحيم. قلت: فالشيخ؟ قالت: ذاك عملك الصالح، أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السيئ. فقلت: يا بنية ! ما تصنعون في هذا الجبل؟

قالت: أطفال المؤمنين قد أسكنوا فيه إلى أن تقوم الساعة، ننتظر كم تقدمون علينا فنشفع لكم، فانتبهت فزعا مرعوب، فكسرت آلات المحرمة وتركت جميع ذلك، وعقدت مع الله توبة نصوحة، فتاب علي سبحانه، وقبل توبتي.

أنظر ! الذرية تشفع للآباء، وأحيانا الآباء تشفع للذرية، عالم القيامة هو عالم علاقات متبادلة، ابن أو أب صالح يشفع لك، لكن ماذا يحتاج هذا الأمر؟ يحتاج إلى إيمان، يضاف إليه العمل الصالح.

مذهب نا حق والمحقق الكركي

المحقق الكركي: كان عالما إسلامية وفقيها عربيا أيام تأسيس الحكومة الصفوية في إيران سنة ٩١٨ هـ حيث اعتنقت ايران مذهب التشيع، وكانت الحكومة العثمانية في تركيا سنية، فأرسل السلطان العثماني إلى السلطان الصفوي سفيره في إيران وقال: لدي اشكال على مذهبكم، ذلك أنه بإعلان حكومتكم اعتناق التشيع عام 918 هـ. فحسبنا ذلك بحساب الحروف والجمل فظهر أنه يعادل «مذهب نا حق» أي مذهبكم مذهب لا حق، إذ أن «نا» بالفارسية تعني لا.

لم يعرف الملك إسماعيل الصفوي الجواب، فسأل الكثير من الناس فلم يعرفوا الجواب، فسأل المحقق الكركي فقال: نحن عرب ومذهب نا حق تكون بلغتنا: «مذهبنا حق» وحل الاشكال.

مكاشفة تنتهي بسبب الغرور!

روي الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر ﷿ هذه الحكاية: اصطحب أستاذ في النجف الأشرف عشرة من الطلاب الأجلاء ليعتكفوا في مسجد الكوفة (١)، هذا العالم قال لأحد تلامذته نحن مشغولون بالصلاة والمناجاة فعليك طبخ الغذاء والخدمة، كان هذا التلميذ المطيع يغسل الصحون وينظف ويقدم الشاي ويكنس الغرفة ثلاثة أيام، ثم جدد العالم اعتكافه ثلاثة أيام أخرى، ثم ثلاثة أيام أخرى، وأمره بالخدمة أيضا.

لم يسأل هذا الطالب لماذا أنا من دونهم، هل أنا إنسان غير محترم؟

وفي اليوم العاشر قال الأستاذ له نحن ذاهبون فعليك حمل الأواني وغيرها ثم التحق بنا، بقي وحيداً غريباً، فاستأجر عربة ووضع فيها جميع الأثاث وأخذ يمشي وراءها من الكوفة إلى النجف، وكان تسبيحه وورد لسانه هو تسبيح يونس عليه السلام ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]وبدأ يتألق ويتوهج بهذا التسبيح، وما زال يردد هذا التسبيح حتى وصل إلى النجف الأشرف عند صلاة الظهر وإذا بالناس يقيمون الصلاة فكبر والتحق بالمصلين مع إمام الجماعة وهو منقطع إلى الله تبارك وتعالى.

---

(١) والاعتكاف مستحب جدا كالحج، والاسلام لا يريد العزلة المطلقة للإنسان بحيث يجلس في صومعة، ولكنه في الوقت ذاته يريد منه أن يعتزل ثلاثة أيام في مسجد أو جامع، ويمكن تجديدها ثلاثة أيام أخرى، ثم ثلاثة أيام لتكون تسعة أيام، ولا يجوز أكثر من ذلك، ينقطع عن الدنيا ويتفرغ للصلاة والقرآن والمناجاة خاصة في أيام شهر رمضان.

بعد السفرة هذه كشف الله سبحانه وتعالى عن بصره فرأى الجنة وهو في حال القنوت وما فيها من أشجار وأنهار، استطاع هذا الإنسان أن يعبر هذا السد والجسر، وهكذا تكون الروح قوية، ولكن الإنسان يبقى إنسانا ضعيفا فقيرة، والشيطان يوسوس له.

يقول هذا التلميذ: فلما رأيت الجنة وما فيها وكشف لي عن بصري أصابني الغرور فأصبحت أفكر في نفسي هل أنا أفضل أم أستاذي؟ ولكني بمجرد أن فكرت هذا التفكير زال عني مشهد الجنة وعدت إلى حالي، فما ندمت على لحظة مثل ندمي على تلك اللحظة.

إلهي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا

تقول أم سلمة وكانت من زوجات النبي الصالحات المؤمنات ولها رواية خاصة بالحسين علي عليهما السلام: في ليلة من الليالي بحثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا هو في ساعة متأخرة من الليل ساجد ويبكي في سجوده ويقول: «إلهي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا، ولا تنزع عني صالح أعطيتني أبدا، ولا تشمت بي عدوة ولا حاسدا أبدا، ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا» فبكيت على هذا الدعاء، فلما أنهى سجوده وصلاته قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فما هذا البكاء؟

فقال: يا أم سلمة إن الله تبارك وتعالى وكل أخي يونس إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان.

مناهج التوعية والتبليغ

المنهج الأول: هو منهج الفرض القسري على الناس يعني يجب عليك أن تصبح مؤمنة وإلا سوف تعاقب وتحاسب.

منهج الفرض القسري هو منهج الأمم السابقة مع الأنبياء والمؤمنين قالوا: ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾ [إبراهيم: ١٣].

نموذج: قصة عبد الله بن أبي

و هذا الأمر يذكرنا بقصة يذكرها القرآن الكريم بصورة مفصلة ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾ [المنافقون: ٧-٨] هذه الآية نزلت في قصة: أن رسول الله به خرج في معركة بني المصطلق حينما انتهت المعركة حصلت مشادة بين بعض المهاجرين اللذين جاءوا إلى المدينة من مكة المكرمة وبعض أبناء المدينة وهم الأنصار، فكان بينهم مشادة أحدهم ضرب الآخر، وكل منهم استغاث بجماعته الأنصاري استغاث بالأنصار والمهاجر استغاث بالمهاجرين فأوشكت أن تكون معركة، ولكن رسول الله أطفأ نار المعركة، إلا أن الخبر وصل إلى زعيم من زعماء المدينة المنورة الذي دخل الإسلام نفاقا واسمه عبد الله ابن أبي هذا الزعيم يومئذ عندما دخل الناس في الإسلام دخل هو أيضا ولكن في قلبه مرض، ولما سمع أن مشادة حصلت بين واحد من أبناء المدينة وهم الأنصار وآخر من أبناء مكة وهم

المهاجرون قال لجماعته وأصحابه: يا أهل المدينة أرأيتم ما صنعتم بأنفسكم، سلطتم عليكم أهل مكة وأصبحوا يضربونكم، وأصبحتم أذلاء. ثم قال ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون: ٨] هذه الكلمة سمعها زيد بن الأرقم، فجاء إلى رسول الله عليه وقال: يا رسول الله هذا عبد الله بن أبي قال: إذا رجعنا إلى المدينة سوف نخرجكم، فقال له رسول الله ﷺ: هل أنت متأكد من قوله أم لعله كان قد غضب عليك ولم يكن يقصد ما يقول؟ فأكد له زيد ابن أرقم أن الكلمة كانت مقصودة، فدعا رسول الله ﷺ براحلته وركبها وأذن بالانصراف ثم قال: سوف لن نرجع إلى المدينة ونذهب إلى مكة المكرمة، ثم أمضى النبي بعد يوم وليلة وهو لا يعود إلى المدينة فأقبل إليه المسلمون وقالوا له أين تذهب، قال النبي لهم أنضروا إلى صاحبكم ماذا يقول؟ يقول إن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، هل ترغبون بذلك؟

فذهب المسلمون إلى عبد الله وقالوا له: إذهب واعتذر من رسول الله ﷺ. فجاء عبد الله إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله أنا لم أقل هذا الكلام وإني أشهد أن لا إله إلى الله وأشهد أنك رسول الله.

فقال له النبي: أنا أقبل منك ذلك، ثم عادوا راجعين إلى المدينة المنورة وأصبح الناس يقولون لزيد: أنت كذبت على عبد الله وأحدثت مشكلة في بلاد الإسلام.

وفي طريق النبي إلى المدينة نزل عليه الوحي بسورة المنافقين ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١ ﴾ [المنافقون: ١].

الشاهد هنا هو الأسلوب القسري، أسلوب يخرجن الأثر منها الأذل، أسلوب الطرد والقتل، هذا هو أسلوب الفرض القسري، أما أن تصبح من جماعتنا أو تخرج منها.

إن كثيرا من الأحزاب الدكتاتورية والمناهج المستبدة في العالم تؤمن بهذا المنهج، هنا في العراق كان نظام البعث يمثل أعلى درجة من الدكتاتورية والمنهج القسري، ونحن رأينا كيف أن النظام يقسر الناس ويفرض عليهم أن يكونوا من أتباعه وإن امتنعوا فمصيرهم القتل أو أي لون من ألوان العقوبات.

هذا المنهج مرفوض في الإسلام، والمنهج الذي يؤمن به الإسلام هو منهج الاقناع العلمي.

ثانيا: منهج الاقناع العلمي: هو منهج الإقناع العلمي، أي إقناع الناس أن هذا حق الإسلام يؤمن بمنهج الإقناع العلمي وليس منهج الفرض القسري.

لقد مارس الأنبياء عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام أسلوب الإقناع العلمي بلطف وظرافة والموعظة الحسنة لأجل هداية الناس، ممكن أن نقدم شواهد كثيرة على هذا الأمر، لاحظوا القرآن الكريم ماذا يقول؟

يقول على لسان كل الأنبياء: ﴿ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المائدة: ٩٢] أنت أيها الرسول مسؤوليتك أن تبلغ وتنذر، أما أن يؤمنوا أو لا يؤمنوا فهذا ليس مسؤوليتك يا رسول الله.

وهكذا نحن نقرأ قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ [الكافرون: ١-٦] إذن لا يوجد ههنا منهج قسري، لا يوجد فرض وقهر على الناس، ان منهج القرآن الكريم ومنهج الأنبياء والأئمة الأطهار هو منهج الإقناع العلمي ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١١]

نموذج قصة بشر الحافي:

الإمام الكاظم عليه السلام في قصة معروفة وهي قصة بشر الحافي مارس هذا الأسلوب نفسه، فبينما هو يسير وإذا جارية ترمي قمامة من داخل البيت ترميها في الشارع وفيها قناني الخمر والمشروبات الكحولية وما شاكل.

الإمام الكاظم عليه السلام وهو مار في الطريق قال: يا جارية لمن هذا القصر التي خرجت منه؟ قالت: هو لمولاي بشر.

قال: مولاك أو عبد؟ قالت: مولاي حر. قال: صدقت لو كان عبدا لاستحي من مولاه! رجعت الجارية إلى سيدها في القصر قال لها: أبطأت ما الخبر؟

فقلت له ما كان من خبر الرجل، فلما سمع بشر هذه الكلمة نزل من كرسيه وذهب يركض وراء الإمام، فهذه الكلمة أثرت به، أنا عبد الله كيف لا أستحي من الله.

وصل إلى الإمام الكاظم وتاب توبة شديدة نصوحة وأصبح عابدة زاهد وأصبح يلقب ببشر الحافي، فأصبح زاهدا من الزهاد يضرب به المثل، كيف تغير بموعظة حسنة.

هذا نموذج من نماذج الموعظة الحسنة (١) .

مواضع اقتراب الشيطان من الإنسان

رأى نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ابليس ذات مرة، قال: يا نوح إن لك عندي يدا، وهذا اصطلاح عربي جميل، يعني أنت صاحب فضل علي وأريد أن أكافئك.

قال نوح: أعوذ بالله.

قال ابليس: أنا في النتيجة ربحت.

قال نوح: كيف؟

قال: دعوت على قومك فغرقوا وكلهم ذهبوا إلى جهنم وأنا استرحت وهذا ما أريده، أنت خدمتني من حيت لا تشعر، لست محتاجا بعد الآن لأن أتعب نفسي وأضل وأغوي وأحتال.

---

(١) القبانجي ، صدر الدين القبانجي ، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، ج٢ ، ١٢٦ .

قال نوح: عجيب! والآن ماذا تريد؟

قال: أريد أن أكافئك يا نوح على هذه اليد والفضل الذي عملته لي.

أذكرني يا نوح في ثلاثة مواضع أكون أقرب ما يكون لابن آدم، ولا يستطيع الإنسان أن يتجنبها ولكنه ليحذر منها، ولهذا لم يقل ابليس ابتعد، وإنما قال اذكرني وكن على حذر في تلك المواضع، وهي:

١. «إذا غضبت»، فالإنسان إذا غضب يصبح كتلة نار، ويفقد السيطرة على نفسه، يعني يتلاعب به إبليس يمينا وشمالا فيفقد التوازن.

٢. «إذا حكمت بين اثنين»، فالقاضي موضع خطر جدا، وإن كان لابد من قضاء، و الأنبياء والأئمة كانوا قضاة والإمام علي علي كان قاضية، لكن القاضي موضع خطر جدا، فإذا ابتعد عن الموضوعية والصدق قليلا، ومالت نفسه لغير الحق فإنه يعني أن إبليس قد تغلب عليه وصدر القضاء بغير حق .

٣. «إذا خلا الرجل بامراة» والشاب مع الشابة مع عدم وجود غريب ولا قريب فإن الشيطان ثالثهما، ولهذا يقول علماؤنا يحرم الخلوة بالأجنبية لأن الشيطان ثالثهما.

الموضع الأقرب إلى الله

إن أقرب موضع لابن آدم إلى الله تبارك وتعالى هو حينما يكون ساجدا، والسفر إلى الله شرطه حضور القلب والنية وليس سفر البدن، إذن الشرط في الرحلة إلى الله تبارك وتعالى هو النية الصالحة.

قال الإمام السجاد عليه السلام : «وأن الراحل إليك قريب المسافة، وأنك لا تحتجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال دونك.

الأعمال السيئة هي التي لا تسمح لنا بلقاء الله ورؤيته تبارك وتعالى «وقد ناجاك بعزم الإرادة قلبي» كما نقرؤه في دعاء ليلة المبعث النبوي الشريف.

الصلاة والصوم رحلة إلى الله ولكن بشرط إقبال القلب، وهكذا مجالس العلماء، لو انتبهتم الآن قليلا وجدتم أنفسكم جالسين في سفينة تسير بكم وأنتم غافلون، كالسفينة التي تسير بأهلها لو نظروا إلى يمينهم لرأوا حركتها، أنتم الآن في هذا المجلس ترتحلون إلى الله تعالى.

مجالس العلماء هي إحدى فرص الرحلة والسفر إلى الله تبارك وتعالى بشرط الإقبال والنية الحسنة.

أساليب الشيطان

تذكر بعض الأحاديث القصصية والتربوية أن عابدا في بني إسرائيل قيل له: في المكان الفلاني قوم يعبدون شجرة، أخذ الفأس وتوجه إليها ليقتلعها، في الطريق التقى به إبليس على شكل انسان وقال له: أين تذهب؟

قال: سمعت أن جماعة يعبدون شجرة وأنا ذاهب لأقتلعها. فقال: أنا إبليس ولا أسمح لك.

فقال: ليس الأمر لك، فقال إبليس: جيد، نتصارع والبقاء للأقوى، فإذا صرعتني إذهب واقطع الشجرة، وإذا صرعتك فلا أسمح لك بالعبور.

استجاب المؤمن ورمى الفأس وتصارعا، في الجولة الأولى أسقط العبد الصالح إبليس بالضربة القاضية، فقال إبليس: استسلمت اذهب واقطع الشجرة، وعندما ذهب جاءه إبليس عن طريق المكر والإغراء وقال: أيها العبد الصالح أنت تتعب نفسك وتذهب لتقطع الشجرة لكيلا يعبد هؤلاء الناس تلك الشجرة، أليس كذلك؟ قال نعم، قال: كم ركعة تصلي يوميا؟ قال: مائة ركعة، قال: لماذا لا تصلي أكثر؟ قال: لا أستطيع فإن أعمالي كثيرة، قال له: جيد سأعطيك نفقة عيالك، وبدلا من أن تصلي مائة ركعة صل ألف ركعة وهذا أكثر ثوابه لك. ولكن بشرط أن تترك هؤلاء الذين يعبدون الشجرة وفي ذلك ثواب وراحة وعبادة، فانخدع هذا العبد الصالح ووافق.

وقال: كيف ستعطيني مبلغ النفقة والراتب الشهري، إذا أتيتني أمام الناس سأنفضح بأن إبليس يعطي للعابد الفلاني راتبة.

فقال إبليس: هذه ليست صعبة، أنت تجد المال تحت الوسادة كل يوم حتى إذا حل آخر الشهر تكون قد استلمت الراتب كله.

قال: وإذا لم تأت كيف؟ قال: الفأس بيدك فاذهب إلى الشجرة واقطعها فدع المسكين، وذهب في اليوم الأول وصلى ألف ركعة ووجد المال حاضرة تحت الوسادة، وهكذا في اليوم الثاني والثالث والرابع وبدأ يتعافى وتنوعت مائدته وأخذ بدنه يقوي ويسمن حتى خدر جيدا، وبعد شهرين انقطع الراتب، فقال لعل إبليس غير متقصد إن شاء الله ولعله نسي، ولكن لم يأت الراتب في اليوم

الثاني أيضا وهكذا في اليوم الثالث والرابع، فقال: لابد أنه متعمد وفعل فعلته وغدر بي، فأخذ الفأس وذهب إلى الشجرة، وفي الطريق التقاه إبليس وقال: أين تذهب؟ فقال أذهب لأقطع الشجرة، قال لا أسمح لك، فقال ليس الأمر لك، فلنتصارع.

في الجولة الأولى صرع إبليس العابد فتعجب، وهكذا في الجولة الثانية والثالثة وقال: لا أجعلك تقلع الشجرة، فقال العابد: استسلمت، ولكن ماذا فعلت وما الذي حدث؟ أنا في المرة الأولى صرعتك في الجولة الأولى وأنا يومئذ نحيف وضعيف أما الآن لقد أصبحت قويا معافا ومع ذلك ليس لي قدرة على مقاومتك وقد صرعتني بالضربة القاضية، فما الذي حصل؟قال:

أولا: كنت أعطيك راتبا من المال الحرام المكتسب من الخمور المشروبة ثلاثة أشهر.

وثانيا: إن نيتك قد اختلفت، كانت نيتك في المرة الأولى قربة إلى الله تعالى ولهذا صرعتني، ولا أستطيع أن أتغلب على شخص نيته قربة إلى الله، لا أحد يستطيع التغلب على من يعمل لوجه الله لا أبليس ولا صدام ولا حزب البعث، والآن اختلفت النية عندك وصارت قربة إلى الراتب وليس إلى الله تعالى فلا تستطيع التغلب علي.

هكذا السفر إلى الله شرطه النية الصالحة، ولهذا لا يقبل من الصلاة الا بما أقبل المرء على الله تعالى بقلبه.

أدوات السفر

إن سبل الرحلة إلى الله وأدواتها ليست المال بل هي التقوى وتووا فإن خير الزاد التقوى.

هذه أدوات السفر إلى الله تبارك وتعالى، فكل من أراد أن يكون مسافرة إلى الله يجب أن يعد العدة وهي التقوى والعمل الصالح، قال تعالى ﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الصافات: ٨٤]﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

نتيجة بر الوالدين

قال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الأحقاف: ١٥-١٦]

بر الوالدين قضية اخلاقية لكن نتائجها طيبة ومباركة ففي النص الشريف ثلاث نتائج هي :

١. ﴿ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ [الأحقاف: ١٦] أي نتقبل العمل الجيد فقط واما الرديء فأن الله تعالى يتركه ويحذفه من سجل اعمالهم .

٢. ﴿ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ١٦] .

٣. ﴿ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ١٦ ﴾ [الأحقاف: ١٦] (١) .

هذا يقتل الناس

عن الامام الصّادق (عليه السلام): إنّ عيسى بن مريم توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه. فمرّ بلبنات من ذهب على ظهر الطريق، فقال لأصحابه: إنّ هذا يقتل الناس. ثمّ مضى، وانصرف الثلاثة من عنده فوافوا عند الذهب ثلاثتهم، فقال اثنان لواحد: إشتر لنا طعاماً. فذهب يشتري لهما طعاماً، فجعل فيه سمّاً ليقتلهما، كيلا يشاركاه في الذهب، وقال الاثنان: إذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه، ثمّ تغدّيا فماتا.

فرجع إليهم عيسى وهم موتى حوله، فأحياهم وقال: ألم أقل هذا يقتل الناس.

واجبنا تجاه القرآن الكريم

الأولى: القراءة والتلاوة: قال تعالى ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ٢٧ ﴾ [الكهف: ٢٧] وأكثر الناس يقفون عند هذه المرحلة.

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا أنزل الله عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة.

المرحلة الثانية: هي التدبر في كتاب الله ومعرفته، قال تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤ ﴾ [محمد: ٢٤].

---

(١) القبانجي ، صدر الدين القبانجي ، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، ج٢ ، ٢٩٦ .

المرحلة الثالثة: هي التمسك به، قال تعالى ﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الزخرف: ٤٣] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠] نحن بحاجة إلى التمسك بالكتاب وليس القراءة والمعرفة فقط.

يا ربي حق لمن عرفك ان يرضى بما صنعت

موسى كان مرة واقفا على ساحل البحر ربما هو البحر الأحمر وربما هو النيل، لأن موسى كان في مصر وهي مطلة على البحر الأحمر، كما ان نهر النيل يمر من وسطها. فجاء صياد كافر بالله، فرمى شبكة الصيد وسحبها فإذا هي مملوءة أسماك، فلم يشكر الله تعالى وأخذ السمك وذهب، وهنا تعجب موسى! هذا ملحد مشرك وهو بأول رمية أخرج الشبكة مملوءة بالسمك، ثم جاء مؤمن فقير رمى شبكة الصيد لم يحصل على شيء، رماها ثانية لم يحصل على شيء، رماها مرة ثالثة فخرجت له سمكة صغيرة فأخذها وقال الحمد لله.

موسى قال: إلهي ذاك المشرك الملحد اصطاد بأول رمية مجموعة أسماك، وهذا المؤمن المصلي الشكور كلما يرميها لا يخرج له شيء ثم حصل على سمكة صغيرة وقال: الحمد لله، إلهي هل هذه هي العدالة؟

هذا سؤال على سبيل الاستفهام وليس على سبيل الاستنكار، ماهي فلسفتك وحكمتك في هذا الأمر؟

فقال الله تعالى: يا موسى انظر عن يمينك ماذا ترى؟ فنظر وإذا جنات تجري من تحتها الأنهار، قال الله: يا موسى هذا أعددته لذلك المؤمن الفقير، أنظر عن

شمالك ماذا ترى؟ وإذا جهنم والنيران، قال: يا موسى، هذا أعددته للكافر، واعلم انه لا تلك الاسماك، التي حصل عليْها الكافر، تفيده وتخلصه من جهنم، ولا تلك السمكة الصغيرة، والفقر في الدنيا، يضر هذا المؤمن، وهذه الجنة هي عاقبته ونتيجته.

فقال موسى عليه السلام :يا ربي حق لمن عرفك ان يرضى بما صنعت .

قيم نفسك بنفسك قبل أن يقيمها غيرك

يقول الإمام علي عليه السلام: زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تحاسبوا.

اتصال عجيب

دخل فتى صغير إلى محل تسوّق وجذب صندوقاً إلى أسفل كابينة الهاتف.

ووقف فوق الصندوق ليصل إلى أزرار الهاتف وبدأ اتصالاً هاتفياً.

انتبه صاحب المتجر لما يجري وبدأ بالاستماع إلى المحادثة التي يجريها هذا الفتى.

قال الفتى للطرف الآخر: سيدتي، أيمكنني العمل لديكِ في تهذيب عشب حديقتك؟

فأجابت السيّدة عبر الهاتف: لديّ من يقوم بهذا العمل.

قال الفتى: سأقوم بالعمل بنصف الأجرة التي يأخذها هذا الشخص

فأجابت السيدة بأنها راضية عن عمل ذلك الشخص ولا تريد استبداله.

أصبح الفتى أكثر إلحاحا وقال: سأنظف أيضًا ممر المشاة والرصيف أمام منزلك وستكون حديقتك أجمل حديقة في المدينة

ومرة أخرى أجابته السيدة بالنفي.

فتبسّم الفتى وأقفل الهاتف.

تقدم صاحب المتجر من الفتى وقال له: لقد أعجبتني همتك العالية، وأحترم هذه المعنويات الإيجابية فيك، لذا فأنا أعرض عليك فرصة للعمل لدي في المتجر.

أجاب الفتى الصغير: لا يا سيدي، شكراً لعرضك، غير أني فقط كنت أتأكد من أدائي للعمل الذي أقوم به حاليًا. لأنني أنا من يعمل لحساب هذه السيدة التي كنت أتحدث إليها.

احضر لي تراب من الجنة

تلميذ قال له أستاذه: لن أعطيك الدرجة الكاملة حتى تحضر لي تراب من الجنة

قال: ياأستاذ وتعطيني الدرجة الكاملة.

قال: نعم ذهب التلميذ وأحضر له في اليوم التالي حفنة من تراب سأله المعلم من أين لك هذا التراب وكيف أحضرته قال جعلت أمي تمشي عليه ثم جمعته وأحضرته.

وكما أخبرتنا يا أستاذ الجنة تحت أقدام الأمهات.

بكى المعلم وأعطاه الدرجة الكاملة.

أدعوُه وأنتم واثقونْ بالعطاء

نوح أغرق الكرة الأرضية كلها بدعاء من أربع كلمات ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ ﴾ [القمر: ١٠].

بينما امتلكها سليمان كلها بدعاء من ثلاث كلمات ﴿ وَهَبْ لِى مُلْكًا ﴾ [ص: ٣٥] لا نحتاج إلى الكثير من الكلمات لنحدث الأثر والتأثير بل نحتاج الى الصدق

والإخلاص مع الله فقط﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر: ٦٠] لم يُحدد نوع الدُعاء ولا حجم الطلب فقط أدعوُه وأنتم واثقونْ بالعطاء.

إذا احسست ان متاعب الدنيا تضغط عليك

ان الزيتون إذا ضغطت عليه اخرج أرقي الزيوت.

وكذلك الفواكه إذا ضغطت عليها اخرجت أحلى العصائر.

فاذا احسست ان متاعب الدنيا تضغط عليك بهمومها فاعلم ان الله يريد ان يخرج منك أحلى ما في قلبك.

فقل بسم الله الرحمن الرحيم﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤ ﴾ [الإخلاص: ١-٤].

الرب واحد والابواب كثيرة /فن الزوجة الصالحة

حكم احد الملوك على نجار بالموت فتسرب الخبر إليه فلم يستطع النوم ليلتها قالت له زوجته: ايها النجّار نم ككل ليلة فالرب واحد والأبواب كثيرة .!

نزلت الكلمات سكينة على قلبه فغفت عيناه ولم يفق إلا على صوت قرع الجنود على بابه شحب وجهه ونظر إلى زوجته نظرة يأس وندم وحسرة على تصديقها

فتح الباب بيدين ترتجفان ومدهما للحارسين لكي يقيدانه قال له الحارسان في استغراب: لقد مات الملك ونريدك أن تصنع تابوتا له أشرق وجهه ونظر إلى زوجته نظرة اعتذارفابتسمت وقالت: أيها النجّار نم ككل ليلة فالرب واحد والأبواب كثيرة !

الظلم يحيا بالسكوت

دخل استاذ القانون إلى قاعة المحاضرات ليلقي محاضرته.

وكانت آخر محاضرة له حيث سيتخرج الطلاب بعد شهر ويصبحوا محامين.

وقد كان غاضبا جدا حينما دخل القاعة.

ثم أخذ يصرخ ويشتم أفضل الطلاب لديه.

ثم أمره أن يخرج من القاعة فخرج الطالب!

أكمل البروفسور محاضرته ثم أخبر جميع من في القاعة انهم راسبون وان عليهم ان يعيدوا دراسة المادة من جديد!

احتج الطلاب وسألته إدارة الجامعة عن السبب فقال: لقد رأوا ظلما وجورا وقع على زميلهم فلم يقولوا شيئا ولم يفعلوا شيئا.

بل وحتى الطالب المتميز في القانون لم يسأل لماذا أخرجته. !؟

وبالتالي فهؤلاء ليسوا اكفاء كي نمنحهم الثقة ونجعلهم يعملون خارجا ليعتمد عليهم المظلومون امام الدولة والقانون.

السكوت على الظلم ظلم.

جميعهم سكتوا وجميعهم ظالمون. !؟

من اهم صفات القيادة والإدارة الناجحة تأمين بيئة عمل عنوانها العدالة والانصاف، ومن اهم متطلبات ذلك رفع الظلم عن المظلوم مهما كان ضعيفا...!

بين كسبِ القلوب وكسر القلوب خيط رفيع اِسمه أسلوب

دخل إلى المسجد و بالخطأ رنّ هاتفه بأغنية في الصلاة، هاجمه المصلون

والإمام: تعصي الله في بيته، الا تخاف أن يخسف بك؟!

من يومها، خرج ولم يعد.

توجّه نحو مقهى، أوقع رأس شيشة وصحن الفحم بالخطأ، أقبل اليه مدير المحل: ولا يهمك حبيبنا الف رأس يفداك.

من يومها، اصبح زبوناً دائماً للقهوه.

بشّروا ولا تنفّروا، أنصحوا ولا تفضحوا، يسّروا ولا تعسّروا، كُنّ ناصحاً لا فاضحاً، الارتقاء بالأسلوب مطلوب.

ثغرات الضعف!!

من الضروري أن يستكشف الإنسان مواطن الضعف في نفسه، إذ أن لكل إنسان ثغرة ضعف ينفذ من خلالها الشيطان، ومن تلك المنافذ : النساء، الغضب، المال، الشهرة، ولهذا ترى البعض له مقاومة غريبة أمام جنس النساء، وقد تعرض لمواقف تشبه مواقف يوسف الصديق عليه السلام ، وخرج منها بغير أي معاناة أو مجاهدة، ولكنه في المال يسقط، فتطلب منه الخمس فلا يعطي، أو عندما يغضب على زوجته وأهله، فإنه يعمل الأفعال العجيبة، والمؤمن لا يخلو من حدة كما ورد في الروايات، وهذا هو مدخل الشيطان في أغلب المؤمنين، لكل إنسان ثغرته، فعلينا أن نكتشف من أين نؤكل!

خراب البيوت

كم يعطيك بالشهر؟

سأل شاب شابا آخر أين تشتغل؟

فقال له: بالمحل الفلاني.

كم يعطيك بالشهر؟ قال له: «٥٠٠٠» الآلف.

فيرد عليه مستنكراً: «٥٠٠٠» الآلف فقط، كيف تعيش بها؟

إن صاحب العمل لا يستحق جهدك ولا يستأهله، فأصبح كارهاً لعمله وطلب رفع الراتب، فرفض صاحب العمل، فأصبح بلا شغل

كان يعمل. أما الآن فهو بلا عمل.

ماذا قدَّم لكِ زوجكِ بمناسبة الولادة؟

سألت إحداهن زوجة عندما جاءها مولود: ماذا قدَّم لكِ زوجكِ بمناسبة الولادة؟

قالت لها: لم يقدِّم لي شيئاً.

فأجابتها متسائلة: أمعقول هذا؟ أليس لكِ قيمة عنده؟ «ألقت بتلك القنبلة ومشت» !!!.

جاء زوجها ظهراً إلى البيت فوجدها غاضبة فتشاجرا، وتلاسنا، واصطدما، فطلقها.

لماذا لا يزورك ابنك كثيراً؟

يروى أن أباً مرتاح البال، فيقال له لماذا لا يزورك ابنك كثيراً؟ كيف تصدق أن ظروفه لا تسمح؟ فيعكر صفو قلب الوالد ليبدأ الجفاء بعد الرضا.

إنه الشيطان يتحدث بلسانه.

قد تبدو أسئلة بريئة متكررة في حياتنا اليومية ولكنها مفسدة.

لماذا لم تشتري كذا؟

لماذا لا تملك كذا؟ كيف تتحمل هذه الحياة أو هذا الشخص؟

كيف تسمح بذلك؟

نسألها ربما جهلاً، أو بدافع الفضول، أو الفضاوة ولكننا لا نعلم ما قد تبثه هذه الأسئلة في نفس سامعها.

مضمون الرسالة

لا تكن من المفسدين: نصيحة: ادخل بيوت الناس أعمى واخرج منها أبكم.

سؤال صريح؟

لو عُرضت حياتك كاملة بكل تفاصيلها كفيلم هل تستطيع مشاهدتهُ مع أهلك؟ امام الناس؟

إذا كان الجواب «لا» فاحسنْ انتاج الفيلم لأنه سيُعرضُ يوم القيامة.

قال تعالى ﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ ﴾ [الحاقة: ١٨]

تحسين الانتاج: بالاستغفار والتوبة عما سبق والعمل والجد لما بقي عليك.

أن تسعى لإسعاد من تحب بشتى الطرق

وذات مساء طلبت منه زوجته شراء مشط لشعرها الطويل حتى يبقى أنيقا، نظر إليها الرجل وفي عينيه نظرة حزن؛ وقال لها: لا أستطيع ذلك !!!.

حتى أن ساعتي تحتاج إلى جلد، ولا أستطيع شراءه. لم تجادله زوجته وابتسمت في وجهه!

في اليوم التالي وبعد أن أنتهى من عمله ذهب إلى السوق وباع ساعته بثمن قليل، وأشترى المشط الذي طلبته زوجته. وعندما عاد في المساء إلى بيته وبيده المشط وجد زوجته بشعر قصير جداً! وبيدها جلد لساعة!

فنظرا إلى بعضهما وعيناهما تدمعان، ليس لأن ما فعلاه ذهب سدى !!

بل لأنهما أحبا بعضهما بنفس القدر.

وكلاهما أراد تحقيق رغبة الآخر!!

تذكر دائماً: عندما تحب شخص أو تكون محبوباً من شخص ما، عليك أن تسعى لإسعاده بشتى الطرق.

فكرة تربوية

تقول إحداهن: كلمّا يتشاجر أولادي، ويذهبون لأبيهم ليشتكون له يقول لهم: كل واحد منكم يكتب ماذا حدث معه في ورقة ويُسلمها لي والآن ما شاء الله تبارك الرحمن أولادي متميّزين بالكتابة، والفصاحة، وأكثر هدوءًا.

الفكرة جميلة؛ لأن الكتابة تجعل الطفل:

١. يُعبّر عن ما في قلبه دون انفعال.

٢. وتجعله يُفكر بشكل صحيح.

٣. كما أنها تمتص الغضب، وتُعوده أيضًا على تنظيم الأفكار.

٤. ويحصل الأب على ثلاث روايات مختلفة.

لأن كل طفل سيُدون القصة بوجهة نظره الخاصة.

فلا تجعلوا للشيطان عليكم سبيلا!

رجل استيقظ مبكرا ليصلى صلاة الفجر في المسجد، فلبس وتوضأ وذهب إلى المسجد، وفي منتصف الطريق تعثر ووقع وتوسخت ملابسه، فقام ورجع إلى بيته وغير ملابسه، وتوضأ وذهب ليصلي، ولكنه مرة أخرى في نفس المكان تعثر ووقع وتوسخت ملابسه، فرجع إلى بيته وغير ملابسه وتوضأ وخرج من البيت.

فلقي شخص معه مصباح فسأله: من أنت؟

فقال: أنا رأيتك وقعت مرتين، فقلت أنور لك الطريق إلى المسجد، ونور له الطريق، وعند المسجد قال له: ادخل لنصلى، لكنه رفض الدخول للصلاة.

فسأله: لماذا لا تحب أن تصلى؟!

قال له: أنا الشيطان، لقد اوقعتك المرة الأولى، لكي ترجع البيت ولا تصلى بالمسجد، ولكنك رجعت ولما رجعت إلى البيت غفر الله لك ذنوبك؛ ولما أوقعتك المرة الثانية ورجعت إلى البيت غفر الله لأهل بيتك؛ وفي المرة الثالثة خفت إن أوقعك فيغفر الله لأهل قريتك!

فلا تجعلوا للشيطان عليكم سبيلا!

طبيب روحاني

حدثني أحد العلماء أنه كان يوجد في مدينة أصفهان طبيب معروف يسجّل أسماء مراجعيه من المرضى في ورقة عنده بعد أن يكتب لهم الوصفة الطبية، لكي يدعو لهم في صلاة الليل، وكان يقول: إنني أعتقد أن الأدوية عوامل ظاهرية وأن الشفاء حقاً بيد الله تعالى، ولذلك أكتب أسماء المرضى الذين يراجعونني كي أدعو

لهم في صلاة الليل وأطلب شفاءهم من الله تعالى، فهو الشافي وما الأطباء والأدوية إلا أسباب ظاهرية.

ليست حياتك كحياة الأخرين

سأل الغزال زرافة واقفة على الضفة الأخرى من النهر إلى أين يصل عمق ماء النهر؟

فأجابت الزرافة: إلى الركبة قفز الغزال في النهر، فإذا بالماء يغطيه، سعى جاهداً أن يخرج رأسه من الماء بجهدٍ مضن!

وبمشقة استطاع أن يقف على صخرة في النهر، وما إن التقط بعض أنفاسه اللاهثة صرخ في وجه الزرافة قائلاً: ألم تخبريني إنّ الماء يصل إلى الركبة !؟

قالت: نعم يصل إلى ركبتي!

حين تستشير أحدا في أمور حياتك فهو يجيبك حسب تجاربه التي نفعته، وكثيراً ما تكون حلوله مناسبة له فقط وقد لا تناسبك أنت.

فلا تأخذ تجارب غيرك الخاصة حلولا قطعية لك؛ لأنها قد تغرقك!

ليست حياتك كحياة الأخرين تدبر بنفسك واحذر غضب ربك وانظر نجاتها.

ما سر هدوء قلبك؟

رجل قال لصاحبه: ما سر هدوء قلبك؟ قال: منذ عرفت الله ما أتاني خير إلا توضأت وصليت شكراً، وما أصابني ضر إلا توضأت وطلبت صبراً، وما حارني أمر إلا وتوضأت واستخرت خيراً، وهكذا تتقلب حياتي بين شكر وصبر ودعاء.

كن مؤدباً في حزنك حامداً في دمعتك أنيقاً في ألمك، فالحزن كالفرح هدية من رب العباد سيمكث قليلاً ويعود إلى ربه حاملاً معه تفاصيل صبرك.

ما هو الرزق المؤقت؟ وما هو الرزق الدائم؟

الرزق المؤقت هو: الرزق الذي تملكه الآن، وقد يسترجعه الله منك في أي لحظة، وهو: الصحة، الذرية، المال، السعادة، التوفيق، الأصدقاء، الوظيفة، وغير ذلك من الأرزاق الدنيوية.

أما الرزق الدائم فهو: الرزق الذي يكون حليفاً لك ملازماً إلى يوم يبعثون، ويبقى نافعاً لك في دنياك وآخرتك، وهو أن: يرزقك الله الاستيقاظ والناس نيام لتصلي لله تعالى ركعتين في جنح الليل فهذا رزق، خدمة والديك وطاعتهم رزق، حفظك للقرآن وتلاوته رزق، خشوعك في الصلاة رزق، صدقتك رزق، حسن خلقك رزق، ذكرك الله رزق، صلتك لرحمك رزق، عفوك عن الناس رزق تجنبك للغيبة رزق وهكذا فلا تجعل أرزاقك المؤقتة تنسيك وتشغلك عن أرزاقك الدائمة، ولا تتهرب من تأدية هذه الأرزاق، أو تأجيلها. فانت مميز عن غيرك بهذا الرزق الدائم والذي يتضاعف كلما نفذته.

مشاكلنا فينا لا في قوة أعدائنا

قال أحد الاطفال: أعطانا الأستاذ العام الماضي درساً وقال لنا: لا بد أن ننزع من داخلنا الكبرياء والغرور والكراهية والأنانية والطمع الذي يجعلنا ننتفخ بالغرور أمام الناس وعندها سيعود حجم روحنا ونفسنا إلى الحد الطبيعي الذي خلقنا عليه فنستطيع العبور من ضيق الدنيا.

الرسالة: مشاكلنا فينا لا في قوة أعدائنا، فلننزع من داخلنا هواء الكبرياء والغرور، ونخفض جناحنا لبعض لنمر من الدنيا بسلام.

من هم المُصلُّون؟

الجواب البديهي لدى الأكثرية منا هو : « الذين يؤدون الصلوات الخمس »
بكل أسف هذا الفهم مغلوط .. فهؤلاء يسمون بـ « مقيمي الصلاة »

أما الفهم الصحيح للمصلين فموجود في قوله تعالى في سورة المعارج : ﴿ إِنَّ
ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ٢٢ ٱلَّذِينَ
هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ٢٣ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ٢٦ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٢٧ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ ٢٨ وَٱلَّذِينَ
هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٢٩ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ٣٠ فَمَنِ
ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ٣١ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٣٢ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ
قَآئِمُونَ ٣٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٣٤ ﴾ [المعارج: ١٩-٣٤]

إِلَّا الْمُصَلِّينَ :

١. الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ..

٢. وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ..

٣. وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ..

٤. وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ..

٥. وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ..

٦. وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ..

٧. وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ..

٨. وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ..

إذن هناك ثمانية شروط معطوفه بحرف الواو وليست بـ (أو التخييرية) والآن من منا يزعم أنه من المصلين؟

أين الأمانات، وأين العهود، وأين القائمون بالشهادة على وجهها الأكمل، وأين وأين ؟

جعلني الله وإياكم من المصلين بحق محمد واله الطاهرين

نحن ننتمي إلى الجنّة

قال السيد الخميني ﭬ – على ذمة الناقل : نحن لا نملك تغيير الماضي ولا رسم المستقبل نحن لسنا السكان الأصليين لهذا الكوكب الأرض فلماذا نقتل أنفسنا حسره بل نحن ننتمي إلى الجنّة حيث كان أبـونا أدم يسكن في البداية لكننا نزلنا هنا مؤقتاً لكي نؤدّي اختبارا قصيرا ثم نرجع بسرعة

فحاول أن تعمل ما بوسعك للحاق بقافلة الصالحين التي ستعود إلى وطننا الجميل الواسع ولا تضيع وقتك في هذا الكوكب الصغير فعش حياتك لله تكن أسعد خلق الله.

نستنسخ ما كنتم تعملون

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الجاثية: ٢٩].!! يا الله أي أن الله سبحانه وتعالى لديه نسخ مما فعل البشر في الحياة

الدنيا ؟؟!! هذا المقطع من الآية ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٢٩ ﴾ [الجاثية: ٢٩] !! أصابني بالذهول والقشعريرة والخوف من الله !!

يا إلهي الآت التصوير من صنع الناس ولا نستطيع أن نهرب أو تفر منها. !!

فما بالك بتصوير وتسجيل واستنساخ لأعمالنا من رب الناس. !! أين المفر إذن؟

هذا الاستنساخ لأعمالنا في كتاب لا يضل ولا ينسى، ويُحفظ في مكان مأمون، لا يتلف بفعل عوامل المناخ من أعاصير أو رياح او أمطار، ولا يُسرق ولا يُقرصن. !!

يا إلهي: كل المعاصي مستنسخة:

١. بتواريخها.

٢. بوقائعها.

٣. بأشخاصها.

٤. بمكانها.

٥. بزمانها.

٦. بألوانها.

٧. بأهدافها.

٨. بملابستها.

٩. بخلفياتها.

١٠. ببواعثها.

١١. كلها مسجلة.

١٢. بالنوايا.

بالصوت والصورة وموثقة، فهو سبحانه وتعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أي يعلم ما لا تستطيع كاميرات البشر تسجيله. !! وسوف تعرض على الإنسان يوم القيامة. !! ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ [الكهف: ٤٩]

اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي، استرنا بسترك.

مثال دنيوي

عندما كنت أعيش في (أمريكا نيويورك) أتاني خطاب بأني ارتكبت مخالفة مرور حيث قطعت الإشارة الحمراء بالشارع الفلاني، في الساعة الفلانية، في اليوم الفلاني، ويسألونك في الخطاب كم سؤال، وهل تقر بهذه المخالفة أم لا وهل عندك أي اعتراض؟

وكانت قيمة المخالفة حوالي ١٥٠ دولار. !!

ولأني فعلاً لا أذكر إن كنت قد قطعت الإشارة متعمداً أم لا ولا أعرف أسماء الشوارع بالضبط في الولاية.

رديت عليهم: نعم عندي اعتراض فأنا غير متيقن أني سرت في هذا الطريق ولا قطعت هذه الإشارة.

بعدها بأسبوع وصلني خطاب، وبه ثلاث صور لسيارتي واحدة قبل قطع الإشارة وهي حمراء والثانية وأنا في منتصف الإشارة وهي حمراء، والثالثة بعد ما عديت الإشارة بمتر واحد، وهي حمراء أيضا. !!

يعنى متلبس لا مفر. الصور هي الدليل القاطع هنا. !!. لذا دفعت ال ١٥٠ دولار بعد إقراري بالمخالفة وسكت.

هذا هو الحجاب

اشترت إحدى الفتيات جهاز من نوع تابلت، وعندما رأى أباها الجهاز قال لها ماهي الخطوة التي قُمتي فيها مباشرة بعد شرائك الجهاز.

قالت: وضعتُ على شاشتهُ رُقعةً، مُحافظة، تَقيها من الخَدش وغَطيتُ الجلد بغلاف

الأب: وهل جبركِ احداً على هذا؟

البنت: كلا

الأب: أبِرأيكِ بهذا الفعل، أهنتي الشركة الصانعةُ للجهاز؟

البنت: لا يا أبتي، بل الشركة هي التي توصينا بوضع الغلاف

الأب: الِأنَّ الجهاز عديم الفائدة وضعتي عليه هذا الغلاف؟

البنت: بل لأنني لا اريد ان يُخدَش، لكي لا تسقط قيمته

الأب: وهل أصبح قبيحاً عندما وضعتي الغلاف عليه؟

البنت: بنظري لا لم يصبح قبيحاً، بل أصبح مصانا، فالحِفاظ عليهِ أهم من مَنظره

نظر إليها أباها برفق وقال لها هذا هو الحِجابُ يا إبنتي.

يعبد الله على حرف

اتصلت بنت على أحد الشيوخ الكبار وقالت إنها جلست أربع سنوات تقوم الليل تصلي، تدعي، تصوم، واجتهدت في العبادة من اجل ان يزوجها الله سبحانه ابن عمها.

الصدمه إن ابن عمها خطب بنت عمه الثانية

هي انصدمت، وتركت صلاتها، صيامها.

البنت تقول للشيخ: ماذا حدث لي ؟! تغيرت ولماذا صار كل هذا ؟

رد عليها الشيخ رد مختصر عظيم في معناه قال لها: افتحي القران على سورة الحج آيه «١١» تجدين حل مشكلتك: الآية تقول ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١ ﴾ [الحج: ١١].

هل تعلمون ما معنى الحرف؟ يعني شرط، يعني بالمصطلح العامي عندنا: أعطني واعطيك تخيلوا نتعامل مع الله كذا ؟

الفهرس

منشورات حسينية الامام الحسين عليه السلام

بقلم سماحة السيد يوسف الناجي

١ . سلسلة الموسوعة الرمضانية وتضم:

أ-تأملات روحية وتربوية في سورة القدر.

ب-الضيافة الإلهية.

ت-المناسبات الرمضانية.

ث-تعرف على شهر رمضان من المنظور الطبي والشرعي.

ج-اعمال شهر رمضان مقتبس من مفاتيح الجنان بحلة فاخرة.

٢ . قبس من انوار الزهراء عليها السلام الملكية والملكوتية.

٣. مفاتيح واسرار سعادة الزوجين.

٤ . وقفة تأمل عن أساليب الشيطان في استفزاز الانسان.

٥. ترانيم الروح.

٦ . المحاضرات النسائية الظريفة والقصص الطريفة.

٧. رحيق المجالس للمناسبات السنوية ج١، ج٢ «بحوث تعنى بمقامات المعصومين عليهم السلام وابائهم عليهم السلام واولادهم عليهم السلام».

٨. عوالم ومنازل الانسان.

٩. الملك والملكوت.

١٠. مقتل الزهراء عليها السلام.

١١. مقتل الامام الكاظم عليه السلام.

١٢. الاضحية في الحل: معناها، استحبابها، وقتها، احكامها.

١٣. وقفة مع مدعي نسب رسول الله صلى الله عليه وآله «ادعاء السيادة».

١٤. النيروز تحت المجهر الشرعي.

١٥. انيس النفوس ج١.

١٦. قبس من بعثة النبي صلى الله عليه وآله في الآيات والروايات.

١٧. قبس من معراج النبي صلى الله عليه وآله في الآيات والروايات.

١٨. همسات في شغاف القلب «مخطوط».

١٩. دحو الأرض تحت المجهر الشرعي «بحث تخرج لنيل البكالوريوس».

٢٠. رسالة في السعادة الإنسانية.

٢١. رسالة المرجعية الدينية ومعالجتها لمشاكل الامة بين الرفض والقبول.

٢٢. رسالة في آثر الذنب التكليفي والوضعي.

٢٣. تقويم أوقات الصلاة لمدينة العمارة وولادات وشهادات المعصومين عليهم السلام.

٢٤. عبق المجالس.

٢٥. عظمة ليلة النصف من شعبان.

٢٦. المجالس العلوية.

٢٧. المجالس التربوية النسائية.

٢٨. مصيبة الامام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم.

٢٩. مختصر مقتل الأربعين.

٣٠. من كل بستان زهرة ج١، ج٢، ج٣، ج٤، ج٥.

٣١. دور المسجد والمبلغ الصالح في هداية الناس مخطوط.

٣٢. تأملات مهدوية.

٣٣. المواعظ الرمضانية.

٣٤. النفحات الرمضانية.

٣٥. الاماسي القرآنية الرمضانية.

٣٦. تحفة المجالس ج١، ج٢، ج٣.

٣٧. المحاضرات التربوية.

٣٨. معاني واسرار الصلاة المحمدية.

٣٩. الموسوعة الرمضانية ١١ جزء.

٤٠. المجالس الفاطمية.

٤١. المجالس المهدوية.

٤٢. بستان المواعظ.

٤٣. طرائف وحكم وامثال.

٤٤. نوادر وطرائف العلماء ج١، ج٢.

٤٥. المسيرة التبليغية المصورة ج١، ج٢، ج٣، ج٤.

٤٦. التربية الروحية والسلوكية (بين يديك).

٤٧. والعديد من المؤلفات المخطوطة على صفيح ساخن تنتظر لتبصر نور الوجود بألطاف صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

للتـــــــواصـــــــــل

منشورات حسينية الامام الحسين عليه السلام

بقلم سماحة السيد يوسف الناجي

بإمكانكم متابعة برامجنا عبر القنوات التالية

الفيس بوك: برنامج الاسرة في الإسلام

ملتقى منظمة النبأ الثقافية

اليوتيوب: النبأ الثقافية، التلكرام: منظمة النبأ الثقافية

الواتساب: ٠٧٧٠٥٥٠٥٣٥٨، النقال ٠٧٧١٦٢١٩٦٢٦

العنوان: ميسان، حي الحسين الجديد